مناقب آل أبي طالب

المجلد الأول

للإمام الحافظ
رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب
المازندراني السروي المعروف بابن شهر آشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

نشر
المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام

الإمامة

تأليف

الإمام الحافظ
رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب
ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

شبكة كتب الشيعة

الجزء الثالث

تحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

ابن شهرآشوب، محمدبن علی، ۴۸۸-۵۸۸ ق.
مناقب آل ابی طالب/ تألیف/ رشیدالدین ابی عبدالله محمد بن‌علی بن شهرآشوب ابن ابی نصربن ابی الجیش‌السروری المازندرانی؛ تحقیق السید علی السید جمال‌اشرف الحسینی.-قم: مکتبة الحیدریه ، ۱۴۳۱ ق.=۱۳۹۰
۱۳ج.
ISBN:۹۷۸-۹۶۴-۴۹۷-۲۰۱-۰
ISBN:۹۷۸-۹۶۴-۵۰۳-۲۱۱-۹
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. آل ابوطالب- فضایل ۲. چهارده معصوم- فضایل- احادیث. الف.حسینی، علی جمال اشرف تحقق. ب. عنوان
۸ م ۲ الف/۳۶ ۲۹۷/۹۵
۱۳۸۹

ردمك الجزء الثالث : ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۷-۲۰۱-۰
ردمك الدورة : ۹۷۸-۹۶۴-۵۰۳-۲۱۱-۹

الكتاب :	مناقب آل أبي طالب / ج ۳
المؤلف :	رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب
المحقّق :	السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني
الناشر :	المكتبة الحيدرية ـ قم المقدّسة
عدد الصفحات والقطع :	۲۷٤ صفحة ـ وزيري
عدد المطبوع :	۱۰۰۰ جلد
الطبعة :	الأولى
سنة الطبع :	۱٤۳۱هـ ـ ۱۳۹۰ش
المطبعة :	شريعت ـ قم المقدّسة
سعر الدورة (۱ ـ ۱۲) :	۱۳۰۰۰۰ تومان

بسم الله الرحمن الرحيم

[باب الإمامة]

باب [١]

في إمامة علي أمير المؤمنين عليه السلام

فصل [١]

[الإمامة]

في شرائطها

إثباتها

[الخليفة أهمّ من الخليقة]

قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ بدأ بالخليفة قبل الخليقة، والحكيم العليم يبدأ بالأهم قبل الأعم[1].

[لا تخلو الأرض من حجّة]

وقوله: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ دليل على أنّه لا يخلو كلّ زمان من حافظ للدين، إمّا نبي أو إمام[2].

الصادق عليه السلام: لا تخلو الأرض من عالم يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، ثم فسر قوله: ﴿اصْبِرُوا﴾ على دينكم ﴿وَصَابِرُوا﴾ عدوّكم ممّن خالفكم ﴿وَرَابِطُوا﴾ إمامكم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فيما أمركم به وفرض عليكم[3].

---

(١) كمال الدين: ٤.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٤/١٠٧.

(٣) تفسير العياشي: ٢١٢ ح ١٨١.

سئل الرضا والصادق عليهما السلام: تكون الأرض ولا إمام؟ قال: إذاً لساخت[١].

قال ابن بابويه: كما جاء في قصّة الأنبياء: ﴿ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التَّنُّورُ ﴾، ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾، ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ ﴾، وقال لنبينا: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾[٢].

عن النبي صلى الله عليه وآله: في كلّ خلف[٣] من أمّتي عدل من أهل بيتي ينفون من هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين[٤].

أبو عبيدة: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾، قال: عنى بالكتاب التوراة والإنجيل، وبالإثارة من العلم، فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء[٥].

أمير المؤمنين عليه السلام: لا تخلو الأرض من قائم بحجّة الله، أمّا ظاهر مشهور، وأمّا خائف مغمور[٦].

وفي رواية: لا يزال في ولدي مأمور مأمور[٧][٨].

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٠٨ باب ١٢ ح ١، الكافي: ١/ ١٧٩ ح ١١، علل الشرائع: ١/ ١٩٧ باب ١٥٣ ح ١٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٤٦ ح ٢، كمال الدين: ٢٠٢ باب ٢١ ح ٢، كتاب الغيبة للنعماني: ١٤٠ باب ٨ ح ١١.

(٢) كمال الدين: ٢٠٩.

(٣) في بعض النسخ: «خلق».

(٤) قرب الإسناد: ٧٧ ح ٢٥٠، كمال الدين: ٢٢١ باب ٢٢ ح ٧، كنز الفوائد: ١٥٢.

(٥) الكافي: ١/ ٤٢٦ ح ٧٢.

(٦) كمال الدين: ٢٩٤ باب ٢٦، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٠٦، اعلام الورى: ١/ ٢٢٨.

(٧) في بعض المصادر: «مأمون مأمول»، وفي بعضها الآخر: «مأمون مأمون».

(٨) كمال الدين: ٢٢٨ باب ٢٢ ح ٢٢، قرب الإسناد: ٢٢ ح ٧٥، الإمامة والتبصرة: ١١٥ ح ١٠٤، دلائل الإمامة للطبري: ٤٣٥ ح ٤٠١.

قال العوني:

ولولا حـــجّة في كـــلّ وقت لأضحى الدين مجهول الرسوم
وحار الناس في طـخياء[١] مـنها نجـــونا بـــالأهلة والنـــجوم

* * *

وقال آخر:

كواكب دجن كـلّما انـقض كـوكب
بدا وانجلت عنه الدجنة[٢] كوكب[٣]

[الإمام في ألفاظ الرضا عليه السلام]

ومن ألفاظ عن الرضا عليه السلام: الإمام[٤] زمام الدين، ونظام أمور المسلمين، وعزّ المؤمنين، وبوار الكافرين، وأسّ الإسلام، وصلاح الدنيا، والنجم الهادي، والسراج الزاهر، والماء العذب على الظمأ، والنـور الدال عـلى الهدى، والمـنجي مـن الردى، والسـحاب المـاطر، والغـيث الهـاطل، والشمس الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والأمين الرفيق،

---

(١) ليلةٌ طَخْياءُ: شديدةُ الظُّلْمَة.

(٢) الدُّجْنة: الظُّلمة، وجمعها دُجُن، والدَّجْنُ: ظلُّ الغيم في اليوم المَطير. والدَّجْن إلباسُ الغَيم الأَرضَ، وقد أَدْجَن يومُنا وادْجَوْجن، فهو مُدْجن إذا أَضَبَّ فأَظلم. والدُّجُنَّة من الغيم: المُطْبَقُ تطبيقاً، الرَّيان المُظْلم الذي ليس فيه مطر.

(٣) أمالي المرتضى: ١ /١٨٦، والبيت لطفيل الغنوي كما قال السيد المرتضى والسـيد الأمين في الأعيان.

(٤) في المصادر: «الإمامة».

والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأُم البرّة بالولد الصغير، وأمين الله في خلقه، وحجّته على عباده، وخليفته في بلاده، الداعي إلى الله، والذابّ[١] عن حرم الله[٢].

[من مات ولم يعرف إمام زمانه]

النبي ﷺ: من مات ولم يعرف إمام زمانه، فقد مات ميتة جاهلية[٣].

قال الحميري:

فمن لم يكن يعرف إمـام زمـانه ومات فقد لاقى المنية بـالجهل[٤]

[مناظرة هشام وابن عبيد في ضرورة الإمام]

العيون والمحاسن: قال هشام بن الحكم: قلت لعمرو بن عبيد: لي سؤال، قال: هات.

قلت: ألك عين؟ قال: نعم.

---

(١) الذابّ: المانع والمدافع.

(٢) الكافي: ١/ ٢٠٠، أمالي الصدوق: ٧٧٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١٩٧ باب ٢٠، كمال الدين: ٦٧٧، تحف العقول: ٤٣٨، كتاب الغيبة للنعماني: ٢٢٧.

(٣) كنز الفوائد للكراجكي: ١٥٢، الإقتصاد للطوسي: ٢٢٦، المحاسن للبرقي: ١/ ٩٢ ح ٤٦، الإمامة والتبصرة: ٦٣، الكافي: ١/ ٣٧٧ و ٢/ ٢٠، وللحديث الشريف مصادر كثيرة جدّاً.

(٤) في المخطوطة: «الحميري:

أن لا يعرف الإمام يسمت مفارقاً للهدى وإن زعما»

قلت: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص.

قلت: فلك أنف؟ قال: نعم.

قلت: فما تصنع به؟ قال: أشمّ به الرائحة.

قلت: فلك فمّ؟ قال: نعم.

قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم.

قلت: ألك قلب؟ قال: نعم.

قلت: فما تصنع به؟ قال: أميّز به كلّما ورد على هذه الجوارح.

قلت: ليس لها غنى عن القلب؟ قال: لا، قلت: وكيف ذاك، وهي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته، أو رأته، أو ذاقته، أو سمعته، ردّته إلى القلب، فيتقّن اليقين، ويبطل الشكّ.

قلت: فإنّما أقامه الله لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قلت: فلابدّ من القلب وإلّا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم.

قلت: يا أبا مروان، إنّ الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح، ويتقّن لها ما شكّت فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم وإختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك يردّ إليه حيرتك وشكّك[1]!

* * *

على الملوك تصلح الجماعه إن صلحوا أو لا فهم[2] كالضاعه

---

(١) الكافي: ١/ ١٧٠ ح ٣، أمالي الصدوق: ٦٨٦، علل الشرائع: ١/ ١٩٤، كمال الدين: ٢٠٨.

(٢) في المخطوطة: «هم».

[دليل المتكلّم]

وقال متكلّم: لا يخلو من أربعة أوجه: إمّا أن علّم النبي ﷺ جميع أمّته الأولين والآخرين، وجميع ما يحتاجون إليه في حياته حتى استغنوا بعد وفاته، أو علمت الأمّة كلّها بعده، أو استغنت عن مؤدب ومعلّم من الله، أو رفع التكليف عن الأمّة بعده كالبهائم.

وكلّ ذلك باطل، لأنّ التكليف لازم، واللطف واجب، والناس غير معصومين، فلابد من حافظ شرع معصوم، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[1].

* * *

قال الأفوه الأودي[2]:

لا يصلح القوم إلّا في السراة[3] لهم
ولا سراة إذا جهّالهم سادوا
والبيت لا يبتنى إلّا بأعمدة
ولا عماد إذا لم ترس أوتاد

---

(١) الدر النظيم: ٢٧٣، كنز الفوائد للكراجكي: ١٤٩ وما بعدها.

(٢) في الأعلام للزركلي: ٣/٢٠٦: صلاءة بن عمرو بن مالك «توفي نحو سنة ٥٠ قبل الهجرة ـ ٥٧٠ ميلادية»، من بني أود، من مذحج، شاعر يماني جاهلي، يكنى أبا ربيعة. قالوا: لقّب بالأفوه، لأنّه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان، كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم، وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره.

(٣) السراة: اسم جمع من رجل سري أي سخي وشريف.

فـــان تجـــمع أوتـــاد وأعـــمدة

وساكن أدركوا الأمـر الذي كـادوا

تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت

فـــان تـــولت فـبالأشرار تـنقاد[1]

* * *

(١) الشافي في الإمامة للمرتضى: ١/٦٢.

العصمة

[إثباتها]

[وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ]

قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾.

أمرنا ـ سبحانه ـ أمراً مطلقاً بالكون مع الصادقين من غير تخصيص، وذلك يقتضي عصمتهم، لقبح الأمر على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منه القبيح، ومن حيث يؤدي ذلك الأمر بالقبيح.

وإذا ثبت في الإمامة ثبت تخصّصها بأمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام بالإجماع، لأنّ أحداً من الأمّة لم يقل ذلك فيها إلّا خصّها بهم، ولأنّه لم تثبت هذه الصفات لغيرهم، ولا ادعيت لسواهم[1].

[وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ]

قوله ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾.

يدلّ على عصمتهم، لأنّه أخبر أنّ العلم يحصل بالردّ إلى أولي الأمر، كما يحصل بالردّ إلى الرسول، والعلم لا يصحّ حصوله يقيناً ممّن ليس

---

(١) تقريب المعارف: ١٧٩.

بمعصوم، ولأنّه ـ تعالى ـ لا يجوز أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان في ذلك أمره ـ تعالى ـ بالقبيح.

وإذا اقتضت الآية عصمة «أُولي الأمر» ثبتت إمامتهم، لأنّ أحداً لم يفرّق بين الأمرين.

وإذا ثبت ذلك ثبت توجه الآية إلى آل محمد ﷺ، وقد روي أنّها نزلت في الحجج الإثني عشر[١][٢].

[لاٰ يَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ]

قوله ﴿إِنِّي جٰاعِلُكَ لِلنّٰاسِ إِمٰاماً﴾، فقال إبراهيم عليه السلام من عظم خطر الإمامة عنده: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قٰالَ لاٰ يَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ﴾[٣].

وفي خبر أنّه قال: ومن الظالم من ولدي؟

قال: من سجد لصنم من دوني، فقال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنٰامَ﴾[٤].

---

(١) تقريب المعارف: ١٧٩.

(٢) في دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي: ١/ ٢٧ ذكر ولاية الأئمة من أهل بيت رسول الله ﷺ:

وروينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال في قول الله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ من هم؟ قال: نحن أولو الأمر الذين أمر الله ـ عزّ وجلّ ـ بالردّ إلينا.

(٣) الكافي: ١/ ١٧٥ ح ٢، الإختصاص للمفيد: ٢٢.

(٤) أمالي الطوسي: ٣٧٩، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/ ٤١١.

وقد ثبت أنّ النبي والوصي عليهما السلام ما عبدا الأصنام[١]، فانتهت الدعوة إليهما، فصار محمد صلى الله عليه وآله نبياً، وعلي عليه السلام وصياً.

ولمّا قال: ﴿لاٰ يَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ﴾ صار في الصفوة ﴿وَوَهَبْنٰا لَهُ إِسْحٰاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ إلى قوله ﴿عٰابِدِينَ﴾[٢]، فلم يزل في ذريّته يرثها بعض عن بعض حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إِنَّ أَوْلَى النّٰاسِ بِإِبْرٰاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، فكانت له صلى الله عليه وآله خاصة، فقلّدها علياً عليه السلام بأمر الله على رسم ما فرضها الله، فصارت في ذريّته الأصفياء الذين أوتوا العلم والإيمان، قوله ﴿وَقٰالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمٰانَ﴾، فهي في ولد علي عليه السلام إلى يوم القيامة[٣].

عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية[٤]: هم الأئمة ومن اتبعهم[٥].

قال إبراهيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، ومن للتبعيض، ليعلم أنّ فيهم من

---

(١) الهداية الكبرى للخصيبي: ٤١٩.

(٢) ﴿وَوَهَبْنٰا لَهُ إِسْحٰاقَ وَيَعْقُوبَ نٰافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنٰا صٰالِحِينَ * وَجَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا وَأَوْحَيْنٰا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرٰاتِ وَ إِقٰامَ الصَّلاٰةِ وَ إِيتٰاءَ الزَّكٰاةِ وَكٰانُوا لَنٰا عٰابِدِينَ﴾.

(٣) أمالي الصدوق: ٧٧٥، عيون أخبار الرضا ٧: ٢/١٩٦ باب ٢٠، كمال الدين: ٦٧٦، معاني الأخبار: ٩٧، تحف العقول: ٤٣٧، كتاب الغيبة للنعماني: ٢٢٦، الإحتجاج: ٢/٢٢٧.

(٤) يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النّٰاسِ بِإِبْرٰاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.

(٥) الكافي: ١/٤١٦ ح ٢٠، تفسير العياشي: ١/١٧٧ ح ٦٢.

يستحقّها ومن لا يستحقها، ومستحيل أن يدعو إلّا من هو مثله في الطهارة، لقوله ﴿ لاٰ يَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ ﴾، وقال ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾، فيجب أن يكونوا معصومين.

ولمّا سأل الرزق قال: ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرٰاتِ ﴾ سأل عاماً، ولمّا سأل الإمامة سأل خاصاً، قال ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾[1].

قال الصادق عليه السلام في قوله: ﴿ وَجَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ أي الإمامة إلى يوم القيامة[2].

قال السدّي: عقبه آل محمد[3] صلى الله عليه وآله.

❁ ❁ ❁

قال العوني:

فقال من فرح يا ربّ عهدك في
ذرّيّتي هل تبقيه مؤنفه
فقال ليس ينال الظالمين معاً
عهدي ووعدي فيه لست أخلفه
والشرك ظلم عظيم والعكوف على
الأصنام لا يلحق التأمين عكفه
فانظر إلى الرمز والإيماء كيف أتى
من لم يكن عبد الأصنام مصرفه

---

(١) الدر النظيم: ٢٧٥.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٩/٧٦، الخصال: ٣٠٥، معاني الأخبار: ١٣٢.

(٣) تفسير التبيان للطوسي: ٩/١٩٣، تفسير مجمع البيان: ٩/٧٦.

وله أيضاً:

ألم يكن في حاله نبياً ثم رسولاً منذراً رضيّا
ثم خليلاً صفوة صفيّا ثم إماماً هادياً مهديّا
وكان عند ربّه مرضيّا فعندها قال ومن ذرّيتي
قال له لا لن ينال رحمتي وعهدي الظالم من بريّتي
أبت لملكي ذاك وحدانيتي سبحانه لا زال وحدانيا

[حديث الثقلين]

قوله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين[1]

الخبر يقتضي عصمة المذكورين، لأنّه أمر من جهة الخبر بالتمسك بهم على الإطلاق، فاقتضى ذلك عصمتهم، وإلّا أدّى إلى كونه ـ عزّ وجلّ ـ أمر بالقبيح.

ثم إنّه قطع بأمان المتمسّك بهم من الضلال، وجواز الخطأ عليهم لا يؤمن معه ضلال المتمسّك بهم.

ثم إنّه قرن بينهم وبين الكتاب في الحجّة، ووجوب التمسّك.

ثم إنّه أخبر أنّهم لا يفارقون الكتاب، ووقوع الخطأ منهم يقتضي مفارقتهم له، وذلك ينافي نصّه.

وإذا ثبتت عصمتهم ثبتت إمامتهم، وإنّهم المعنيّون بالخبر[2].

---

(١) لا يحتاج الى توثيق أو تخريج، فهو حديث شريف صار من البديهيات الضرورية عند المسلمين جميعاً.

(٢) تقريب المعارف: ١٨١.

[مناظرة أبي علي المحمودي وأبي الهذيل]

وقال أبو علي المحمودي لأبي الهذيل: أليس من دينك أنّ العصمة والتوفيق لا يكونان لك من الله إلّا بعمل تستحقّهما به؟

قال: نعم.

قال: فقوله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾؟ قال: قد أكمل لنا الدين، فقال: ما تصنع بمسألة لا تجدها في الكتاب والسنة، وقول الصحابة، وحيلة الفقهاء؟ قال: هات.

قال: خبّرني عن عشيرة كلّهم عنين، وقعوا في طهر واحد بإمرأة، وهم مختلفوا العنّة، فمنهم قد وصل إلى بعض حاجته، ومنهم من قارب بحسب الإمكان منه، أفي خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله في كلّ رجل منهم، ومقدار ما ارتكب من الخطيئة، فيقيم عليه الحدّ في الدنيا، ويطهّره منه في الآخرة؟ فافحم[1].

[كلمات في المعصوم]

لو لم يكن الإمام معصوماً لم يكن بتقديم الكلّ موسوماً.

من خرج من غمار المأمومين دخل في جملة المعصومين.

من افتقر البشر إليه كانت العصمة ثابتة عليه.

من ظهرت معجزته ثبتت عصمته.

---

(١) إختيار معرفة الرجال: ٢/٨٣٥ ح ١٠٦٠.

[المودّة في قلوب المؤمنين هي العصمة]

أمير المؤمنين عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ قال: المودّة في قلوب المؤمنين هي العصمة.

* * *

قال الناشي[1]:

قد نصب الله لكم مسدّداً ... بالرشد والعصمة مأمون الغلط

أحاط بالعلم ولا يصلح أن ... يدعى إمام من بعلم لم يحط

---

(١) قال الشيخ عباس القمّي في الكنى والألقاب: ٣/ ٢٢٩:

الناشيء الأصغر، أبو الحسن، علي بن عبد الله بن وصيف البغدادي الحلاء، الفاضل المتكلّم، الشاعر البارع، الإمامي المشهور.

له كتاب في الإمامة، وأشعار كثيرة في أهل البيت عليهم السلام لا تحصى كثرة، حتى عرف بهم، ولقّب بشاعر أهل البيت عليهم السلام، ولد سنة ٢٧١، ويروي عن المبرد وابن المعتز.

قال ابن خلكان: هو من الشعراء المحسنين، وله في أهل البيت عليهم السلام قصائد كثيرة، وكان متكلّماً بارعاً، أخذ علم الكلام عن أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلّم.

وكان من كبار الشيعة، وله تصانيف كثيرة، وكان جدّه وصيف مملوكاً، وأبوه عبد الله عطاراً.

وقيل له: الحلاء، لأنّه كان يعمل حلية من النحاس، ومضى إلى الكوفة سنة ٣٢٥، وأملى شعره بجامعها.

وكان المتنبي، وهو صبي، يحضر مجلسه بها..

توفي ببغداد سنة ٣٦٦أو ٣٦٠.

والناشي كما عن أنساب الصنعاني يقال لمن نشأ في فن من فنون الشعر واشتهر به، والمشهور بهذه النسبة علي بن عبد الله.

من مثلكم يـا آل طـه ولكـم ... في جنة الفردوس والخلد خطط
حبّ سـواكـم نـفل وحـبّكم ... فرض من الله عـلينا مشـترط
يا طود أفـضال بـعيد المـرتق ... وبحر علم مـا له يحـويه شـط
كـلّ الولا إلّا ولاكـم بـاطل ... وكلّ جـرم بـولاكـم مـنحبط

* * *

النصوص

قال الله ـ تعالى ـ في آدم عليه السلام: ﴿ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ ﴾، وفي موضع ﴿ إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾.

وفي إبراهيم عليه السلام ﴿ وَلَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا ﴾، وفي موضع ﴿ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً ﴾.

وفي موسى عليه السلام ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النّاسِ ﴾، وفي موضع ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾.

وفي طالوت ﴿ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ ﴾.

وفي سائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنىٰ ﴾.

﴿ اللّٰهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النّاسِ ﴾.

﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ ﴾.

﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ ﴾.

﴿ وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا ﴾.

﴿ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ ﴾.

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ ﴾.

﴿ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾.

﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ ﴾.

﴿ وَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾.

﴿ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ ﴾.

﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ ﴾.

﴿ وَلاٰ تَتَمَنَّوْا مٰا فَضَّلَ اللّٰهُ ﴾.

﴿ شَهِدَ اللّٰهُ أَنَّهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ وَالْمَلاٰئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قٰائِماً بِالْقِسْطِ ﴾.

﴿ وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلىٰ بَعْضٍ ﴾.

﴿ وَرَفَعْنٰا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجٰاتٍ ﴾.

* * *

قال الحميري:

هبه وما وهب المليك لعبده ... يبق ومهما لم يهب لم يوهب

يمحو ويثبت ما يشاء وعنده ... علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

* * *

وقال العوني:

في النصّ آي من الفرقان منزلة ... يقرّ طوعاً بها من لا يحرّفه

منهن رمز وإيماء وتسمية ... تلويح حقّ وتصريح تنقفه

[توارث الوصيّة من لدن آدم عليه السلام]

الرضا والصادق وأمير المؤمنين عليهم السلام، والحديث مختصر: إنّ آدم عليه السلام أوصى إلى ابنه شيث، وأوصى شيث إلى شبّان، وشبّان إلى مجلث،

ومجلث إلى محوق، ومحوق إلى عثميشا، وعثميشا إلى أخنوخ، وهو إدريس، وإدريس إلى ناحور، وناحور إلى نوح، ونوح إلى سام، وسام إلى عثامر، وعثامر إلى برغيشا، وبرغيشا إلى يافث، ويافث إلى بره، وبره إلى جفيسه، وجفيسه إلى عمران، وعمران إلى إبراهيم، وإبراهيم إلى إسماعيل، وإسماعيل إلى إسحاق، وإسحاق إلى يعقوب، ويعقوب إلى يوسف، ويوسف إلى برثيا، وبرثيا إلى شعيب، وشعيب إلى موسى، وموسى إلى يوشع، ويوشع إلى داود، وداود إلى سليمان، وسليمان إلى آصف، وآصف إلى زكريا، وزكريا إلى عيسى، وعيسى إلى شمعون، وشمعون إلى يحيى، ويحيى إلى منذر، ومنذر إلى سلمة، وسلمة إلى بردة عليهم السلام.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودفعها إليّ بردة، وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى وصيك، ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك، واحد بعد واحد، حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك[1].

[كلمات في الإمام المنصوص]

لو لم يكن الإمام نصّاً لم يكن بعلم الله مختصّاً.

من حقّق إمامته بغير نصّ كان الناظر من غير فحص.

من ثبت النصّ عليه من أبيه كان مرضيّ ذويه.

* * *

(١) أمالي الصدوق: ٤٨٨ ح ٦٦١، كمال الدين: ٢١٣ باب ٢٢ ح ١، من لا يحضره الفقيه: ٤/١٧٥ ح ٥٤٠٢، أمالي الطوسي: ٤٤٣ ح ٩٩١، بشارة المصطفى: ١٣٧ ح ٨٧.

قال ابن حماد:

رأيت النصّ يفضح جاحديه ... ويلجئهم إلى ضيق الخناق
ولو كان اجتماع القوم رشداً ... لما أدّى إلى طول افتراق

* * *

وقال الناشي:

ومن لم يقل بالنصّ منه معانداً ... غدا غفلة بالرغم منه يحاوله
يعرفه حقّ الوصي وفضله ... على الخلق حتى تضمحلّ بواطله

* * *

وقال البشنوي[1]:

يا مصرف النصّ جهلاً عن أبي حسن
باب المدينة عن ذي الجهل مقفول
مولى الأنام علي والولي معاً
كما تفوه عن ذي العرش جبريل

[مناظرة حمران مع ابن أكثم في ولاية أمير المؤمنين]

وسأل حمران بن أعين يحيى بن أكثم عن قول النبي ﷺ حيث أخذ بيد علي عليه السلام وأقامه للناس، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، أبأمر من الله ـ تعالى ـ ذلك أم برأيه؟ فسكت عنه حتى انصرف.

---

(١) البشنوي، هو الحسين بن داود البشنوي، أديب، شاعر، توفي نحو سنة ٤٦٥ هـ.

فقيل له في ذلك، فقال: إن قلت: برأيه نصبه للناس خالفت قول الله ـ تعالى ـ ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ ﴾، وإن قلت: بأمر الله ـ تعالى ـ ثبتت إقامته. قال: فلم خالفوه واتخذوا وليّاً غيره؟!

قال العوني:

فما ترك النبي الناس شورى ... بلا هاد ولا علم مقيم
ولكن سوّل الشيطان أمراً ... فأودى بالسوام وبالمسيم[1]

[الوصية حقّ]

قال الصادق عليه السلام في قوله: ﴿ إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلىٰ أَهْلِهَا ﴾ يعني يوصي إمام إلى إمام عند وفاته[2].

النبي صلى الله عليه وآله: من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية[3].

وقال صلى الله عليه وآله: الوصية حقّ على كلّ مسلم[4].

وقال: من مات ولم يوص[5] فقد ختم عمله بمعصية[6].

---

(١) الصراط المستقيم: ٢٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٩٧ باب ٤.

(٣) المقنعة للمفيد: ٦٦٦، النهاية للطوسي: ٦٠٤، روضة الواعظين: ٤٨٢، مكارم الأخلاق: ٣٦٢.

(٤) تفسير جامع البيان للطبري: ٢/١٦٠، تفسير ابن أبي حاتم: ١/٢٩٨، مكارم الأخلاق: ٣٦٣، روضة الواعظين: ٤٨٢، التهذيب للطوسي: ٩/١٧٢ باب ٦، الهداية للصدوق: ٣١٩.

(٥) في المصادر: «ولم يوص لذي قرابته».

(٦) تفسير جامع البيان للطبري: ٢/١٥٩، تفسير الثعلبي: ٢/٥٧، تفسير العياشي: ٧٦ ←

وقال ابن العودي النيلي:

وكـــلّ نـبي جـاء قـبلي وصـيّه ... مـطاع وأنـتم للـوصي عـصيتم
ففعلكم في الدين أضحى مـنافياً ... لفعلي وأمري غير ما قـد أمـرتم
وقلتم مـضى عـنّا بـغير وصـية ... ألم أوص لو طـاوعتم[1] وعـقلتم
نصبت لكم بعدي إماماً يـدلّكم ... عـــلى الله فـاستكبرتم وضـللتم
وقـد قـلت في تـقديمه وولائـه ... عـــليكم بمـا شـاهدتم وسـمعتم
عـــلي غـدا مـنّي محـلاً وقـربة ... كهارون من موسى فلم عنه حُلتم
عـلي رسـولي[2] فـاتبعوه فـإنّه ... وليّكم بـعدي إذا غـبت عـنكم

[أمر الله رسوله أن يقيم علياً ولا يشرك معه أحد]

أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ الآية، وذلك لمّا أمر الله رسوله أن يقيم علياً عليه السلام أن لا يشرك مع علي عليه السلام شريكاً[3].

❋ ❋ ❋

← ح ١٦٦، مكارم الأخلاق: ٣٦٣، روضة الواعظين: ٤٨٢، من لا يحضره الفقيه للصدوق: ٤/١٨٣.

(١) في نسخة «النجف»: «لفظاً زغتم».

(٢) في أعيان الشيعة: ٣/١٣٩ نقل الأبيات عن المناقب أثناء ترجمته للشاعر، وفيه: «وصيي» بدل «رسولي».

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٤٥ ح ٢٧٣، الكافي: ١/٤٢٧ ح ٧٦، تفسير القمي: ٢/٢٥١.

قال الناشي:

ولو آمـــنوا بـــني الهـــدى ... وبالله ذي الطول ما خـالفوكا
ولو أيـــقنوا بمـــعاد لمـــا ... أزالوا النصوص ولا مانعوكا
ولكـــنّهم كـــتموا الشكّ في ... أخـيك النـبي وأبـدوه فـيكا
لهـــم خـلف نـصروا قـولهم ... ليبغوا عـليك ومـا عـاينوكا
إذا صحّح النـصّ قـالوا لنـا ... توانى عن الحقّ واستضعفوكا
فقلنا لهـم نـصّ خـير الورى ... يزيل الظنون وينفي الشكوكا

* * *

صفات الأئمة عليهم السلام

[خمسون علامة لإمام الهدى]

قد جاء في أخبار الإمامية: إنّ لإمام الهدى خمسين علامة:

[١] العصمة.

[٢] والنصوص.

[٣] وأن يكون أعلم الناس.

[٤] وأفصحهم.

[٥] وأحلمهم.

[٦] وأحكمهم.

[٧] وأتقاهم.

[٨] وأشجعهم.

[٩] وأشرفهم.

[١٠] وأنصحهم.

[١١] وأوفاهم.

[١٢] وأصبرهم.

[١٣] وأزهدهم.

[١٤] وأسخاهم.

[١٥] وأعبدهم.

[١٦]وأشفقهم عليهم.

[١٧]وأشدّهم تواضعاً لله.

[١٨]وآخذهم بما يأمر الله به.

[١٩]وأكفّهم عمّا ينهى عنه.

[٢٠]وأولى الناس منهم بأنفسهم.

[٢١]ويولد مختوناً.

[٢٢]ويكون مطهّراً.

[٢٣]ويلي ولادته ووفاته معصوم.

[٢٤]وتكون الأموال تحت أمره.

[٢٥]ويرى من خلفه ومن بين يديه للفراسة الصادقة.

[٢٦]ولا يكون له ظلّ، لأنّه مخلوق من نور الله.

[٢٧]وكلّ من ولد منه يكون مؤمناً.

[٢٨]وإذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين.

[٢٩]ولا ينام قلبه.

[٣٠]ويكون محدّثاً.

[٣١]ويكون دعاؤه مستجاباً.

[٣٢]ولا يرى له حدث، لأنّ الله ـ تعالى ـ وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه.

[٣٣]ولا يحتلم.

[٣٤]ولا يتثاءب.

[٣٥]ولا يتمطّى.

[٣٦]وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك.

[٣٧]ويكون صاحب الوصية الظاهرة.

[٣٨]ويكون له الدليل والمعجزة في خرق العادة واستجابة الدعوة.

[٣٩]وإخباره بالحوادث التي تظهر قبل حدوثها بعهد معهود من النبي ﷺ.

[٤٠]ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ، وسيفه ذو الفقار، ويستوي عليه درعه.

[٤١]ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة.

[٤٢]وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة.

[٤٣]وعنده الجامعة، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، إملاء رسول الله ﷺ وخطّ أمير المؤمنين عليه السلام.

[٤٤]ويكون عنده الجفر الأحمر، وهو وعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ.

[٤٥]ولن يخرج حتى يخرج قائمنا.

[٤٦]والجفر الأبيض، وهو وعاء فيه توراة موسى عليه السلام، وإنجيل عيسى عليه السلام، وزبور داود عليه السلام، وكتب الله المنزلة.

[٤٧]ويكون له إلهام، وسماع.

[٤٨] ونقر في الأسماع، ونكت في القلوب، ويسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت.

[٤٩] وربما تأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام.

[٥٠] وربما يعاين ويخاطب[١].

[قالوا في الإمام]

وقالوا:

من صفات الإمام المعرفة بجميع الأحكام.

تقديم المفضول يوجب تناقض الأصول[٢].

من ثبت انتقاصه بطل اختصاصه.

* * *

قال عبد المحسن الصوري[٣]:

آل النبي هم النبي وإنّما ... بالوحي فرّق بينهم فتفرّقوا

أبت الإمامة أن تليق بغيرهم ... إنّ الرسالة بالإمامة أليق

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٩٢، معاني الأخبار: ١٠٣، الإحتجاج: ٢/١٣٤، الإمالي للطوسي: ٤٠٨، نهج الإيمان لابن جبر: ٥١.

(٢) نهج الإيمان لابن جبر: ٥١.

(٣) عبد المحسن الصوري «٤١٩ - ٣٣٩ هـ» أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري، شاعر فاضل، كان من شعراء القرن الرابع المجاهرين بحبّ أئمة أهل البيت عليهم السلام.

[خصائص أئمتنا]

وأئمتنا عليهم السلام خصّوا بالعلوم، لأنّهم لم يدخلوا مكتباً، ولا تعلّموا من من معلّم، ولا تلمّذوا لفقيه، ولا تلقّنوا من راو، وقد ظهرت في فرق العالمين منهم العلوم، ولم يعرف إلّا منهم، لأنّهم أخذوا عن النبي صلى الله عليه وآله.

وكذا كان حال جدّهم صلى الله عليه وآله حين علم منشأه بين قريش، لم يدخل مكتباً، ولا قرأ على معلم، ولا استفاد من خبر، وأتى الناس بالقرآن العظيم بما فيه من أسرار الأنبياء وأخبار المتقدّمين، فعلم العقلاء أنّ ذلك من عند الله ـ تعالى ـ، وليس من تلقاء نفسه.

فأولاده عليهم السلام قوم بنور الخلافة يشرقون، وبلسان النبوة ينطقون، وقد جمعوا ما رووا عنهم، وسمّوا ذلك بالأصول، سبعمائة أصل، ويزيد على ذلك، ويتضمّن علوم الدين والآداب والحكم والمواعظ، وغير ذلك.

وأمّا من قلّ منهم الروايات مثل الحسن والحسين عليهما السلام فلقلّة أيامهما، وأمّا أبو الحسن وأبو محمد عليهما السلام فقد كانا ممنوعين محبوسين بسر من رأى.

فإذا ثبت علوم هؤلاء التي لم يأخذوها عن رجال العامة، ولا رأى أحد منهم يختلف إلى متقدّم من أهل العلم، وأنّ كثيراً من فتاويهم يخالف ما عليه العامة، ولم يدّع مدّع قطّ أنّهم اختلفوا إلى أحد من مخالفيهم ليتعلّموا منه، والموافق لهم فمعلوم حاجته إليهم، دلّ ذلك على أنّ الله ـ تعالى ـ أفردهم ليكشف عن استحقاقهم الإمامة، وأنّهم أحقّ بالتقديم

لحاجة الناس إليهم، وغنائهم عنهم، وجروا في ذلك مجرى الرسول ﷺ حين أغناهم الله بما علموا علمهم من أخبار سوالف الأمم، وأحكام شرائع الأنبياء، من غير أن لقي أحداً من علماء تلك الأديان، وجعل ذلك إحدى الدلائل على نبوته.

قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاٰ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدىٰ ﴾.

وقال: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ ﴾.

* * *

قال أبو تمام الطائي:

أما سأل القوم الأولى ملكاً يكن
تسدّ به الجلّى ويطّلب[1] الوتر
فلمّا رأوا طالوت عدّوا سناهم
عليه وما يغني السناء ولا الفخر
وما ذاك إلّا أنّهم كرهوا القنا
وهجر وغى يتلوه من بعده هجر
عمى وارتياباً أوضحت مشكلاته
وقيعة يوم النهر إذ ورد النهر

* * *

(١) في نسخة «النجف»: «ويطلب به».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

فرض الإمامة لي من بعد أحمدنا
كالدلو علقت التكريب والوذما[1]
لا في نبوته كانوا ذووا ورع
ولا رعوا بعده إلّا ولا ذمما
لو كان لي جابر[2] سرعان أمرهم
خليت قومي فكانوا أمّة أمما

* * *

وله عليه السلام:

أنا علي صاحب الصمصامه وصاحب الحوض لدى القيامه
أخو نبي الله ذي العلامه قد قال إذ عممني العمامه
أنت أخي ومعدن الكرامه ومن له من بعدي الإمامه

* * *

(١) كرب الدلو: أي جعل عليها الكرب، وهو حبل يصل رشاء الدلو بالخشبة المعترضة عليها، والوذمة: السير الذي بين آذان الدلو وعراقيها تشدّ فيها.

(٢) كذا في المطبوعة، وفي المخطوطة غير مقروء، وتبدو كأنّها «حائز».

فصل[1] [٢]

في مفسداتها

---

(١) من المخطوطة.

[الاختيـار]

الاختيار عشرون بمشية الله تعالى:

﴿ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ ﴾.

﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً ﴾.

﴿ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ ﴾.

﴿ وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيماً ﴾.

﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ ﴾.

﴿ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ ﴾.

﴿ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ ﴾.

﴿ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ ﴾.

﴿ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ ﴾.

﴿ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ ﴾.

و ﴿ يَفْعَلُ ما يَشاءُ ﴾.

﴿ وَاللّٰهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ ﴾.

﴿ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ ﴾.

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ ﴾.

﴿ وَاللّٰهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ ﴾.

﴿ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَمُنُّ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ ﴾.

﴿نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ ﴾.

﴿ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ ﴾.

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ﴾.

نظيره:

﴿ اللّٰهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ ﴾.

﴿ وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللّٰهُ وَرَسُولُهُ ﴾.

﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾..الآية.

﴿ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ صادِقِينَ ﴾[1].

[بين اختيارنا واختياره]

الاختيار في الإمامة مدعاة إلى عدم السلامة.

لو كانت الإمامة إلى الأمّة بطل التوقيف من النبوة.

لو جاز للأمّة نصب إمام صحّ منها وضع أحكام.

---

١) ﴿ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاّٰ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ وَما كانَ هٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرىٰ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾.

مختارنا للهلك، ومختاره للسلك.

مختارنا للحريق، ومختاره للرحيق.

مختارنا للسعير، ومختاره للسرير.

مختارنا للجحيم، ومختاره للنعيم.

مختارنا للملامة، ومختاره للكرامة.

مختارنا للتبعيد، ومختاره للتقريب.

[اختار الله محمداً وأهل بيته]

محمد بن سنان عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾، قال: اختار محمداً وأهل بيته[1].

أبو هاشم بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: قال الله لمحمد صلى الله عليه وآله: إنّي اصطفيتك، وانتجبت علياً، وجعلت منكما ذريّة طيبة جعلت لها الخمس[2].

ابن بطّة في الإبانة بإسناده إلى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وأبو صالح المؤذن في الأربعين، والسمعاني في الفضائل بإسنادهما عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس، واللّفظ له، قال:

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ٣٥١ ح ٧٠٣، أمالي الطوسي: ٢٢٧.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/ ١٢ ح ٩٣٩.

لمّا زوج النبي ﷺ فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام قالت: زوّجتني لعائل لا مال له[١]، فقال: يا فاطمة، أما ترضين أنّ الله ـ تعالى ـ اطلع على أهل الأرض واختار منها رجلين: أحدهما أبوك، والآخر بعلك[٢].

علي بن الجعد عن شعبة عن حماد بن مسلمة عن أنس قال النبي ﷺ: إنّ الله خلق آدم عليه السلام من طين كيف يشاء.

ثم قال: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ إنّ الله ـ تعالى ـ اختارني وأهل بيتي عن جميع الخلق، فانتجبنا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب عليه السلام الوصي.

ثم قال: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ يعني: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكنّي اختار من أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه.

ثم قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ يعني: تنزيها لله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به كفّار مكة.

ثم قال: ﴿وَرَبُّكَ﴾ يا محمد ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك، ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك[٣].

* * *

(١) الخبر عامّي، غير أنّ ذيله مؤيد بروايات كثيرة اتفق على نقلها الفريقان، فهو معتمد، أمّا سبب قول النبي ﷺ المزعوم في هذا الخبر، وهو شكوى سيدة نساء العالمين عليها السلام، فهو من زيادات الرواة، والله العالم.

(٢) المستدرك للحاكم: ١٢٩/٣، المعجم الكبير للطبراني: ٧٧/١١، تاريخ بغداد: ٤١٨/٤.

(٣) الشهب الثواقب: ١٢٠.

قال ابن حماد:

تروم فساد دليل النصوص ونصراً لإجماع ما قد جمع
ألم يستمع قوله صادقاً غداة الغدير بماذا صدع
ألا إنّ هذا وليّ لكم أطيعوا فويل لمن لم يطع
وقال له أنت منّي أخي كهارون من صنوه فاقتنع
وقال له أنت باب إلى مدينة علمي لمن ينتجع
ويوم براءة نصّ الإله جلّ عليه فلا تختدع
وسمّاه في الذكر نفس الرسول في يوم باهل لمّا خشع
ففيم تخيّرتم غير من تخيّره ربّكم واصطنع

[اختار الله واختار موسى عليه السلام]

اختار الله ـ تعالى ـ لموسى عليه السلام قوله ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾، فصار نجيّاً كليماً، ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾، ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴾.

﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا ﴾، فصار اختياره واقعاً على الأفسد دون الأصلح[1].

* * *

(١) كمال الدين: ٤٦٢، دلائل الإمامة: ٥١٥، الإحتجاج: ٢/٢٧٤.

قال الصاحب[١]:

بالنصّ فاعقد إن عقدت دينا[٢] كن باعتقاد الاجتبا رصينا[٣]

مكّن لقول إلهنا[٤] تمكينا واختار موسى قومه سبعينا

[إختيار الصحابة واختيار الله]

واجتمعت الأمّة على أنّ النبي ﷺ شاور الصحابة في الأسارى، فاتفقوا على قبول الفداء، واستصوبه النبي ﷺ، وكان عند الله خطأ، فنزل ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرىٰ﴾ إلى قوله ﴿عَظِيمٌ﴾[٥][٦].

---

(١) الصاحب: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً وجودة رأي، استوزره مؤيد الدولة ابن بابويه، ثم أخوه فخر الدولة، ولد في الطالقان، وتوفي بالري سنة ٣٨٥ هـ، ونقل الى أصفهان فدفن فيها، له تصانيف، منها: «المحيط»، و«كتاب الوزراء»، وغيرها.

(٢) في الغدير للعلامة الأميني: ٤/٦٦: «عقدت يمينا..».

(٣) في المخطوطة والغدير للأميني: «الاختيار رضينا».

(٤) في بعض النسخ: «ربّنا».

(٥) ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرىٰ حَتّٰى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّٰهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللّٰهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

(٦) مسند أحمد: ٥/١٥، تفسير مجمع البيان: ٤/٤٩٤. وفي الإفصاح: ١٩٨: «ثم يقال لهم: خبّرونا عن حبس رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر عن القتال في يوم بدر لحاجة إلى مشورتهما عليه وتدبيرهما الأمر معه؟ أقلتم ذلك ظنّاً أو حدساً؟ أم قلتموه واعتمدتم فيه على اليقين. ←

← فإن زعموا أنّهم قالوا ذلك بالظنّ والحدس والترجيم، فكفاهم بذلك خزياً في مقالهم، وشناعة وقبحاً، وإن ادعوا العلم به والحجة فيه طولبوا بوجه البرهان عليه، وهل ذلك من وجه العقل أدركوه؟ أم وجوه السمع والتوقيف؟ فلا يجدون شيئاً يتعلّقون به من الوجهين جميعاً.

ثم يقال لهم: أمّا العريش، فكان من رأي الأنصار بلا اختلاف، ولم يكن لأبي بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين مقال، وأمّا المشورة فلم تكن فيه، وإنّما أشار في الأسرى بعد القتال، واختلفا عند المشورة في الرأي.

وعدل رسول الله ﷺ إذ ذاك عن رأي عمر بن الخطاب لمعرفته أنّه صدر عن ترات بينه وبين القوم، وقصد الشناعة على النبي ﷺ وشفاء غيظ بني عبد مناف، ولم يرد بما قال وجه الله ـ تعالى ـ، وصار إلى رأي أبي بكر لما أراد الله تعالى من المحنة لذلك.

فنزل القرآن بتخطئة صاحبكم، وجاء الخبر عن علام الغيوب بخيانته في الدين وركونه إلى الدنيا، وإرادته لحطامها، وضعف بصيرته في الجهاد، وأظهر منه ما كان يخفيه، وكشف عن ضميره وفضحه الوحي بها ورد فيه حيث يقول الله سبحانه: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرىٰ حَتّٰى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَاللّٰهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لاٰ كِتٰابٌ مِنَ اللّٰهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمٰا أَخَذْتُمْ عَذٰابٌ عَظِيمٌ﴾.

وهذا يدلّ على أن النبي ﷺ حينما استشارهما لم يكن لفقر منه في الرأي والتدبير إليهما وإنّما كان لاستبراء أحوالهما والإظهار لباطنهما في النصيحة له أو ضدّها كما أخبره الله سبحانه بتعريفه ذلك عند نطقهما في الأمور وكلامهما وغيرهما من أضرابهما، فقال تعالى ﴿وَلَوْ نَشٰاءُ لأَرَيْنٰاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمٰاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

وإذا كان الأمر على ما وصفناه بطل ما ادعوه في العريش، وكانت المشورة بعده من أوضح البرهان على نقص الرجلين دون فضلهما على ما قدمناه.

وفي الفصول المختارة للشريف المرتضى: ٣٣:

والغاش المنافق يظهر ذلك في مقاله، فاستشارهم ﷺ لذلك، ولأنّ الله ـ جلّ جلاله ـ جعل مشورتهم الطريق إلى معرفتهم. →

[ردّ النبي شرط بني كلاب الولاية بعده]

ابن جرير الطبري: لمّا كان النبي ﷺ يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بني كلاب، فقالوا: نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك، فقال: الأمر لله، فإن شاء كان فيكم، أو في غيركم.

فمضوا فلم يبايعوه، وقالوا: لا نضرب لحربك بأسيافنا، ثم تحكم علينا غيرنا[1].

[ردّ النبي مطلب ابن الطفيل في الولاية]

الماوردي في اعلام النبوة: أنّه قال عامر بن الطفيل للنبي ﷺ

← ألا ترى أنّهم لمّا أشاروا ببدر عليه ﷺ في الأسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبة في نصيحته كشف الله ـ تعالى ـ ذلك له، وذمّهم عليه، وأبان عن إدغالهم فيه، فقال جلّ وتعالى ﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرىٰ حَتّىٰ يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَاللّٰهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللّٰهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾ فوجه التوبيخ إليهم والتعنيف على رأيهم، وأبان لرسوله ﷺ عن حالهم، فيعلم أنّ المشورة لهم لم تكن للفقر إلى آرائهم، وإنّما كانت لما ذكرناه.

(١) في تاريخ الطبري: ٢/٨٤: حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق وحدّثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنّه أتى بني عامر ابن صعصعة، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، فقال رجل منهم يقال له «بيحرة بن فراس» والله لو أنّي أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب، ثم قال له: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك، قال: الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء، قال: فقال له: أفنهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا ظهرت كان الأمر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرك فأبوا عليه.

وقد أراد به غيلة: يا محمد، ما لي إن أسلمت؟ فقال ﷺ: لك ما للإسلام، وعليك ما على الإسلام، فقال: ألا تجعلني الوالي من بعدك؟! قال: ليس لك ذلك ولا لقومك، ولكن لك أعنّة الخيل تغزوا في سبيل الله[١].. القصّة.

* * *

وجملة الأمر أنّ الله قدّمه ... والأمر لله ليس الأمر من قبلي
الخير أجمع فيما اختار خالقنا ... وفي اختيار سواه اللّوم والشؤم[٢]

[تقديم المفضول على الفاضل خيانة]

أبو ذر: عن النبي ﷺ: من استعمل غلاماً[٣] في عصابة فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله[٤][٥].

* * *

قال البشنوي:

قد خان من قدم المفضول خالقه ... وللاله فبالمفضول لم أخن

---

(١) اعلام النبوة للماوردي: ١/ ١٣٤، تفسير الثعلبي: ٥/ ٢٧٦، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١/ ٣١٠.

(٢) تفسير الثعلبي: ٧/ ٢٥٨.

(٣) في المصادر: «رجلاً».

(٤) في المستدرك: «فقد خان الله، وخان رسوله، وخان المؤمنين».

(٥) المستدرك للحاكم: ٤/ ٩٢، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٦١٣ رقم ٤٦٢، الكامل لابن عدي: ٢/ ٣٥٢.

[من ادعى هذا الأمر]

الوليد بن صبيح قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلّا بتر الله عمره[1].

[مناظرة في الاستخلاف]

وقال أبو الحسن الرفا لابن رامين الفقيه: لمّا خرج النبي صلى الله عليه وآله من المدينة ما استخلف عليها أحداً؟ قال: بلى، استخلف علياً عليه السلام.

قال: وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا، فإنّكم لا تجتمعون على الضلال؟ قال: خاف عليهم الخلف والفتنة، قال: فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته، قال: هذا أوثق.

قال: أفأستخلف أحداً بعد موته؟ قال: لا، قال: فموته أعظم من سفره؟! فكيف أمن على الأمّة بعد موته ما خافه في سفره ـ وهو حيّ ـ عليهم؟ فقطعه.

* * *

قال العبدي:

وقالوا رسول الله ما اختار بعده	إماماً ولكنّا لأنفسنا اخترنا
أقمنا إماماً إن أقام على الهدى	أطعنا وإن ضلّ الهداية قوّمنا
فقلنا إذاً أنتم إمام إمامكم	بحمد من الرحمن تهتم ولا تهنا

---

(١) ثواب الأعمال للصدوق: ٢١٤، الإمامة والتبصرة: ١٣٦، الكافي: ١/٣٧٣ ح ٥.

ولكنّنا اخترنا الذي اختار ربّـنا لنا يوم خمّ ما اعتدينا ولا حـلنا
سـيجمعنا يـوم القـيامة ربّـنا فتجزون ماقلتم ونجزى الذي قلنا
هدمتم بأيديكم قواعـد ديـنكم ودين على غير القواعد لا يـبنى
ونحن على نور مـن الله واضـح فيا ربّ زدنا منك نـوراً وثـبتنا

[أهلها يحكمون على من غاب عنها]

نهج البلاغة: لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما إلى ذلك سبيل، ولكن أهلها يحكمون عـلى مـن غـاب عـنها، ثم ليس للشاهد أن يرجع، ولا للغائب أن يختار[١].

* * *

قال يحيى بن الوزير المغربي:

إذا كان لا يـعرف الفـاضلين إلّا شـبيههم في الفـضيله
فـمـن أيـن للأمّـة الاخـتيار ومـا لعـقولهم المستحيله[٢]

* * *

وقال ابن هاني المغربي[٣]:

---

(١) نهج البلاغة: ٢/٨٦ خ ١٧٣.

(٢) الصراط المستقيم: ٨٠.

(٣) ابن هاني المغربي: في أمل الآمل للحرّ العاملي: ٢/٣١١ ترجمة ٩٤٨: الشيخ أبـو القاسم، محمد بن هاني المغربي الأندلسي، فاضل شاعر أديب، صحيح الاعـتقاد، توفي في سنة ٣٦٢، وله شعر كثير في مدح أمير المؤمنين، وله ديوان شعر حسـن، وكان معاصراً للمتنبي، وقد عدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

عجبت لقوم أضلّوا السبيل وقد بيّن الله أين الهدى
فما عرفوا الحقّ لمّا استبان ولا أبصروا الرشد لما بدا
وما خفي الرشد لكنّما أضلّ الحلوم اتباع الهوى

* * *

وقال غيره:

نور الهداية لا يخفى على أحد لولا اتباع الهوى والغي والحسد
قد بين الله ما يرضى ويسخطه منّا وفرق بين الغي والرشد
بأحمد المصطفى الهادي وعترته من اهتدى بهداهم واستقام هدي
إنّ الإمامة ربّ العرش ينصبها مثل النبوة لم تنقص ولم تزد
والله يختار من يرضاه ليس لنا نحن اختيار كما قد قال فاقتصد

* * *

الوصف

[الردّ على الزيدية]

[من زعم الإمامة وليس بإمام]

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ قال: كلّ من زعم أنّه إمام وليس بإمام.

قلت: وإن كان علوياً فاطمياً؟ قال: وإن كان علوياً فاطمياً[1].

[إحتجاج القمّاط على الزيدي]

أبو خالد القمّاط: أخبر أبا عبد الله عليه السلام: أنّ رجلاً قال لي: ما منعك أن تخرج مع زيد؟ قلت له: إن كان أحد في الأرض مفروض الطاعة فالخارج والداخل موسع لهما[2].

---

(١) ثواب الأعمال: ٢١٤، الغيبة للنعماني: ١١٣ ح ٥.

٢) إختيار معرفة الرجال للطوسي: ٢/ ٧١١ ح ٧٧٤ وفيه: قال أبو عمرو حدّثني محمد بن مسعود قال: كتب إليّ أبو عبد الله، يذكر عن الفضل، قال: حدّثني محمد بن جمهور العمي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن رئاب، عن أبي خالد القماط، قال: قال لي رجل من الزيدية أيام زيد: ما منعك أن تخرج مع زيد؟ قال: قلت له: إن كان أحد في الأرض مفروض الطاعة فالخارج قبله هالك، وإن كان ليس في الأرض مفروض الطاعة فالخارج والجالس موسع لهما، فلم يردّ عليّ شيئاً. ←

[مناقشة زرارة مع زيد عليه السلام]

زرارة بن أعين: قال لي زيد بن علي عليه السلام عند الصادق عليه السلام: ما تقول في رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله استنصرك؟ فقلت: إن كان مفروض الطاعة نصرته، وإن كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل، ولي أن لا أفعل.

فقال أبو عبد الله عليه السلام لمّا خرج زيد: أخذته ـ والله ـ من بين يديه ومن خلفه، وما تركت له مخرجاً[1].

[مناقشة مؤمن الطاق مع زيد عليه السلام]

أبو مالك الأحمسي: قال زيد بن علي عليه السلام لصاحب الطاق: إنّك تزعم أنّ في آل محمد صلى الله عليه وآله إماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه؟ قال: نعم، وكان أبوك أحدهم.

قال: ويحك، فما كان يمنعه من أن يقول لي؟! فوالله إن كان يؤتى بالطعام الحار فيقعدني على فخذه، ويتناول المضغة فيبرّدها، ثم يلقمنيها، افتراه أنّه كان يشفق عليّ من حرّ الطعام، ولا يشفق عليّ من حرّ النار! فيقول لي: إذا أنا متّ فاسمع وأطع لأخيك محمد الباقر ابني، فإنّه الحجّة عليك، ولا يدعني أموت ميتة جاهلية؟!

← قال: فمضيت من فوري إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بما قال لي الزيدي، وبما قلت له، وكان متكئاً فجلس، ثم قال: أخذته من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وشماله، ومن فوقه ومن تحته، ثم لم تجعل له مخرجاً.

(١) الإحتجاج: ٢/ ١٣٧، رجال الكشي: ١٥٢ ح ٥٤٨.

فقال: كره أن يقول لك فتكفر، فيجب من الله عليك الوعيد، ولا يكون له فيك شفاعة، فتركك مرجياً لله فيك المشيئة، وله فيك الشفاعة.

ثم قال: أنتم أفضل أم الأنبياء؟

قال: بل الأنبياء، قال: يقول يعقوب ليوسف عليه السلام ﴿لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً﴾ لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه، ولكن كتمهم، وكذا أبوك كتمك لأنّه خاف منك على محمد عليه السلام، إن هو أخبرك بموضعه من قلبه، وبما خصّه الله به، فتكيد له كيداً، كما خاف يعقوب على يوسف عليه السلام من إخوته[1].

فبلغ الصادق عليه السلام مقاله، فقال: والله ما خاف غيره.

[مناقشة الحضرمي مع زيد عليه السلام]

وقال زيد بن علي عليه السلام: ليس الإمام منّا من أرخى عليه ستره، إنّما الإمام من أشهر سيفه.

فقال له أبو بكر الحضرمي: يا أبا الحسن، أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام أكان إماماً، وهو مرخى عليه ستره، أو لم يكن إماماً، حتى خرج وشهر سيفه؟

فلم يجبه زيد، فردّد عليه ذلك ثانياً وثالثاً، كلّ ذلك لا يجيبه بشيء، فقال أبو بكر: إن كان علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً، فقد يجوز أن يكون

---

(١) الكافي: ١/١٧٤، الإحتجاج: ٢/١٤١.

بعده إمام، وهو مرخى عليه ستره، وإن كان علي عليه السلام لم يكن إماماً، وهو مرخى عليه ستره، فأنت ما جاء بك هاهنا[١]؟

[ردّ الشيخ المفيد على سؤال الزيدي]

وسأل زيدي الشيخ المفيد، وأراد الفتنة، فقال: بأيّ شيء استجزت إنكار إمامة زيد؟

فقال: إنّك قد ظننت عليّ ظنّاً باطلاً، وقولي في زيد لا يخالفني فيه أحد من الزيدية.

فقال: وما مذهبك فيه؟

قال: أثبت في إمامته ما ثبتته الزيدية، وأنفي عنه من ذلك ما تنفيه، وأقول كان إماماً في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة والنصّ والمعجز، فهذا ما لا يخالفني عليه أحد[٢].

* * *

قال ابن الحجاج:

أهلاً وسهلاً بالأغرّ ابن الميامين الغرر

أهلاً وسهلاً بابن زمزم والمشاعر والحجر

---

(١) رجال الكشي: ٤١٦ ح ٧٨٨.

(٢) الفصول المختارة للمرتضى: ٣٤٠.

بابن الذي لولاه ما اقتربت ولا انشق القمر

بابن الذي نزلت عليه المحكمات من السور

بابن الذي هو والنبي محمد خير البشر

ومن استجاز خلاف ذلك أو رواه فقد كفر

* * *

وقال الرضي:

إذا ذكروه للخلافة لم تزل تطلع من شوق رقاب المنابر

إذا عدّدوا المجد التليد تنحّلوا علاً تتبرّا من عقود الخناصر

حريّون إلّا أن تهزّ رماحهم ضنينون إلّا بالعلى والمفاخر

* * *

الميراث

[الردّ على بني العباس]

[بين الإمام الصادق عليه السلام وبني العباس]

موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن، ومعتب ومصادف مواليا الصادق عليه السلام في خبر: إنّه لمّا دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس، وشكوا من الصادق عليه السلام أنّه أخذ تركات ماهر الخصي دوننا.

فخطب أبو عبد الله عليه السلام، فكان ممّا قال: إنّ الله ـ تعالى ـ لمّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه، والناصر له، وأبوكم العباس، وأبو لهب يكذبانه، ويؤلّبان عليه شياطين الكفر، وأبوكم يبغي له الغوائل، ويقود إليه القبائل في بدر، وكان في أول رعيلها وصاحب خيلها ورجلها المطعم ـ يومئذٍ ـ والناصب الحرب له.

ثم قال: فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا، وأسلم كارهاً تحت سيوفنا، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرة قطّ، فقطع الله ولايته منّا بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، في كلام له.

ثم قال: هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه، إذ كان مولانا، ولأنّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّنا فاطمة عليها السلام أحرزت ميراثه.

[مناقشة الفضل بن شاذان]

واستدلّ الفضل بن شاذان بقوله: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ إذ أوجب الله للأقرب برسول الله ﷺ الولاية، وحكم بأنّه أولى من غيره، فإنّ علياً عليه السلام أولى بمقام النبي ﷺ من كلّ أحد، لأنّ الإمامة فرع الرسالة.

فأمّا العباس، فإنّ الله ـ تعالى ـ يذكر الأقرب به دون أن علّقه بوصف، فقال: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية، فشرط في الأولى به الإيمان والهجرة، ولم يكن العباس مهاجراً بالإجماع.

ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أقرب إلى النبي ﷺ من العباس، وأولى بمقامه إن ثبت أنّ المقام موروث، وذاك أنّ علياً عليه السلام كان ابن عمّه لأبيه وأمّه، والعباس عمّه لأبيه خاصة، ومن يقرب بسببين كان أقرب ممّن يقرب بسبب واحد، ولو لم تكن فاطمة عليها السلام موجودة بعد الرسول لكان علي عليه السلام أحقّ بتركته من العباس، ولو ورث مع الولد غير الأبوين والزوج والزوجة، فكان أمير المؤمنين عليه السلام أحقّ بميراثه مع فاطمة عليها السلام من العباس، لما قدّمت من انتظام القرابة من جهتين، واختصاص العباس لها من جهة واحدة[1].

[مناظرة سعيد بن جبير مع ابن عباس]

وقال سعيد بن جبير لابن عباس: رجل مات وخلّف عمّه وابنته؟ قال ابن عباس: المال بينهما نصفان.

---

(١) الفصول المختارة: ١٧٠.

قال سعيد: فما بال فاطمة عليها السلام أحرزت ميراث النبي صلى الله عليه وآله دون العباس؟ قال: ما أحرزته دونه، وقد ورثاه جميعاً.

قال: فهل عندك سلاحه ولامته وسيفه وخاتمه وبغلته وقضيبه، وغير ذلك من تراثه؟ قال: أمّا هذا فلا.

قال: فما الذي ورث العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

[حوار بين المعتصم وابن حنبل]

وسأل المعتصم أحمد بن حنبل: كان أبو بكر أفضل الصحابة أم علي عليه السلام؟ قال: أبو بكر أفضل الصحابة، وعلي أفضل أهل البيت عليهم السلام.

قال: أترجّح ابن العمّ على العمّ؟ قال: إنّ حمزة والعباس قالا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم أمر بسدّ الأبواب.

[مناظرة بين الشيخ المفيد والرجل العباسي]

وسأل الشيخ المفيد عباسي بمحضر أجلّتهم: من كان الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: من دعاه العباس أن يمدّ يده لبيعته على حرب من حارب وسلم من سالم.

قال: ومن هذا؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال له العباس في اليوم الذي قبض فيه النبي صلى الله عليه وآله بما اتفق عليه النقل: ابسط يدك يا بن أخي أبايعك، فيقول الناس: عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن عمّه، فلا يختلف عليك إثنان.

قال: فما كان الجواب من علي عليه السلام؟ قال: كان الجواب: إنّ النبي صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أدعو أحداً حتى يأتوني، ولا أجرّد سيفاً حتى يبايعوني، فإنّما أنا كالكعبة أُقصد ولا أقصد، ومع هذا فلي برسول الله صلى الله عليه وآله شغل.

فقال العباسي: كان العباس إذاً على خطأ في دعائه إلى البيعة، قال: لم يخطئ العباس فيما قصد، لأنّه عمل على الظاهر، وكان عمل أمير المؤمنين عليه السلام على الباطن، وكلاهما أصابا الحقّ.

قال: فإن كان علي عليه السلام هو الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد أخطأ الشيخان ومن تبعهما، قال: فإن استعظمت تخطئة من ذكرت، فلابد لك من تخطئة علي عليه السلام والعباس من قبل، إنّهما تأخّرا عن بيعة أبي بكر، ولم يرضيا بتقدّمه عليهما، ولا رآهما أبو بكر ولا عمر أهلاً أن يشاركاهما في شيء من أمورهما، وخاصة ما صنعه عمر يوم الشورى، لمّا ذكر علياً عابه، ووصفه بالدعابة تارة، وبالحرص على الدنيا أخرى، وأمر بقتله إن خالف عبد الرحمن، وجعل الحقّ في حيّز عبد الرحمن دونه، وفضّله عليه، وذكر من يصلح للإمامة في الشورى، ومن يصلح للاختيار، فلم يذكر العباس في أحد الطائفتين، وقد أخذ من علي عليه السلام والعباس، وجميع بني هاشم الخمس، وجعله في السلاح والكراع، فإن كنت أيّها الشريف تنشط للطعن على علي عليه السلام والعباس بخلافهما للشيخين، وتأخرّهما عن بيعتهما، وترى من العقد ما سنّه الشيخان في التأخير لهما عن شريف المنازل، والحطّ من أقدارهما، فصر إلى ذلك، فإنّه الضلال[1].

---

(١) الفصول المختارة: ٣٤١.

قال أبو طالب المحسن الحسيني النصيبي:

وقد كان في الشورى من القوم ستة
ولم يك للـــعباس ثم دخـــول
نـــفاه أبـو حـفص ولم يـرضه لهـا
أصـــاب أم أخـطأ أيّ ذاك نـقول

[مناظرة بين الشاري والقرمطي في محضر المكتفي]

وجمع المكتفي بين هارون الشاري وأحمد القرمطي صاحب الدكة، وقال: تناظرا في الإمامة.

فقال الشاري: من الإمام بعد النبي ﷺ؟ قال: علي عليه السلام.

قال: بأيّ حجّة؟ فإن كان بالوراثة فالعباس، وإن كان بالإجماع فأبو بكر.

فقال القرمطي: أمّا أبو بكر، ما اختلفوا في نزاعه، وأنّه بايع بعد عراك، ولم يبايع هو وأصحابه إلّا بعد ما خشوا الفتنة، فأمّا العباس فلا يؤم الطلقاء بالمهاجرين.

فقال الشاري: صدقت إلّا أنّه أحدث، ففرّق بينهما إلى محبسهما.

* * *

من ورث المصحف والبغلة ... والسيف جميعاً والردا
سوى علي المرتضى فطالب ... العباس مولاي بذاك وادعى
فاحتكما إلى عتيق فرأى ... إنّ الولاء لعلي فقضى

الرد على الغلاة

[ذم الغلاة]

قال الله تعالى: ﴿لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾.

معقل بن يسار: قال النبي ﷺ: رجلان من أمّتي لا تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم غشوم، وغال في الدين مارق منه[١].

الأصبغ ابن نباتة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى، اللّهم اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً[٢].

الصادق عليه السلام: الغلاة شرّ خلق الله، يصغّرون عظمة الله، ويدّعون الربوبية لعباد الله، والله إنّ الغلاة لشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا[٣].

* * *

للمؤلف:

فلا تدخلن في علا الأنبياء ... وفي الأوصياء بجهل غلوا
ولا تنسين الذي قاله ... جعلنا لكلّ نبي عدوا

---

(١) كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٢٣ رقم ٤١، المعجم الكبير للطبراني: ٢٠/٢١٤، تاريخ اليعقوبي: ٢/٩٦.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٥٠ مج ٣٣ ح ١٣.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٥٠ مج ٣٣ ح ١٢.

[إخبار النبي ﷺ]

وكان النبي ﷺ قد أخبر بذلك، روى أحمد بن حنبل في المسند، وأبو السعادات في فضائل العشرة: إنّ النبي ﷺ قال: يا علي، مثلك في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه.

قال: فنزل الوحي ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[1].

أبو سعد الواعظ في شرف النبي ﷺ: لولا أنّي أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالة، لا تمرّ بملأ من المسلمين إلّا أخذوا تراب نعليك، وفضل وضوئك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك[2].. «الخبر».

رواه أبو بصير عن الصادق[3] عليه السلام.

* * *

في الألفية:

لولا مخافة مفتر من أمّتي ... ما في ابن مريم يفتري النصراني

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٥٧٥ رقم ٩٧٤، أمالي الطوسي: ٣٤٥ ح ٧٠٩، الإستيعاب: ٣/١١٣٠، تفسير فرات: ٤٠٤، تفسير مجمع البيان: ٩/٨٩، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢/٢٢٧ رقم ٨٦٠.

(٢) شرف النبي ﷺ: ٢٩٣.

(٣) الكافي: ٨/٥٧ ح ١٨، أمالي الصدوق: ٧٠٩ مج ٧٦ ح ١٠، الخصال: ٥٧٥، روضة الواعظين: ١١٢، تفسير فرات: ٤٠٦ ح ٥٤٣، تفسير التبيان للطوسي: ٩/٢٠٩.

أظهرت فيك مناقباً في فضلها قلب الأريب يظلّ كالحيران
ولسارع الأقوام منك لأخذ ما وطأته منك من الثرى العقيان
متبركين بذاك ترأمة لهم شمّ المعاطس أيّ ما رئمان[1]

* * *

ولغيره:

فلو أبصر النساك[2] ما تحت ثوبه
لهاموا به من طيبه وتمسّحوا

[قول أمير المؤمنين في الغلاة]

أمير المؤمنين عليه السلام: يهلك في إثنان: محبّ غال، ومبغض قال[3].

وعنه: يهلك في رجلان: محبّ مفرط يقرظني بما ليس لي، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني[4].

---

(١) رأم: رَئِمتِ الناقةُ ولدها تَرْأَمُهُ رَأْماً ورَأماناً: عطفتْ عليه وأحبّته. وتَرْأَمُ الأُم ولدها والناقة حُوارَها فتشمّه وتَتَرشَّفُه. وكلُّ من أَحبَّ شيئاً وأَلِفَهُ فقد رَئِمَه.

(٢) في نسخة «النجف»: «الناس».

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٦٠ ح ١٠٨، أمالي الصدوق: ٧٠٩ مج ٧٦ ح ١٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢١٧، مسند ابن الجعد: ٣٥، خصائص الأئمة للرضي: ١٢٤.

(٤) مسند أحمد: ١/١٦٠، أمالي الصدوق: ٢٥٦ مج ٩ ح ٤٦٢، مسند أبي يعلى: ١/٤٠٧ رقم ٥٣٤، الغارات للثقفي: ٢/٥٩٠، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٤٦٤ رقم ١٣٢، شواهد التنزيل: ٢/٢٢٩.

[إحراق ابن سبأ]

عبد الله بن سنان: إنّ عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوة، ويزعم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الله، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فدعاه وسأله، فأقرّ بذلك وقال: أنت هو، فقال له: ويلك، قد سخر منك الشيطان، فارجع عن هذا ـ ثكلتك أمّك ـ وتب.

فلمّا أبى حبسه واستتابه ثلاثة أيام، فأحرقه بالنار[1].

[إحراق سبعين من الزطّ]

وروي: أنّ سبعين رجلاً من الزطّ أتوه عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلهاً بلسانهم، وسجدوا له، قال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنّما أنا مخلوق مثلكم.

فأبوا عليه، فقال: فإن لم ترجعوا عمّا قلتم فيّ، وتتوبوا إلى الله، لأقتلنّكم.

قال: فأبوا، فخدّ لهم أخاديد، وأوقد ناراً، فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار، ثم قال:

إنّي إذا أبصرت أمراً منكراً ... أوقدت ناراً ودعوت قنبرا

ثم احتفرت حفراً فحفرا ... وقنبر يخطم خطماً منكرا[2]

---

(١) رجال الكشي: ١٠٦ ح ١٧٠، إختيار معرفة الرجال للطوسي: ١/٣٢٣ ح ١٧٠.

(٢) الكافي: ٧/٢٥٩ ح ٢٣، الفقيه للصدوق: ٣/١٥٠ ح ٣٥٥٠، التمهيد لابن عبد البر: ٥/٣١٧.

وقال السيد الحميري:

قوم غلوا في علي لا أبا لهم ... وجشموا أنفساً في حبّه تعبا
قالوا هو الله جلّ الله خالقنا ... من أن يكون ابن أم أو يكون أبا
فمن أدار أمور الخلق بينهم
إذ كان في المهد أو في البطن محتجبا

[النصيرية]

ثم أحيى ذلك رجل اسمه محمد بن نصر النميري البصري، زعم أنّ الله ـ تعالى ـ لم يظهر إلّا في هذا العصر، وأنّه علي عليه السلام وحده، فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه، وهم قوم إباحية تركوا العبادات والشرعيات، واستحلّوا المنهيات والمحرمات.

ومن مقالهم: إنّ اليهود على الحقّ، ولسنا منهم، وإنّ النصارى على الحقّ، ولسنا منهم[1].

* * *

قال المؤلف:

ذلّ قوم بنصير انتصروا ... وعموا في أمرهم ما نظروا
أسرفوا في بغيهم وانهمكوا ... ربحوا فيما ترى أم خسروا
فاقْرَأن في حقّهم ما قاله ... كيف يهدي الله قوماً كفروا

---

(١) الغيبة للطوسي: ٣٩٨.

الردّ على السبعية

اختلفت الأمّة بعد النبي ﷺ في الإمامة بين النصّ والاختيار، فصحّ لأهل النصّ من طرق المخالف والمؤالف بأنّ الأئمة إثنا عشر، ونبغت[١] «السبعية» بعد جعفر الصادق عليه السلام، وادعوا دعوى فارقوا بها الأمّة بأسرها[٢].

[نصّ الصادق على الكاظم عليه السلام وموت إسماعيل]

وكان الصادق عليه السلام قد نصّ على ابنه موسى عليه السلام، وأشهد على ذلك ابنيه إسحاق وعلياً، والمفضل بن عمر، ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمن بن الحجاج، والعيص بن المختار، ويعقوب السراج، وحمران بن أعين، وأبا بصير، وداود الرقي، ويونس بن ظبيان، ويزيد بن سليط، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمال، والكتب بذلك شاهدة[٣].

وكان الصادق عليه السلام أخبره بهذه الفتنة بعده، وأظهر موت إسماعيل وغسله وتجهيزه ودفنه، وتشيّع في جنازته بلاحذاء[٤]، وأمر بالحجّ عنه بعد وفاته[٥].

---

(١) نبغت: أي ظهرت.

(٢) انظر الملل والنحل: ١/ ١٩١، اعلام الورى: ٢/ ٧.

(٣) الإرشاد للمفيد: ٢/ ٢١٦، اعلام الورى: ٢/ ٧.

(٤) الكافي: ٣/ ٢٠٤ ح ٥.

(٥) كمال الدين: ٧٢.

[البشارة بولادة الكاظم عليه السلام عند شراء أمّه]

أنفذ أبو جعفر الباقر عليه السلام لعكاشة بن محصن الأسدي بصرّة إلى دار ميمون بشراء جارية من صفتها كذا للصادق عليه السلام.

فلمّا أتى النخاس قال: لا أبيعها إلّا بسبعين، فجعل يفتح الصرّة، فقال: لا تفتح لا تكون حبّة أقلّ منه.

فلمّا فتح كان كذلك.

قال: فأورد بالجارية إلى الصادق عليه السلام، فقال: ما اسمك؟

قالت: حميدة.

فقال: حميدة في الدنيا، ومحمودة في الآخرة، حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الملائكة تحرسها حتى أدّيت إليّ، كرامة من الله لي، وللحجّة من بعدي.

ثم سألها: أبكر أنت أم ثيب؟

قالت: بكر.

قال: وأنّى تكونين من أيدي النخاسين؟!

قالت: لمّا كان همّ بي يأتيه شيخ، وما زال يلطمه على حرّ وجهه حتى يتركني.

ولمّا اشتراها النخاس رأته إمرأة من أهل الكتاب، وقالت: سيولد منك أعزّ الخلق على الأرض[1].

---

(١) الكافي: ١/ ٤٧٧ ح ١، الثاقب في المناقب: ٣٧٩ ح ٣١١.

[سبق بالخير ابن الأمة]

ابن بابويه بالإسناد عن منصور بن حازم قال: كنت جالساً مع أبي عبد الله عليه السلام على الباب، ومعه إسماعيل، إذ مرّ علينا موسى عليه السلام، وهو غلام، فقال إسماعيل: سبق بالخير ابن الأمة.

[الشيطان لا يتمثّل في صورة وصي]

ابن بابويه بالإسناد عن الوليد بن صبيح قال: رأيت إسماعيل بن جعفر عليه السلام في قوم يشربون، فخرجت مغموماً، فجئت الحجر، فإذا إسماعيل متعلّق بالبيت يبكي قد بلّ أستار الكعبة بدموعه، فرجعت أسير، فإذا إسماعيل جالس مع القوم، فرجعت فإذا هو آخذ بأستار الكعبة قد بلّها بدموعه.

قال: قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام، فقال: لقد ابتلى ابني بشيطان يتمثّل في صورته[1].

وقد روي أنّ الشيطان لا يتمثّل في صورة نبي، ولا في صورة وصي[2].

[استشهاد الإمام الصادق عليه السلام على موت إسماعيل]

زرارة بن أعين قال: دعى الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقي، وحمران بن

---

(١) الإمامة والتبصرة: ٧١، كمال الدين: ٧٠.

(٢) كمال الدين: ٧٠.

أعين، وأبا بصير، ودخل عليه المفضل بن عمر، وأتى بجماعة حتى صاروا ثلاثين رجلاً.

فقال: يا داود، اكشف عن وجه إسماعيل، فكشف عن وجهه.

فقال: تأمّله ـ يا داود ـ فانظره، أحيّ هو أم ميت؟

فقال: بل هو ميت.

فجعل يعرضه على رجل رجل حتى أتى على آخرهم، فقال عليه السلام: اللّهم اشهد.

ثم أمر بغسله وتجهيزه، ثم قال: يا مفضل، احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه فقال: أحيّ هو أم ميت؟ انظروه أجمعكم، فقال: بل هو ـ يا سيدنا ـ ميت، فقال: شهدتم بذلك وتحقّقتموه؟ قالوا: نعم، وقد تعجبوا من فعله.

فقال: اللّهم اشهد عليهم.

ثم حمل إلى قبره، فلمّا وضع في لحده، قال: يا مفضل، اكشف عن وجهه، فكشف.

فقال للجماعة: انظروا أحيّ هو أم ميت؟ فقالوا: بل ميت، يا ولي الله.

فقال: اللّهم اشهد، فإنّه سيرتاب المبطلون، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ﴾، ثم أومىء إلى موسى عليه السلام وقال: ﴿وَاللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

ثم حثوا عليه التراب، ثم أعاد علينا القول، فقال: الميّت، المكفّن، المحنّط، المدفون في هذا اللحد من هو؟ قلنا: إسماعيل ولدك.

فقال: اللّهم اشهد.

ثم أخذ بيد موسى عليه السلام فقال: هو حقّ، والحقّ معه ومنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[١].

[خطبة الإمام الصادق عليه السلام عند وفاة إسماعيل]

عنبسة العباد قال: لمّا توفي إسماعيل بن جعفر، قال الصادق عليه السلام: أيّها الناس إنّ هذه الدنيا دار فراق، ودار التواء لا دار استواء، في كلام له..

ثم تمثّل بقول أبي خراش:

فلا تحسبن أنّي تناسيت عهده ولكن صبري يا أميم جميل[٢]

[ماكتبه الصادق على كفن إسماعيل]

كهمس في حديثه: حضرت موت إسماعيل وأبو عبد الله عليه السلام جالس عنده.

ثم قال بعد كلام: كتب على حاشية الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا الله[٣].

---

(١) الغيبة للنعماني: ٣٤٧ باب ٢٤ ح ٨.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٠٩ مج ٤٢ ح ٤، كمال الدين: ٧٤، روضة الواعظين: ٤٤٤.

(٣) كمال الدين: ٧٢، التهذيب للطوسي: ١/ ٣٨٩ ح ٨٤٢.

[أناب الصادق عليه السلام مؤمناً يحجّ عن إسماعيل]

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه استدعى بعض شيعته، وأعطاه دراهم، وأمره أن يحجّ بها عن ابنه إسماعيل، وقال له: إنّك إذا حججت عنه لك تسعة أسهم من الثواب، ولإسماعيل سهم واحد[1].

* * *

أنشد داود بن القاسم الجعفري:

لمّا انبرى لي سائل لأجيبه ... موسى أحقّ بها أم إسماعيل
قلت الدليل معي عليك وما على ... ما تدّعيه للإمام دليل
موسى أطيل له البقاء فحازها ... إرثاً ونصّاً والرواة تقول
إنّ الإمام الصادق ابن محمد ... عزّي بإسماعيل وهو جديل
وأتى الصلاة عليه يمشي راجلاً ... أفجعفر في وقته معزول

* * *

وقال غيره:

سألنا ملحداً إثبات دين ... فعاندنا ومجمج[2] في دليله
وأرعد ثم أبرق ثم ولّى ... وبادر بالمقال إلى خليله
حكمت عليهم بالكفر حقّاً ... لقد كفروا وصدّوا عن سبيله

* * *

---

(١) المزار للمفيد: ٢٠٩ باب ٢٢ ح ١، المقنعة: ٤٩٣.

(٢) مجمج الرجل في خبره: لم يبيّنه.

الردّ على الخوارج

[حكم الله في طائر حكمين]

في حلية الأولياء قال أبو مجلز[١]: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: عابوا عليّ بحكم الحكمين، وقد حكم الله في طائر حكمين[٢].

[مناظرة بين ابن عباس والحرورية]

إبانة أبي عبد الله بن بطّة: ناظر ابن عباس جماعة الحرورية، فقال: ماذا نقمتم على أمير المؤمنين؟

قالوا: ثلاثاً: أنّه حكم الرجال في دين الله فكفر، وأنّه قاتل ولم يغنم، ولم يسب، ومحا اسمه من إمرة المؤمنين.

فقال: إنّ الله حكم رجالاً في أمر الله مثل قتل صيدٍ، فقال: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾.

وفي الإصلاح بين الزوجين، قال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا﴾.

وأمّا أنّه قاتل ولم يسب، ولم يغنم، أفتسبون أمّكم عائشة،

---

(١) في نسخة «النجف»: «مجاز».

(٢) حلية الأولياء: ٣/١١٣.

ثم تستحلّون منها ما يستحلّ من غيرها؟ فلئن فعلتم لقد كفرتم، وهي أمّكم، وإن قلتم ليست بأمّنا فقد كذبتم، لقوله ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾.

وأمّا أنّه محا اسمه من إمرة المؤمنين، لقد سمعتم بأنّ النبي ﷺ أتاه سهيل بن عمرو وأبو سفيان للصلح يوم الحديبية، فقال اكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله.. القصة، ووالله لرسول الله ﷺ خير من علي عليه السلام، وما خرج من النبوة بذلك.

فقال بعضهم: هذا من الذين قال الله ـ تعالى ـ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾، وقال ﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا﴾ احتجاج قريش عليهم.

قال: ورجع منهم خلق كثير[1].

[مناظرة بين ابن أباض وهشام بن الحكم]

وناظر عبد الله بن أباض هشام بن الحكم قبل الرشيد، فقال هشام: إنّه لا مسألة للخوارج علينا.

فقال الأباضي: كيف ذاك؟

قال: لأنّكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله، والإقامة بإمامته وفضله، ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه، فنحن على إجماعنا وشهادتكم لنا، وخلافكم لنا غير قادح في مذهبنا، ودعواكم

---

(١) أنساب الأشراف: ٣/١٤٣ «أمر وقعة النهروان».

غير مقبولة علينا، إذ الاختلاف لا يقابل بالاتفاق، وشهادة الخصم لخصمه مقبولة، وشهادته عليه مردودة غير مقبولة.

فقال يحيى بن خالد: قد قربت قطعه، ولكن جاره[1] شيئاً.

فقال هشام: ربما انتهى الكلام إلى حدّ يغمض ويدقّ على الأفهام، والإنصاف بالواسطة، والواسطة إن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي، وإن كان من أصحابك لم أجبه في الحكم عليّ، وإن كان مخالفاً لنا جميعاً لم يكن مأموناً عليّ ولا عليك، ولكن يكون رجلاً من أصحابي، ورجلاً من أصحابك، فينظران فيما بيننا، قال: نعم.

فقال هشام: لم يبق معه شيء.

ثم قال: إنّ هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام حتى كان من أمر الحكمين ما كان، فاكفروه بالتحكيم، وضلّلوه بذلك، وهذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين في مذهبهما، أحدهما يكفره، والآخر يعدّله، فإن كان مصيباً في ذلك، فأمير المؤمنين عليه السلام أولى بالصواب، وإن كان مخطئاً، فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها، والنظر في كفره وإيمانه أولى من النظر في إكفاره علياً عليه السلام.

فاستحسن الرشيد ذلك، وأمر له بجائزة[2].

---

(١) في نسخة «النجف»: «ولكن جازه شيء».

(٢) الفصول المختارة: ٥٠.

[مناظرة بين مؤمن الطاق والضحاك الشاري]

قال مؤمن الطاق للضحاك الشاري لمّا خرج من الكوفة محكماً، وتسمّى بإمرة المؤمنين: لم تبرأتم من علي بن أبي طالب عليه السلام، واستحللتم قتاله؟

قال: لأنّه حكّم في دين الله.

قال: وكلّ من حكّم في دين الله استحللتم قتله؟ قال: نعم.

قال: فأخبرني عن الدين الذي جئت به أناظرك عليه لأدخل فيه معك إن علت حجّتك حجّتي؟

قال: فمن يشهد للمصيب بصوابه، لابد لنا من عالم يحكم بيننا.

قال: لقد حكمت ـ يا هذا ـ في الدين الذي جئت أناظرك فيه،

قال: نعم.

فأقبل الطاق على أصحابه، فقال: إنّ هذا صاحبكم قد حكّم في دين الله فشأنكم به، فضربوا الضحاك بأسيافهم[1].

* * *

وقال القاضي التنوخي في جواب ابن المعتز:

وعبت علياً في المحكومة بينه
وبين ابن حرب في الطغام الأشائب[2]
وقد حكّم المبعوث يوم قريظة
ولا عيب في فعل الرسول لعايب

---

(١) رجال الكشي: ١٨٧ ح ٣٣٠.

(٢) الطغام: أراذل الناس وأوغادهم. والأشائب: جمع الإشابة: أي الأخلاط من الناس.

وقال ابن العوذي:

وقالوا علي كان في الحكم ظالماً ليكثر بالدعوى عليه التظلّم

وقالوا دماء الناس ظلماً أراقها وقد كان في القتلى برئ ومجرم

* * *

فصل [٣]

في مسائل [وأجوبة]

[علّة ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لمّا ولي الناس]

سئل الباقر عليه السلام: لأيّ علّة ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لمّا ولي الناس؟

فقال: للإقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكة، وقد باع عقيل داره! فقيل: ألا ترجع إلى دارك؟ فقال: وهل ترك عقيل لنا داراً، إنّا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منّا ظلماً[1].

وفي خبر: لأنّ الظالم والمظلومة قد كانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأثاب الله المظلومة عليها السلام، وعاقب الظالم[2].

[ألا دعا أمير المؤمنين الناس اليه بعد وفاة النبي؟]

وقال ضرار لهشام بن الحكم: ألا دعا علي عليه السلام الناس عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى الائتمام به إن كان وصيّاً؟

قال: لم يكن واجباً عليه، لأنّه قد دعاهم إلى موالاته والائتمام به النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما، فلم يقبلوا منه، ولو كان ذلك جائزاً لجاز على آدم عليه السلام أن يدعو إبليس إلى السجود له بعد إذ دعاه ربّه إلى ذلك، ثم إنّه صبر كما صبر أولوا العزم من الرسل.

---

(١) علل الشرائع: ١/١٥٤ باب ١٢٤ ح ٣. (٢) علل الشرائع: ١/١٥٤ باب ١٢٤ ح ٢.

[لم لم يطلب علي عليه السلام بحقّه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ؟]

وسأل أبو حنيفة الطاقي فقال: لم لم يطلب علي عليه السلام بحقّه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله إن كان له حقّ ؟

قال: خاف أن يقتله الجنّ كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة[1]!

[لم قعد أمير المؤمنين عليه السلام عن قتالهم ؟]

وقيل لعلي بن ميثم: لم قعد عن قتالهم ؟

قال: كما قعد هارون عن السامري، وقد عبدوا العجل.

قيل: فكان ضعيفاً ؟

قال: كان كهارون عليه السلام حيث يقول ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾، وكنوح عليه السلام إذ قال ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾، وكلوط عليه السلام إذ قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، وكموسى وهارون عليهما السلام إذ قال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لاٰ أَمْلِكُ إِلاّٰ نَفْسِي وَأَخِي﴾[2].

* * *

وهذا المعنى قد أخذه من قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا اتصل به الخبر أنّه لم ينازع الأولين، فقال عليه السلام: لي بستة من الأنبياء أسوة:

---

(١) الإحتجاج: ٢/ ١٤٨.

(٢) الفصول المختارة: ٧٠.

أوّلهم: خليل الرحمن، إذ قال ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، فإن قلتم: إنّه اعتزلهم من غير مكروه، فقد كفرتم، وإن قلتم: إنّه اعتزلهم لمّا رأى المكروه منهم، فالوصي أعذر.

وبلوط، إذ قال ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾، فإن قلتم: إنّ لوطاً كانت له بهم قوة، فقد كفرتم، وإن قلتم: لم يكن له بهم قوّة، فالوصي أعذر.

وبيوسف، إذ قال ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، فإن قلتم: طالب بالسجن بغير مكروه يسخط الله، فقد كفرتم، وإن قلتم: إنّه دعي إلى ما يسخط الله، فالوصي أعذر.

وبموسى، إذ قال ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾، فإن قلتم: إنّه فرّ من غير خوف فقد كفرتم، وإن قلتم: فرّ منهم لسوء أرادوه به، فأوصي أعذر.

وبهارون، إذ قال لأخيه: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾، فإن قلتم: لم يستضعفوه، ولم يشرفوا على قتله، فقد كفرتم، وإن قلتم: استضعفوه وأشرفوا على قتله، فلذلك سكت عنهم، فالوصي أعذر.

وبمحمد ﷺ، إذ هرب إلى الغار، وخلّفني على فراشه، ووهبت مهجتي لله، فإن قلتم: إنّه هرب من غير خوف أخافوه، فقد كفرتم، وإن قلتم: إنّهم أخافوه فلم يسعه إلّا الهرب إلى الغار، فالوصي أعذر.

فقال الناس: صدقت يا أمير المؤمنين[1].

---

(١) علل الشرائع: ١/١٤٩ باب ١٢٢ ح ٦، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة: ٦٥.

قال العوني:

كم من نبي غدا مستضعفاً وله ... ربّ السماوات بالأملاك يردفه

لله في الأرض مكر ليس يأمنه ... إلّا كفور شقي الجدّ مقرفه[1]

* * *

وفي نهج البلاغة: فنظرت فإذا ليس لي معين إلّا أهل بيتي، فظننت بهم عن الموت، فأغضيت على القذى، وشربت على الشجى، وصبرت على أخذ الكظم، وعلى أمرّ من طعم العلقم[2].

وفي الخصال في آداب الملوك أنّه قال عليه السلام: ولي في موسى عليه السلام أسوة، وفي خليلي قدوة، وفي كتاب الله عبرة، وفيما أودعني رسول الله صلى الله عليه وآله برهان، وفيما عرفت تبصرة، إن تكذّبوني فقد كذّبوا الحقّ من قبلي، وإن ابتلى به، فتلك سيرتي المحجّة البيضاء، والسبيل المفضية لمن لزمها من النجاة، لم أزل عليها، لا ناكلاً ولا مبدّلاً، لن أضيع بين كتاب الله وعهد ابن عمّي به.. في كلام له.

ثم قال:

لن أطلب العذر في قومي وقد جهلوا

فرض الكتاب ونالوا كلّما حرما

«حبل الإمامة لي من بعد أحمدنا»

الأبيات...

---

(١) قارف الشيء: داناه وخالطه، ولا تكون المقارفة إلّا في الأشياء الدنيّة.

(٢) نهج البلاغة: ٦٨ خ ٢٦.

ومن كلام له عليه السلام رواه محمد بن سلام: فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم تكن الجبال لو حملته لحملته، ورأيت أهل بيته بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام، وبين القول والإستماع.

ثم قال بعد كلام: وحملت نفسي على الصبر عند وفاته، ولزمت الصمت، والأخذ فيما أمرني به من تجهيزه[1].. الخبر.

قوله ـ تعالى ـ ﴿فَوَكَزَهُ مُوسىٰ فَقَضىٰ عَلَيْهِ﴾ كان قتل واحداً على وجه الدفع، فأصبح في المدينة خائفاً ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً﴾، ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي أَخَافُ﴾، فكيف لا يخاف علي عليه السلام، وقد وترهم بالنهب، وأفناهم بالحصيد، واستأسرهم، فلم يدع قبيلة من أعلاها إلى أدناها إلّا وقد قتل صناديدهم.

* * *

قال مهيار:

تركت أمراً ولو طالبته لدرت
معاطس راغمته كيف تجتدع
صبرت تحفظ أمر الله ما اطرحوا
ذبّاً عن الدين فاستيقظت إذ هجعوا
ليشرقن بحلو اليوم مرّ غد
إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا

---

(١) الخصال: ٣٧٠.

[ما منع علياً عليه السلام أن يدفع أو يمتنع ؟]

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام في جلوسه عنهم، قال: إنّي ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله: إنّ القوم نقضوا أمرك، واستبدّوا بها دونك، وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، فإنّهم سيغدرون بك[١]، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذه ستخضب من هذا[٢].

* * *

وسئل الصادق عليه السلام: ما منع علياً عليه السلام أن يدفع أو يمتنع ؟

فقال: منع علياً عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ أنّه كان لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كفار ومنافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل حتى تخرج الودائع، فإذا خرج ظهر على من ظهر وقتله[٣].

* * *

قال ابن حماد:

أغرّك إمهال الإمام لمن بغى
عليه ومن شأن الإمام الرضى المهل
ولو شاء إرسال العذاب إليهم
لما صدّه عن ذاك خيل ولا رجل

---

(١) الخصال: ٤٦٢.

(٢) المستدرك للحاكم: ٣/١٤٢.

(٣) تفسير القمي: ٢/٣١٦.

ولكـــنّه أبـــق عـــليهم لعـــترة
ولو هـلك الآبـاء لانـقطع النسـل

* * *

زرارة بن أعين قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منع أمـير المـؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه، ويجرّد في عدوه سيفه؟

فقال: لخوف أن يرتدوا فلا يشهدوا أنّ محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله[1].

* * *

قال الناشي:

إنّ الذي قـــبل الوصـــية مـا أتى
غير الذي يرضي الإله وما اغتدى
أصلحت حال الدين بـالأمر الذي
أضحى لحالك في الريـاسة مـفسدا
وعـــلمت أنّك إن أردت قـــتالهم
ولّوا عـن الإسـلام خـوفك شردا
فـــجمعت شملهم بـترك خـلافهم
وإن اغتديت مـن الخـلافة مـبعدا
لتـــتمّ ديـــناً قـــد أمـرت بحـفظه
وجمـــعت شمـــلاً كـــاد أن يـتبدّدا

---

(١) علل الشرائع: ١/١٤٩ باب ١٢٢ ح ٨، أمالي الطوسي: ٢٣٠ ح ٤٠٦.

[لم جلس الإمام علي عليه السلام في الدار؟]

وسأل صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس علي عليه السلام في الدار؟

فقال: إنّ علياً عليه السلام في هذه الأمّة كان فريضة من فرائض الله، أدّاها نبي الله إلى قومه، مثل الصلاة والزكاة والصوم والحجّ، وليس على الفرائض أن تدعوهم إلى شيء، إنّما عليهم أن يجيبوا الفرائض.

وكان علي عليه السلام أعذر من هارون لمّا ذهب موسى عليه السلام إلى الميقات، فقال لهارون ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾، فجعله رقيباً عليهم.

وإنّ نبي الله صلى الله عليه وآله نصب علياً عليه السلام لهذه الأمّة علماً، ودعاهم إليه، فعلي عليه السلام في عذر ممّا جلس في بيته[1]، وهم في حرج حتى يخرجوه، فيضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله[2] صلى الله عليه وآله، فاستحسن منه جعفر الصادق عليه السلام.

* * *

قال العوني:

تقول لِمَ لَم يقاتلهم هناك على ... حقّ ليدفع عنه الضيم مرهفه
أم كيف أمهل من لو سلّ صارمه ... في وجهه لرأيت الطير يخطفه
فقلت من ثبتت في العقل حكمته ... فلا اعتراض عليه حين ينصفه

---

(١) في نسخة «النجف»: «في غدرهم جلس في بيته»، وفي بعض النسخ: «من لزوم بيته».

(٢) خصائص الأئمة للرضي: ٤٥.

لِم عـمّر الله إبـليساً وسـلّطه ... على ابن آدم في الآفـات يـقرفه
لِم يمهل الله فـرعوناً يـقول لهـم ... إنّي أنـا الله محـي الخـلق مـتلفه
في مجـلس لو أراد الله كـان بـه ... وبالأولى نـصروه كـان يخسـفه
أملى لهـم فـتمادوا في غـوايـتهم ... إنّ الغوي كـذا الدنـيا تسـوّفه
وهل خـلا حـجّة لله ويحك مـن ... جبّار سوء على البأسـاء يـعطفه

[كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن أمرهما]

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن أمرهما:

وكنت كرجل له على الناس حقّ، فإن عجّلوا له ماله أخذه وحمدهم، وإن أخّروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ بـالسهولة، وهـو عند الناس محزون[1]، وإنّما يعرف[2] الهدى بقلّة من يأخذه من النـاس، فإذا سكت فاعفوني[3].

[كلامه عليه السلام لابن عوف يوم الشورى]

وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى: إنّ لنا حقّاً إن أعطيناه أخذناه، وإن منعناه ركبنا أعجاز الإبل، وإن طال "بنا" السرى[4].

---

(١) في نسخة «النجف»: «مخزون».

(٢) في «دا»: «عند الناس مخون الهدى».

(٣) أمالي المفيد: ٢٢٤، أمالي الطوسي: ٩ مج ١ ح ٩.

(٤) نهج البلاغة: ٤/٦ ح ٢٢.

[لِم لَم يقاتل عليه السلام الأولين على حقّه وقاتل الآخرين ؟]

وسئل متكلّم: لِم لَم يقاتل الأولين على حقّه وقاتل الآخرين ؟

فقال: لِم لَم يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله على إبلاغ الرسالة في حال الغار ومدّة الشعب، وقاتل بعدهما ؟

[سبب إختلاف سيرة الإمام علي عليه السلام في أهل الجمل وأهل صفين]

وقال أبان بن تغلب لعبد الله بن شريك: لمّا هزمهم أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل قال: لا تتبعوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن، فلمّا كان يوم صفين قتل المدبر، وأجهز على الجريح، هذه سيرتان مختلفتان ؟

فقال: إنّ أهل الجمل قتلوا طلحة والزبير، وإنّ معاوية كان قائماً بعينه، وهو قائدهم[1].

[سيرة أمير المؤمنين في أهل الجمل خير لشيعته]

أبو بكر الحضرمي: قال الصادق عليه السلام: لسيرة علي بن أبي طالب عليه السلام في أهل البصرة كان خيراً لشيعته ممّا طلعت عليه الشمس، إنّه علم أنّ للقوم دولة، فلو سباهم سبيت شيعته[2].

---

(١) الكافي: ٥/٣٣ ح ٥، التهذيب للطوسي: ٦/٥٦ باب ٧٠ ح ٧.

(٢) المحاسن للبرقي: ٢/٣٢٠ ح ٥٥، الكافي: ٥/٣٣ ح ٤، التهذيب للطوسي: ٦/١٥٥ ح ٢٧٥، علل الشرائع: ١/١٥٠ باب ١٢٢ ح ٩.

[هل سلّم أمير المؤمنين على الشيخين بإمرة المؤمنين ؟]

وقال بعض النواصب لصاحب الطاق: كان علي عليه السلام يسلّم على الشيخين بإمرة المؤمنين، أفصدق أم كذب؟

قال: أخبرني أنت عن الملكين اللذين دخلا على داود، فقال أحدهما: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ كذب أم صدق؟

فانقطع الناصبي.

[هل قال أمير المؤمنين لأبي بكر: يا خليفة رسول الله ؟]

وسأل سليمان بن حريز هشام[1] بن الحكم: أخبرني عن قول علي عليه السلام لأبي بكر: يا خليفة رسول الله، أكان صادقاً أم كاذباً؟

فقال هشام: وما الدليل على أنّه قاله[2]؟

---

(١) في نسخة «النجف»: «يا هشام».

(٢) في كتاب سليم بن قيس: ٥٧٧ الحديث الرابع، وهو حديث طويل، أخذنا منه موضع الحاجة:

... وقال عمر لأبي بكر أرسل إلى علي فليبايع، فإنّا لسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمناه، فأرسل إليه أبو بكر: أجب خليفة رسول الله !!!

فأتاه الرسول، فقال له ذلك، فقال له علي عليه السلام: سبحان الله! ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّه ليعلم، ويعلم الذين حوله أنّ الله ورسوله لم يستخلفا غيري.

وذهب الرسول فأخبره بما قال له، قال: اذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر !!! ←

ثم قال: وإن كان قاله، فهو كقول إبراهيم عليه السلام ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وكقوله ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾، وكقول يوسف عليه السلام ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾.

[قلّة الشيعة دليل على بطلان معتقدهم؟]

وقال أبو عبيدة المعتزلي لهشام بن الحكم: الدليل على صحّة معتقدنا وبطلان معتقدكم كثرتنا وقلّتكم، مع كثرة أولاد علي عليه السلام وادعائهم!

فقال هشام: لست إيانا أردت بهذا القول، إنّما أردت الطعن على نوح عليه السلام حيث لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم إلى النجاة ليلاً ونهاراً، وما آمن معه إلّا قليل.

[بأيّ سيرة سار علي عليه السلام في أهل البصرة؟]

وقال أمير المؤمنين: سرت في أهل البصرة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة[1].

← فأتاه فأخبره بما قال، فقال له علي عليه السلام: سبحان الله! ما والله طال العهد فينسى، فو الله، إنّه ليعلم أنّ هذا الاسم لا يصلح إلّا لي، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو سابع سبعة، فسلّموا عليّ بإمرة المؤمنين، فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة، فقالا: أحقّ من الله ورسوله؟!! فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم، حقّاً حقّاً من الله و رسوله إنّه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغرّ المحجّلين، يقعده الله ـ عزّ وجلّ ـ يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنّة، وأعداءه النار.

فانطلق الرسول فأخبره بما قال، قال: فسكتوا عنه يومهم ذلك...

(١) أنساب الأشراف: ٢/ ٢٧٣ رقم ٣٥٦.

[لم صلّى علي عليه السلام خلف القوم؟ وأقام الحدّ أيام عثمان؟ وأشار على الشيخين؟ وقعد في الشورى؟ زوّج عمر ابنته؟].

وقيل لعلي بن ميثم: لم صلّى علي خلف القوم؟

قال: جعلهم بمنزلة السواري.

* * *

قيل: فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمان؟

قال: لأنّ الحدّ له وإليه، فإذا أمكنه إقامته أقامه بكلّ حيلة.

* * *

قيل: فلم أشار على أبي بكر وعمر؟

قال: طلبا منه أن يحيي أحكام الله، وأن يكون دينه القيم، كما أشار يوسف عليه السلام على ملك مصر نظراً منه للخلق، ولأنّ الأرض والحكم فيها إليه، فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل، وإن لم يمكنه ذلك بنفسه توصّل إليه على يدي من يمكنه طلباً منه لإحياء أمر الله.

* * *

قيل: لم قعد في الشورى؟

قال: اقتداراً منه على الحجّة، وعلماً بأنّهم إن ناظروه وأنصفوه كان هو الغالب، ومن كان له دعوى فدعى إلى أن يناظر عليه، فإن ثبتت له الحجّة أعطته، فإن لم يفعل بطل حقّه، وأدخل بذلك الشبهة على الخلق، وقد قال عليه السلام يومئذٍ: اليوم أدخلت في باب إذا أنصفت فيه وصلت إلى حقّي ـ يعني أنّ الأول استبد بها يوم السقيفة ولم يشاوره ـ.

قيل: فلم زوج عمر ابنته؟

قال[١]: لإظهاره الشهادتين، واقراره بفضل رسول الله ﷺ، وإرادته استصلاحه، وكفّه عنه، وقد عرض نبي الله لوط عليه السلام بناته على قومه ـ وهم كفّار ـ ليردّهم عن ضلالتهم، فقال: ﴿هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[٢]، ووجدنا آسية بنت مزاحم تحت فرعون.

[لم أخذ عطاءهم؟ وصلّى خلفهم؟ ونكح سبيهم؟ وحكم في مجالسهم؟]

وسئل الشيخ المفيد: لم أخذ عطاءهم؟ وصلّى خلفهم؟ ونكح سبيهم؟ وحكم في مجالسهم؟

فقال: أمّا أخذه العطاء فأخذ بعض حقّه.

وأمّا الصلاة خلفهم، فهو الإمام من تقدّم بين يديه فصلاته فاسدة، على أنّ كلاً مؤد حقّه.

وأمّا نكاحه من سبيهم:

فمن طريق المهانعة: إنّ الشيعة روت أنّ الحنفية زوجها أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن مسلم الحنفي، واستدلّوا على ذلك بأنّ عمر بن الخطاب لمّا ردّ من كان أبو بكر سباه لم يرد الحنفية، فلو كانت من السبي لردّها.

---

(١) يبدو أنّ جوابه من باب فرض التسليم بحدوث الأمر.

(٢) الفصول المختارة: ٧٠.

ومن طريق المتابعة: أنّه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما أردتم، لأنّ الذين سباهم أبو بكر كانوا عندكم قادحين في نبوة رسول الله ﷺ كفاراً، فنكاحهم حلال لكلّ أحد، ولو كان الذين سباهم يزيد وزياد، وإنّما كان يسوغ لكم ما ذكرتموه إذا كان الذين سباهم قادحين في إمامته، ثم نكح أمير المؤمنين عليه السلام.

وأمّا حكمه في مجالسهم، فإنّه لو قدر أن لا يدعهم يحكمون حكماً لفعل، إذ الحكم إليه وله دونهم[1].

[كيف أخذ علي عليه السلام عطاء الأول وهو ظالم؟]

وفي كتاب الكرّ والفرّ: قالوا: وجدنا علياً عليه السلام يأخذ عطاء الأول، ولا يأخذ عطاء ظالم إلّا ظالم؟

قلنا: فقد وجدنا دانيال يأخذ عطاء بختنصر.

[صحّ أنّ علياً لم يبايع ثم بايع ففي أيّهما أصاب؟]

وقالوا: قد صحّ إنّ علياً عليه السلام لم يبايع ثم بايع، ففي أيّهما أصاب أخطأ في الأُخرى؟

قلنا: وقد صحّ إنّ النبي ﷺ لم يدع في حال، ودعا في حال، ولم يقاتل، ثم قاتل[2].

---

(١) مسألتان في النصّ على علي عليه السلام للمفيد: ١٣.

(٢) الصراط المستقيم: ١/ ٩٠.

[أيّ خليفة قاتل ولم يسب ولم يغنم ؟]

وقال رجل للمرتضى: أيّ خليفة قاتل ولم يسب، ولم يغنم ؟

فقال: ارتد علاثة في أيام أبي بكر، فقتلوه، ولم يعرض أبو بكر لماله.

وروي مثل ذلك لمرتد قتل في أيام عمر، فلم يعرض لماله، وقتل علي مسورة العجلي، ولم يعرض لماله، فالقتل ليس بامارة على تناول المال[١].

[ما معنى تمني الإمام عليه السلام الموت قبل الجمل ؟]

وقال رجل لشريك: أليس قول علي عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام يوم الجمل: يا بني، يودّ أبوك أنّه مات قبل هذا اليوم بثلاثين سنة، يدلّ على أنّ في الأمر شيئاً ؟

فقال شريك: ليس كلّ حقّ يشتهى أن يتعب فيه، قد قالت مريم في حقّ لا يشكّ فيه ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هٰذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا ﴾[٢].

[هل شكّ أمير المؤمنين عليه السلام في الحكمين ؟]

ولمّا قيل لأمير المؤمنين عليه السلام في الحكمين: شككت ؟

---

(١) الصراط المستقيم: ١/١٤٧.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/٤٥٨.

قال: أنا أولى بأن لا أشكّ في ديني أم النبي ﷺ، وما قال الله ـ تعالى ـ لرسوله ﷺ ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[1].

[هل أنّ اجتماع النبوة والخلافة في بيت واحد أتمّ للنعمة ؟]

وسأل هشام بن الحكم جماعة من المتكلّمين، فقال: أخبروني حين بعث الله محمداً ﷺ بعثه بنعمة تامة أو بنعمة ناقصة ؟

قالوا: بنعمة تامة.

قال: فأيّما أتمّ، أن يكون في أهل بيت واحد نبوة وخلافة، أو يكون نبوة بلا خلافة ؟

قالوا: بل يكون نبوة وخلافة.

قال: فلماذا جعلتموها في غيرها، فإذا صارت في بني هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف، فأفحموا.

* * *

قال الصاحب:

من كالوصي علي عند سابقة
والقوم ما بين تضليل وتسفيه
من كالوصي علي عند مشكلة
وعنده البحر قد فاضت نواحيه

---

(١) تنزيه الأنبياء للمرتضى: ١٩٨.

مـن كـالوصي عـلي عـند مخـمصة
قـد جـاد بـالقوت إيـثاراً لعـافيه
يا يـوم بـدر تجـشم ذكـر مـوقعة
فـاللوح يحـفظه والوحـي يمـليه
وأنت يا أحد هـل في الورى أحـد
يـطيق جـحداً لمـا قـد قـلته فـيه
براءة استرسلي في القوم وانـبسطي
فـقد لبست جمـالاً مـن تـوليه

* * *

باب [٢]

في إمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام

فصل [١]

في الخطب

[قصيدة علم الهدى]

نسب إلى علم الهدى رحمه الله:

الحمد لله بارئ النسم ... مقدّر الرزق قاسم القسم
الواحد الماجد المفيض على ... عباده من سوابغ النعم
ربّ توالت فنون نعمته ... كما توالت هواطل الديم
نحمده شاكرين أنعمه ... حيث هدانا لدينه القيم
وأرسل المرسلين قاطبة ... بكتبه حجّة على الأمم
وابتعث المصطفى وفضّله ... بأفضل الكتب أشرف الكلم
محمد خير من سعى ودعا ... وحجّ بيتاً بكعبة الحرم
صلّى عليه الإله ما زهرت ... شوابك النجم في دجى الظلم
ثم علي المرتضى وزوجته ... وابنيه ثم الإمام ذي الحرم
ثم على باقر وجعفر والكاظم ... ثم الرضا ذوي الهمم
ثم ابنه والنقي والحسن ... المسموم ثم الإمام ذي العلم
القائم العادل المجدّد دين ... المصطفى الحبر سيد النسم
من يملأ الأرض بعد ما ملئت ... بالجور والعدل خير مقتسم
هم عصمتي في الورى لأنّهم ... خير قرين وخير معتصم
سهّل ويسّر لنا لقاءهم ... في جنة الخلد بارئ النسم
واغفر لنا سيئاتنا وقنا ... هول عذاب الجحيم والألم

[قصيدة علي بن الهيصم]

ولعلي بن الهيصم:

الحمد لله ذي الأفضال والكرم
ربّ البرايا وليّ الطول والنعم
أبدأ صنائعه من غيب قدرته
تزهو بدائعها كالروض في الديم
يجري ممالكه سلطان حكمته
ما شاء يخرجه خلقاً من العدم
انظر إلى القبة الخضراء عالية
قد زانها الأنجم الزهراء في الظلم
وانظر إلى الأرض فوق الماء طافية
محفوظة بالرواسي الشمّ والأمم
أما ترى شخصك الميمون أبدعه
من نطفة مكنت في ظلمة الرحم
نفساً عجيباً بلا عيب تعاوره
قدّاً جميلاً مكين الساق والقدم
فالوجه والعين والأذنان ظاهرة
والقلب والروح والأحشاء في ظلم
فيها دمى حليف العقل مدكر
هذا لحيم أليف النطق والكلم

هـــذا مـــرتب أفـــعال مـــيسرة

هـــذا مـــفتح مخـزون ومـن كـتم

هذا بعرفان محض القـول في شرف

هذا بـتوحيد ربّ العـرش في نـعم

سبحان مـنشئها سـبحان مـبدعها

أعـجب بـصنعه في كـلّ ذي رقـم

اختار من خـلقه مـن شـاء مـغتنياً

حـق تـعالى رفـيع الشأن والعـلم

واخـتار مـنهم رسـول الله سـيدنا

محـــمداً أفـضل الأحـياء والنـسم

جـــلّت مـــناصبه عـزّت مـناسبه

فـــاحت أطـايبه في الحـلّ والحـرم

صـــلّى عـــليه إله الخـلق مـتصلاً

ما انهل وبل على القيعان[1] والأكم

ثم الصلاة عـلى مـن بـعده خـلف

عـنه الخـليفة حـقّاً كـاسر الصـنم

أخو الرسـول أمـير المـؤمنين وليّ

الله خـــير عـــباد الله كـــلّهم

---

(١) في نسخة «النجف»: «الضيعات».

ثم الصـــلاة عـــلى نجـل له فـطن

أعني به الحســن المختار ذي الهـمم

ثم الصـلاة عـلى نجـل له نـدس[١]

أعني الحسين كـريم الخـيم والشـيم

ثم الصلاة على زيـن العـباد رضـا

أعـني عـلياً عـلي الفـضل والخـيم

ثم الصـلاة عـلى المـعصوم بـاقرنا

محـــمد بـــن عـــلي ســـيد الأمـم

ثم الصـلاة عـلى المأمـول جـعفرنا

الصادق الطاهر الخالي مـن التهـم

ثم الصلاة على المـنصوص كـاظمنا

الكاظم الغيظ غيظ الخيل والخـدم

ثم الصـــلاة عـلى المـظلوم سـيدنا

علي بن موسى الرضا المحفاظ للذمم

ثم الصلاة عـلى الصـدر التـقي نـد

محـــمد بـــن عـــلي عـــالم فـــهم

ثم الصـلاة عـلى البـدر النـقي بـه

نجـــل التـقي إمـام الخـلق محـتشم

---

(١) الندس: الفطن الذي يدقّق النظر في الأمور.

ثم الصلاة على معصومنا الحسن
الزكي وافى الذمام الطاهر الحرم
ثم الصلاة على المهدي قائمنا
مح م د بن الحسن الكشاف للغمم
عليهم صلوات الله زاكية
ما دامت المسكة الذفراء في اللمم

[خطبة]

ولغيره خطبة:

الحمد لله خالق السماوات والأرض، وجعلها أطباقاً، بعضها فوق بعض، خالق الرفع والخفض، والإبرام والنقض، المنزّه عن الطول والعرض، ﴿نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾.

خالق المساء والصباح، فالق الإصباح، منشر الرياح، باعث الأرواح، أهل الجود والسماح، ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾.

مخرج البيض من الدجاجه، ومنزل الماء من المزن، بعضها عذب وبعضها أجاجه، وصف في قلوب المؤمنين سراجه، فقال ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾.

ربّ العالمين، عليم علي، وفيما وعد للمؤمنين وفي، ضرب لنا مثلاً، ومثله سني، فقال ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

يعطي الجزيل من الثواب غير ممنونة، وأنزل التوراة والإنجيل في صحف مكنونة، وأنزل القرآن في أوقات ميمونة، ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾.

لا جوهرية ولا عرضية، ولا سمائية ولا أرضية، لا فوقية ولا تحتية، ﴿ لاٰ شَرْقِيَّةٍ وَلاٰ غَرْبِيَّةٍ ﴾.

فمن عرفه لم يلحقه إثم ولا عار، ومن جحد صار إلى النار، ومن هرب من عذابه لا تنجيه دار ولا غار، وهو الله الواحد القهار، النافع الضار، ﴿ يَكٰادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نٰارٌ ﴾.

ومن جماله سرور في سرور، ومن كماله حبور في حبور، وفي جنانه قصور في قصور، وفي كتابه ﴿ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ ﴾.

إله العزّة والبهاء، والقدرة والسناء، ﴿ يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشٰاءُ ﴾.

فمن عرفه رفع عنه العقوبة والبأس، والقنوط واليأس، ﴿ وَيَضْرِبُ اللّٰهُ الأَمْثٰالَ لِلنّٰاسِ ﴾.

وهو الملك القديم، الرحمن الرحيم، وهو ﴿ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

فصل [٢]

في الآيات المنزلة فيهم

[آية النور]

تظاهرت الروايات عن النبي ﷺ في قوله: ﴿ اللَّـهُ نُـورُ السَّماٰوٰاتِ ﴾، أنّه قال:

يا علي، النور اسمي.

والمشكاة أنت يا علي.

﴿ الْمِصْبٰاحُ ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.

﴿ الزُّجٰاجَةُ ﴾ علي بن الحسين عليهما السلام.

﴿ كَأَنَّهٰا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ محمد بن علي عليهما السلام.

﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ ﴾ جعفر بن محمد عليهما السلام.

﴿ مُبٰارَكَةٍ ﴾ موسى بن جعفر عليهما السلام.

﴿ زَيْتُونَةٍ ﴾ علي بن موسى عليهما السلام.

﴿ لاٰ شَرْقِيَّةٍ محمد بن علي عليهما السلام.

﴿ وَلاٰ غَرْبِيَّةٍ ﴾ علي بن محمد عليهما السلام.

﴿ يَكٰادُ زَيْتُهٰا ﴾ الحسن بن علي عليهما السلام.

﴿ يُضِيءُ ﴾ القائم المهدي عليه السلام.

* * *

كتاب التوحيد عن ابن بابويه بإسناده عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾ صدر علي عليه السلام صار علم النبي صلى الله عليه وآله إلى صدر علي عليه السلام، علّم النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ نور العلم، ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال: يكاد العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله يتكلّم بالعلم قبل أن يسأل، ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ أي إمام مؤيد بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد صلى الله عليه وآله، وذاك من لدن آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة.

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه، وحججه على خلقه، لا تخلو الأرض في كلّ عصر من واحد منهم[1].

* * *

وقالوا: الشجرة الرضوان، والبيعة للنبي صلى الله عليه وآله وللصحابة ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وشجرة النور والمباركة، وهي الأئمة الإثنى عشر ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ﴾.

[الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ]

﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ بنو أمية، عن الباقر وابن المسيب ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾[2] الآية.

---

(١) التوحيد للصدوق: ١٥٨، تفسير مجمع البيان: ٢٥١/٧.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٢٦٦/٦.

قال الحميري:

غرست نخيل من سلالة آدم
شرفاً فطاب بفخر طيب المولد
زيتونة طلعت فلا شرقية
تلق ولا غربية في المحتد[١]
مازال يشرق نورها من زيتها
فوق السهول وفوق صمّ الجلمد[٢]
وسراجها الوهّاج أحمد والذي
يهدى إلى نهج الطريق الأزهد

* * *

وقال الزاهي[٣]:

فهم في الكتاب زيتونة النور وفيها من غير نار وقود
وهم النخل باسقات كما قال سوار لهن طلع نضيد
وبأسمائهم إذا ذكر الله بأسمائه اقتران وكيد

---

(١) المحتد: الأصل. يقال: إنّه كريم المحتد.

(٢) الجلمد: الصخر الصلب.

(٣) الزاهي، أبو القاسم، علي بن إسحاق البغدادي، الشاعر، عدّه ابن شهرآشوب في «معالم العلماء» من الشعراء المجاهرين في مدح أهل البيت عليهم السلام، له ديوان شعر.
قال القاضي نور الله، وكذا ابن خلكان: إنّ أكثر شعره كان في مدح أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، توفي ببغداد سنة ٣٥٢هـ، وقبره في مقابر قريش.
والزاهي نسبة إلى قرية من قرى نيسابور..

[آيات سورة الفجر]

جابر الجعفي عنه عليه السلام في تفسير قوله ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾، يا جابر ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ جدّي، ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ عشرة أئمة، ﴿ وَالشَّفْعِ ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ اسم القائم عليه السلام.

* * *

قال ابن الحجاج:

أقسمت بالشفع والوتر ... والنجم والليل إذا يسري
إنّي إمرؤ قد ضقت ذرعاً بما ... أطوي من الهمّ على صدري

* * *

وقال الحميري:

الفجرفجرالصبح والشعر عشر ... الفجر والشفع النجيان
محمد وابن أبي طالب ... والوتر ربّ العزّة الثاني
مقاتل فسّر هذاكذى ... تفسير ذي صدق وإيمان
أعني ابن عباس وكان إمرءاً ... صاحب تفسير وتبيان

[آية النور]

الرضا في تفسير قوله ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ قال: هدى من في السماوات، وهدى من في الأرض[1].

---

(١) التوحيد للصدوق: ١٥٥ ح ١.

وفي رواية: هاد لأهل السماوات، وهاد لأهل الأرض[١].

الصادق عليه السلام: هو مثل ضربه الله لنا[٢].

ويقال: أي مزيّنهما[٣].

[زيّن الله كلّ شيء بإثني عشر شيئاً]

وذكر صاحب مصباح الواعظ: إنّ الله ـ تعالى ـ زيّن كلّ شيء بإثني عشر شيئاً:

السماء بالبروج ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾.

والسنة بالشهور ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

والبحار بالجزائر، وهي إثنا عشر.

والأرض بمكان الأئمة من أولاد علي وفاطمة عليهم السلام، للحديث المروي عن زيد الرقاشي عن أنس قال: قال صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، ولمّا انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين.

فسئل عن ذلك فقال: أنا الشمس، وعلي القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان[٤]. ذكره النطنزي في الخصائص.

---

(١) التوحيد للصدوق: ١٥٥ ح ١.

(٢) التوحيد للصدوق: ١٥٧ ح ٢.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٢٤٩/٧.

(٤) معاني الأخبار: ١١٤ ح ١.

وفي رواياتنا روى القاسم عن سلمان الفارسي: فإذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة[١].

ثم قال: وأمّا النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين عليه السلام، والتاسع مهديهم[٢].. الخبر.

[سمّى الله إثنى عشر شيئاً نوراً]

وقد سمّى الله ـ تعالى ـ إثنى عشر شيئاً نوراً:

نفسه ﴿ اللّٰهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ ﴾.

ونبيّه ﴿ قَدْ جٰاءَكُمْ مِنَ اللّٰهِ نُورٌ ﴾.

ووليّه ﴿ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ ﴾.

والأئمة الإثني عشر ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ ﴾.

والإيمان ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰاةٍ ﴾.

والنهار ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمٰاتِ وَالنُّورَ ﴾.

والقمر ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً ﴾.

والسعادة ﴿ يَسْعىٰ نُورُهُمْ ﴾.

والنار ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي ﴾.

والطاعة ﴿ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمٰاتِ إِلَى النُّورِ ﴾.

---

(١) كفاية الأثر: ٤١.

(٢) كفاية الأثر: ٢٣.

والتوراة ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ ﴾.

والقرآن ﴿ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي ﴾.

والعدل ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾.

[أَطِيعُوا اللّٰهَ .. وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ]

جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري، قال: سألت النبي ﷺ عن قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ عرفنا الله ورسوله، فمن ﴿ أُولِي الأَمْرِ ﴾؟

قال: هم خلفائي ـ يا جابر ـ وأئمة المسلمين من بعدي، أوّلهم علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن عليه السلام، ثم الحسين عليه السلام، ثم علي بن الحسين عليه السلام، ثم محمد بن علي عليه السلام، المعروف في التوراة بـ«الباقر»، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، ثم موسى بن جعفر عليه السلام، ثم علي بن موسى عليه السلام، ثم محمد بن علي عليه السلام، ثم علي بن محمد عليه السلام، ثم الحسن بن علي عليه السلام، ثم سمّيي وكنيي، حجّة الله في أرضه، وبقيته في عباده، ابن الحسن بن علي عليه السلام، الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه بالإيمان[1].

---

(١) كمال الدين: ٢٥٣ باب ٢٣ ح ٣، القصص للراوندي: ٣٥٨ فصل ١٤ ح ٤٦٥.

أبو بصير عن الباقر عليه السلام في هذه الآية، قال: الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام إلى أن تقوم الساعة[١].

* * *

قال العوني:

نصّ على ستّ وستّ بعده كلّ إمام راشد برهانه
صلّى عليه ذوالعلى ولم يزل يغشاه منه أبداً رضوانه

[فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ..]

جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر في خبر طويل في قوله ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ الآية.

فقال: إنّ قوم موسى عليه السلام لمّا شكوا إليه الجدب والعطش استسقوا موسى عليه السلام، فاستسق لهم، فسمعت ما قال الله له.

ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، تعرّفنا من الأئمة بعدك؟

فقال.. وساق الحديث إلى قوله: فإنّك إذا زوّجت علياً عليه السلام من فاطمة عليها السلام خلّفت منها أحد عشر إماماً من صلب علي عليه السلام يكونون مع

---

(١) الإمامة والتبصرة: ١٣٤ ح ١٤٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٣٩ ح ١٤، كمال الدين: ٢٢٢ باب ٢٢ ح ٨.

علي عليه السلام إثنا عشر إماماً، كلّهم هداة لأمّتك، يهتدون بهم، كلّ أمّة بإمام منهم، ويعلمون كما علم قوم موسى عليه السلام شر بهم[١].

[أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وقوله أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ]

قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ﴾ ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾.

الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ الله ـ تعالى ـ أخذ ميثاقي وميثاق إثني عشر إماماً بعدي، وهم حجج الله علي خلقه، الثاني عشر منهم القائم عليه السلام، الذي يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

[أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ..]

قيس بن أبي حازم عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ أنا، ﴿وَالصِّدِّيقِينَ﴾ علي، ﴿وَالشُّهَداءِ﴾ الحسن والحسين، ﴿وَالصّالِحِينَ﴾ حمزة، ﴿وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾ الأئمة الإثنا عشر بعدي[٢].

---

(١) دلائل الإمامة: ٩٣ ح ٢٦، نوادر المعجزات للطبري: ٩٠ ح ١٠.

(٢) كفاية الأثر: ١٨٣.

الباقر عليه السلام في قوله ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُولَ[١] .. ﴾ المراد بالأنبياء المصطفى صلى الله عليه وآله، وبالصديقين المرتضى عليه السلام، وبالشهداء الحسن والحسين عليهما السلام، وبالصادقين من أولاد الحسين عليه السلام، ﴿ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً ﴾ المهدي[٢].

[وَإِذِ ابْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ]

كتاب النبوة عن ابن بابويه بإسناده عن المفضل بن عمر قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله ﴿ وَإِذِ ابْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ ﴾ ما هذه الكلمات؟

قال: التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربّ أسألك بحقّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلّا تبت عليّ، ﴿ فَتٰابَ ﴾ الله ﴿ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ ﴾.

فقلت: ما يعني بقوله ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾؟ قال: أتمّهن إلى القائم اثني عشر إماماً[٣].

[وَالشَّمْسِ وَضُحٰاهٰا ..]

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحٰاهٰا ﴾ قالا: هو رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَالْقَمَرِ إِذٰا تَلاٰهٰا ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ وَالنَّهٰارِ إِذٰا جَلّٰاهٰا ﴾ الحسن والحسين وآل محمد عليهم السلام.

---

(١) في النسخ: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ ﴾.

(٢) شواهد التنزيل: ١/ ١٩٩.

(٣) معاني الأخبار: ١٢٦ ح ١، تفسير مجمع البيان: ١/ ٣٧٥.

قالا عليهما السلام: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ عتيق وابن صهاك وبنو أمية، ومن تولّاهما[١].

الكافي: قال الصادق عليه السلام: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله ـ عزّ وجلّ ـ للناس دينهم، ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله، ونقبه بالعلم نقباً[٢].

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون الرسول صلى الله عليه وآله، وجلسوا مجلساً كان الرسول صلى الله عليه وآله أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم، فقال ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾.

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ ذاك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام، يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله، فحكى الله ـ عزّ وجلّ ـ قوله، فقال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾[٣].

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ..]

كتاب كشف الحيرة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنشدكم بالله، أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحجّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾.. السورة.

---

(١) تفسير فرات: ٥٦١ ح ٥٦١.

(٢) في الكافي المطبوع: «نفثه بالعلم نفثاً».

(٣) الكافي: ٨/ ٥٠ ح ١٢، تفسير القمي: ٢/ ٤٢٤.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ﷺ، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم الشهداء على الناس، الذين اجتباهم الله، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة إبراهيم ؟

قال النبي ﷺ: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمّة.

قال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله ﷺ ؟

قال ﷺ: أنا وأخي علي، وأحد عشر من ولدي!

قالوا: اللّهم نعم[1].. الخبر.

[إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ..]

جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام في قوله ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ﴾ الآية.

قال: قال: شهورها إثنا عشر، وهو أمير المؤمنين عليه السلام، وعدد الأئمة بعده عليهم السلام.

ثم قال بعد كلام طويل في قوله ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾: أربعة منهم باسم واحد: علي أمير المؤمنين، وأبي علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد عليهم السلام، ﴿ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا.

وفي خبر: أربعة حرم: علي والحسن والحسين والقائم عليهم السلام بدلالة قوله ﴿ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾[2].

---

(١) كتاب سليم: ٢٠١، الإحتجاج: ١/٢١٦.

(٢) الغيبة للطوسي: ١٤٩ ح ١١٠.

وقال سلمان القصري: سألت الحسن بن علي عليه السلام فقال: عددهم عدد شهور الحول[١].

* * *

العمر أقصر أن يقضّى بالبطالة والسرور
فتروح بالخسران من دنياك في يوم النشور
فافزع إلى مولاك ذي الانعام والفضل الكبير
متوسلاً بالمصطفى ووصيه البرّ الطهور
السادة الأبرار والأنوار في عدد الشهور
فهم الهداة لنا على مرّ الليالي والدهور

[وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ]

الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر: ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمة فقال: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ إنّ عددهم بعدد البروج[٢]، وربّ الليالي والأيام والشهور[٣].

---

(١) كفاية الأثر: ٢٢٤، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة: ١٥٢.

(٢) في المصادر: «إنّ عددهم كعدد الشهور..».

(٣) كمال الدين: ٢٦٠ باب ٢٤ ح ٥، اعلام الورى: ٢/١٨٥.

[بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا . .]

يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال في قول الله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً ﴾.

قال: من ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من ولده[١].

[وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ]

مسنم[٢] بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ قال: أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿ وَمَا وَلَدَ ﴾ يعني هؤلاء الأوصياء[٣].

[وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ]

وروي في قوله ﴿ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ ﴾: هم الأئمة إماماً بعد إمام[٤].

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٣٤ ح ٢٢٩.

(٢) في المصادر: «سليم».

(٣) بصائر الدرجات: ٣٩٢ ح ١٦، الإختصاص للمفيد: ٣٢٩.

(٤) تفسير العياشي: ١٦٦ ح ١٩.

[وَعَلاٰماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ]

وحكي في قوله ﴿وَعَلاٰماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ إنّهم الأئمة الإثنا عشر[١].

يوضّحه قول النبي ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض[٢].. الخبر، فالضال في البريّة يهتدي بها، والضال في الدين يهتدي بهم.

[أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ]

وجاء في تفسير قوله ـ تعالى ـ ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ﴾.. الآية: إنّ صاحب البستان رسول الله ﷺ، والبستان شريعته، والأشجار الأئمة ﷺ، والأنهار علوم العلماء، والكبر وصول الرسول إلى الله ـ تعالى ـ، والذرية أولاده، والنار الفتن، والأيتام الأمّة.

[وَمٰا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّٰهُ وَالرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ]

أبو القاسم الكوفي قال: روى في قوله ﴿وَمٰا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّٰهُ

---

(١) الكافي: ١/٢٠٦ ح ١، أمالي الطوسي: ١٦٣ مج ٦ ح ٢٧٠، تفسير العياشي: ٢/٢٥٦ ح ١١.

(٢) علل الشرائع: ١/١٢٣ باب ١٠٣، كمال الدين: ٢٠٥ باب ٢١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/١٠ ح ٩٣٣، مقتضب الأثر: ٥١، أمالي الطوسي: ٣٧٩ ح ٨١٢، كفاية الأثر: ٢١٠، المناقب للكوفي: ١/١٧٥ ح ٦٥٥.

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾: إنّ الراسخون في العلم من قرنهم الرسول ﷺ بالكتاب، وأخبر أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وفي اللّغة: الراسخ: هو اللازم الذي لا يزول عن حاله، ولن يكون كذلك إلّا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوّه، كعيسى عليه السلام في وقت ولادته ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ ﴾ الآية.

فأمّا من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم، ثم يطلب العلم فيناله من جهة غيره على قدر، وما يجوز أن يناله منه، فليس ذلك من الراسخين، يقال: رسخت عروق الشجر في الأرض، ولا يرسخ إلّا صغيراً[١].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أين الذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، وحسداً لنا أن رفعنا الله ـ سبحانه ـ ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى، لا بهم[٢].

[أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ]

أبو الصباح الكناني وأبو بصير كلاهما عن الصادق عليه السلام، وروى الفضل بن يسار ويزيد بن معاوية العجلي كلاهما عن الباقر عليه السلام، واللفظ للكناني:

---

(١) الدر النظيم: ٧٧٩.

(٢) غرر الحكم: ١١٥ ح ٢٠٠١، نهج البلاغة: ٢٠١ خ ١٤٤.

نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[1].

❋ ❋ ❋

أقول بتوحيد ربّ العلى وأنّ الأئمة إثنا عشر

❋ ❋ ❋

(١) بصائر الدرجات: ٢٢٢ باب ١٠ ح ١، الكافي: ١/١٨٦ ح ٦، التهذيب للطوسي: ٤/١٣٢ ح ٦٣٧، تفسير العياشي: ١/٢٤٧ ح ١٥٥، تفسير مجمع البيان: ٣/١٠٩.

فصل [٣]

في النصوص الواردة على ساداتنا

[أنواع الروايات الواردة في هذا الباب]

الروايات في هذا الباب نوعان:

منها: المتناقل قبل آدم عليه السلام.

ومنها: المروي قبل شرع الإسلام.

ومنها: ما تظاهرت به الروايات عن النبي ﷺ، وذلك نوعان:

منها: ما روته العامة.

ومنها: ما روته الخاصة.

[ما جاء قبل آدم عليه السلام]

فما جاء قبل آدم عليه السلام نحو حديث الميثاق، وحديث الأصل، وحديث الأسماء المكتوبة على العرش، وحديث الكلمات، وغير ذلك، فلتؤخذ من مواضعها في هذا الكتاب.

[ما جاء قبل الإسلام]

[خبر الهاروني]

وأمّا ما جاء قبل الإسلام: خبر الهاروني الذي سأل عمر بن الخطاب، وهو خبر طويل ذكرنا بعضه فيه.

[بشارة موسى عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله]

وحدّثني أبو علي الطبرسي في أعلام الورى قال: حدّثني من أثق به: كانت بشارة موسى بالنبي صلى الله عليه وآله في السفر الأول من التوراة:

« وليشتمعيل شمتنح هنه يرختي أتو وهفرتي أتو وهربتي أتو بمادماد شنيم عاسار نسئيم يولدون وأنا تيتولگري كادل وات برني هانيم ».

وتفسيره بالعربية: إسماعيل قبلت صلواته، وباركت فيه، وأنميته، وكثّرت عدده بولد له اسمه «محمد» يكون إثنين وتسعين في الحساب، وسأخرج إثني عشر إماماً من نسله، وأعطيه قوماً كثير العدد[1].

وقال القاضي الكراجكي في الاستبصار: هذا من التوراة العتيقة يوجد عند اليونانيين[2].

---

(١) اعلام الورى: ١/ ٥٩.

(٢) الاستنصار: ٣١.

[إعلان الخضر عليه السلام أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام]

وروى الشيخ المفيد حديث الخضر عليه السلام ومجيئه[1] إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسؤاله عن مسائل[2]، وأمره لولده الحسن عليه السلام بالإجابة عنها.

فلمّا أجاب أعلن الخضر عليه السلام بحضرة الجماعة، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله ـ ولم أزل أشهد بها ـ وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ولم أزل أشهد بها ـ وأشهد أنّك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله القائم بحجّته، وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّك وصيه، والقائم بحجّته، وأشار بيده إلى الحسن عليه السلام، أنّه وصي أبيه، والقائم بحجّته بعد، وأشهد أنّ الحسين بن علي عليه السلام وصي أبيه، والقائم بحجّته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين عليه السلام أنّه القائم بأمر الحسين عليه السلام، وأشهد على محمد بن علي عليه السلام أنّه القائم بأمر علي بن الحسين عليه السلام، وأشهد على جعفر بن محمد عليه السلام أنّه القائم بأمر محمد بن علي عليه السلام، وأشهد على موسى بن جعفر عليه السلام أنّه القائم بأمر جعفر، وأشهد على علي بن موسى عليه السلام أنّه القائم بأمر موسى عليه السلام، وأشهد على محمد بن علي عليه السلام أنّه القائم بأمر علي بن موسى عليه السلام، وأشهد على علي بن محمد عليه السلام أنّه القائم بأمر محمد بن علي عليه السلام، وأشهد على الحسن بن علي عليه السلام أنّه القائم بأمر علي بن محمد عليه السلام، وأشهد أنّ رجلاً من ولد الحسين عليه السلام، لا يسمّى، ولا يكنّى

---

(١) في نسخة «النجف»: «ومحبّته».

(٢) في نسخة «النجف»: «مسألة».

حتى يظهر الله أمره، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين عليه السلام، ورحمة الله وبركاته[١].

[استسقاء قس بن ساعدة بأسماء الأئمة قبل البعثة]

وروى الكلبي عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن وعلة المري عن الجارود بن المنذر العبدي، وكان نصرانياً، فأسلم عام الحديبية، وأنشد:

يا نبي الهدى أتتك رجال ... قطعت فدفداً[٢] وآلا فآلا[٣]
جابت البيد والمهامة[٤] حتى ... غالها من طوى السرى ما غالا
أخبر الأولون باسمك فينا ... وبأسماء بعده تتتالا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الأيادي؟

فقال الجارود: كلّنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله نعرفه، غير أنّي من بينهم عارف بخبره، واقف على أثره.

فقال سلمان: أخبرنا.

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني: ٦٨ باب ٤ ح ٢، الإمامة والتبصرة: ١٠٧، الكافي: ١/ ٥٢٥ ح ١، علل الشرائع: ١/ ٩٧ باب ٨٥ ح ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٦٨، كمال الدين: ٣١٥ باب ٢٩، دلائل الإمامة: ١٧٥، الإستنصار للكراجكي: ٣٢، الغيبة للطوسي: ١١٤، الإحتجاج: ١/ ٣٩٧، اعلام الورى: ١٩٢.

(٢) الفدفد: الأرض الواسعة المستوية لا شيء بها.

(٣) كذا في المخطوطة والبحار عن المناقب، وفي نسخة «النجف»: «وأفرت جبالا».

(٤) البيد: جمع بيداء، وهي الفلاة، والمهامة: جمع المهمة، وهي المفازة البعيدة.

فقال: يا رسول الله، لقد شهدت قساً، وقد خرج من ناد من أندية أياد إلى ضحضح ذي قتاد، وسمر وغياد، وهو مشتمل بنجاد، فوقف في أضحيان ليل كالشمس، رافعاً إلى السماء وجهه وإصبعه، فدنوت منه، فسمعته يقول: اللّهم ربّ السماوات والأرفعة، والأرضين الممرعة، بحقّ محمد والثلاثة المحاميد معه، والعليين الأربعة، وفاطم والحسنين الأبرعة، وجعفر وموسى التبعة، سمّي الكليم الصرعة، أولئك النقباء الشفعة، والطريق المهيعة[1]، وراثته الأناجيل، ومحاة الأضاليل، ونفاة الأباطيل، والصادقوا القيل، عدد نقباء بني إسرائيل، فهم أول البداية، وعليهم تقوم الساعة، وبهم تنال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة، اسقنا غيثا مغيثاً.

ثم قال: ليتني مدركهم، ولو بعد لأي[2] من عمري ومحياي.

ثم أنشأ يقول:

أقسم قسّ قسما ... ليس به مكتتما
حتى يلاقي أحمدا ... والنجباء الحكما
يعمى الأنام عنهم ... وهم ضياء للعمى
لو عاش ألفي سنة ... لم يلق منها سلما
هم أوصياء أحمد ... أفضل من تحت السما
لست بناس ذكرهم ... حتى أحلّ الرجما

---

(١) المهيع من الطريق: البيّن.

(٢) اللأي: الإبطاء والاحتباس.

قال الجارود: فقلت: يا رسول الله ﷺ، أنبئني أنبأك الله بخبر هذه الأسماء التي لم نشهدها، وأشهدنا قس ذكرها؟

فقال رسول الله ﷺ: يا جارود، ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله ـعزّ وجلّ ـإليّ أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا، قلت: على ما بعثوا؟

قال: بعثتهم على نبوتك، وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، والأئمة منكما، ثم عرّفني الله ـتعالى ـبهم وبأسمائهم.

ثم ذكر رسول الله ﷺ للجارود أسماءهم واحداً واحداً إلى المهدي عليه السلام، قال لي الربّ ـتبارك وتعالى ـ: هؤلاء أوليائي، وهذا المنتقم من أعدائي، يعني المهدي.

فقال الجارود:

أتيتك يا بن آمنة رسولا ... لكي بك اهتدى النهج السبيلا
فقلت وكان قولك قول حقّ ... وصدق ما بدا لك أن تقولا
وبصرت العمى من عبد شمس ... وكلاّ كان من شمس دليلا
وأنبأناك عن قس الأيادي ... مقالاً أنت طلت به حديلا
وأسماء عممت عنّا فآلت ... إلى علم وكنت بها جهولا[1]

وقد ذكر صاحب الروضة: إنّ هذا الاستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين، وشهادة سلمان الفارسي بمثل ذلك مشهور.

---

(١) الإستنصار: ٣٤، مقتضب الأثر: ٣٤.

[اسم المهدي عليه السلام على سور مدينة بناها سليمان]

وقال الشعبي: قال لي عبد الملك بن مروان: وجد وكيلي في مدينة الصُفر[١] التي بناها سليمان بن داود على سورها أبياتاً منها:

هذا مقاليد أهل الأرض قاطبة
والأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف إثنا عشرة حججاً
من بعده الأوصياء السادة الصيد[٢]
حتى يقوم بأمر الله قائمهم
من السماء إذا ما باسمه نودي

فقال عبد الملك للزهري: هل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئاً؟

قال الزهري: أخبرني علي بن الحسين عليه السلام: أنّ هذا المهدي من ولد فاطمة عليها السلام.

فقال عبد الملك: كذبتما، ذاك رجل منّا!! يا زهري، هذا القول لا يسمعه أحد منك[٣].

* * *

(١) في المصادر: «من صفر».
(٢) الصيد: جمع الأصيد، وهو كلّ ذي حول وطول من ذوي السلطان.
(٣) مقتضب الأثر: ٤٣ ح ١.

وإذا كانت النصوص على ساداتنا متناصرة، والإخبار بعددهم قبل وجودهم متظاهرة، وقد ذكرهم الله في الكتب السالفة، وأعلمت الأنبياء بهم الأمم الماضية، دلّ على كونهم أئمة الزمان، وحجج الله على الإنس والجان، قبل الحجج على جميع البشر، الأئمة الإثنا عشر.

فصل [٤]

فيما روته العامة

[الخلفاء إثنا عشر كلّهم من قريش]

حدّثنا جماعة عن الكشميهني عن الفريري عن البخاري، قال: حدّثنا محمد بن المثنى، قال: حدّثنا غندر، قال: حدّثنا شعبة عن عبد الملك، قال: سمعت جابر بن سمرة، قال:

سمعت النبي ﷺ يقول: يكون إثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي إنّه قال: كلّهم من قريش[1].

أخرجه الخطيب في تاريخه[2].

* * *

وحدّثني الفراوي عن أبي الحسين الفارسي عن أبي أحمد الجلودي عن أبي إسحاق الفقيه عن الحافظ مسلم عن قتيبة بن سعيد عن جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال:

دخلت مع أبي على النبي ﷺ، فسمعته يقول: إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم إثنا عشر خليفة، قال: ثم تكلّم بكلام خفي عليّ.

قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلّهم من قريش[3].

---

(١) مسند أحمد: ٥/٩٠، كتاب البخاري: ٨/١٢٧.

(٢) تاريخ بغداد: ١٤/٣٥٤.

(٣) كتاب مسلم: ٦/٣.

وبهذا الإسناد قال مسلم: وحدّثني ابن أبي عمير عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال:

سمعت النبي ﷺ يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم إثنا عشر رجلاً، ثم تكلّم بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي ماذا قال رسول الله ﷺ؟ قال: قال: كلّهم من قريش[١].

وبهذا الإسناد قال مسلم: وأخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدّثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة مثله إلّا أنّه لم يذكر: لا يزال أمر الناس ماضياً[٢].

* * *

وبهذا الإسناد قال مسلم: وحدّثنا هداب بن خالد الأزدي، قال حدّثنا حماد بن خالد الأزدي، قال حدّثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب، قال سمعت جابر بن سمرة يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى إثنتي عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي، فقال: كلّهم من قريش[٣].

* * *

وبهذا الإسناد قال مسلم: وحدّثني أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال:

---

(١) و(٢) كتاب مسلم: ٣/٦.

(٣) كتاب مسلم: ٣/٦، مسند أحمد: ٥/٩٠، الآحاد والمثاني: ٣/١٢٦ رقم ١٤٤٨.

قال النبي ﷺ: لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى إثنتي عشر خليفة، ثم قال: تكلّم بشيء لم أفهمه، فقال: فقلت لأبي! قال: كلّهم من قريش[١].

* * *

وبهذا الإسناد قال مسلم: وحدّثني قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا حاتم، وهو ابن إسماعيل، عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلام[٢] نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ.

قال: فكتب إليّ: سمعت رسول الله ﷺ يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول: لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، ويكون عليكم إثنا عشر خليفة من قريش[٣].

أخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند[٤].

* * *

وبهذا الإسناد قال مسلم: وحدّثني نصر بن علي الجهضمي، قال: حدّثنا يزيد بن ذريع، قال: حدّثنا ابن عورج، وحدّثنا أحمد بن عثمان النوفلي، واللّفظ له، قال: حدّثنا أزهر، قال: حدّثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمره قال:

---

(١) كتاب مسلم: ٦/٣، مسند أحمد: ٥/٣٩.

(٢) في المصادر: «غلامي».

(٣) كتاب مسلم: ٦/٤، مسند أحمد: ٥/٨٩.

(٤) مسند أبي يعلى: ١٣/٤٥٦ رقم ٧٤٦٤.

انطلقت إلى رسول الله ﷺ، ومعي أبي، فسمعته يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى إثني عشر خليفة، فقال كلمة صمّنيها[١] الناس، فقلت لأبي: ما قال؟

قال: كلّهم من قريش[٢].

أخرجه السجستاني في السنن[٣].

* * *

وحدّثني أبو القاسم الشحام عن أبي سعيد الكنجرودي عن أبي عمرو الجبري عن أبي يعلى الموصلي في مسنده عن شيبان بن فروخ عن حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال:

كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، فسأله رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك أمر هذه الأمّة خلفه؟

فقال ابن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، فسألت رسول الله ﷺ فقال: إثنا عشر مثل نقباء بني إسرائيل[٤].

أخرجه ابن بطّة في الإبانة، وأحمد في مسنده عن ابن مسعود، وقد

---

(١) في نسخة «النجف»: «سمها».

(٢) كتاب مسلم: ٦/٤، المعجم الكبير للطبراني: ٢/١٩٥.

(٣) سنن أبي داود: ٢/٣٠٩.

(٤) مسند أحمد: ١/٣٩٨، مسند أبي يعلى: ٨/٤٤٤ رقم ٥٠٣١، المعجم الكبير للطبراني: ١٠/١٥٨ رقم ١٠٣١٠.

رواه عثمان بن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشج، وأبو كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وإبراهيم بن سعيد وعبد الرحمن بن أبي حاتم، كلّهم جميعاً عن أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي.

* * *

وحدّثني الفراوي عن أبي عبد الله الجوهري عن القطيفي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي عبد الله بن بطّة العكبري مسنداً إلى الإبانة عن علي بن الجعد عن زهير عن سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الله، كلّهم عن جابر بن سمرة:

إنّ النبي ﷺ قال: يكون بعدي إثنا عشر أميراً، وتكلّم بكلمة، فسألت أبي، فقال: كلّهم من قريش[1].

* * *

وبهذا الإسناد قال ابن بطّة: روى الثوري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال:

قال النبي ﷺ: لا يزال أمر الناس صالحاً حتى يقوم إثنا عشر أميراً من قريش.

* * *

وبهذا الإسناد عن عبد الله بن أمية ـ مولى مجاشع ـ عن يزيد الرقاشي عن أنس قال:

---

(١) مسند أبي الجعد: ٣٩٠، مسند أحمد: ٥/٩٢، المعجم الكبير للطبراني: ٢/٢١٤.

قال النبي ﷺ: لا يزال هذا الدين قائماً إلى إثني عشر أميراً من قريش، فإذا مضوا ساخت[١] الأرض بأهلها[٢].

* * *

وبهذا الإسناد عن أبي بكر بن أبي خيثمة عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي إثنا عشر خليفة من قريش، ثم يكون الهرج[٣].

* * *

وبهذا الإسناد عن سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين ابن عبد الرحمن عن ابن سمرة عن النبي ﷺ قال:

قال: لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم إلى إثني عشر خليفة، كلّهم من قريش[٤].

* * *

---

(١) في بعض المصادر: «ماجت».

(٢) الإستنصار: ٢٤، اعلام الورى: ٢/١٦١، كتاب الغيبة للنعماني: ١٢٤.

(٣) مسند أحمد: ٥/٩٢، سنن أبي داود: ٢/٣٠٩، مسند أبي الجعد: ٣٩٠، المعجم الكبير للطبراني: ٢/٢٥٣.

(٤) الإستنصار: ٢٥، الغيبة للطوسي: ١٢٩، اعلام الورى: ٢/١٦٢، تقريب المعارف: ٤١٨.

وحدّثني عبد الرحمن بن زريق القزاز البغدادي عن أبي بكر بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد قال: حدّثنا حماد بن سلمة عن أبي الطفيل، قال: قال لي عبد الله بن عمر:

يا أبا طفيل، اعدد إثني عشر خليفة بعد النبي ﷺ، ثم يكون بعده النقف[١] والنقاف[٢].

وفي رواية عبد الله بن أبي أوفى: ثم يكون دواره[٣].

* * *

وممّا رواه الليث بن سعد عن خالد بن بريد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف قال: كنّا عند شقيق الأصبحي فقال: سمعت عبد الله بن عمر قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي إثنا عشر خليفة[٤].

* * *

وممّا رواه سهل بن حماد عن يونس بن أبي يعقوب قال: حدّثنا عوان بن أبي جحيفة عن أبيه قال:

---

(١) النقف: الضرب على الرأس حتى يخرج الدماغ، والمناقفة: المضاربة بالسيوف.

(٢) اعلام الورى: ٢/١٦٣، تقريب المعارف: ٤١٩، كتاب الغيبة للنعماني: ١٠٦ ح ٣٥، الغيبة للطوسي: ١٣٢ ح ٩٥، الفائق للزمخشري: ١/٣٢٧.

(٣) مقتضب الأثر: ٥، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة: ١٥٣.

(٤) الإستنصار: ٢٥، تقريب المعارف: ٤١٨، كتاب الغيبة للنعماني: ١٠٥ ح ٣٤، الغيبة للطوسي: ١٣٠ ح ٩٤، المعجم الأوسط للطبراني: ٨/٣١٩، الكامل لابن عدي: ٤/٢٠٨.

كنّا عند النبي ﷺ فقال: لا يزال أمر أمّتي صالحاً حتى يمضي إثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش[١].

* * *

وممّا رواه أبو الفرج محمد بن فارس الغوري المحدّث بإسناده عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ: يكون منّا إثنا عشر خليفة ينصرهم الله على من ناواهم، ولا يضرّهم من عاداهم.. الخبر.

* * *

وروى عن أبي الطفيل أنّه سئل ابن عمر عن الخلفاء بعد رسول الله ﷺ، فقال: إثنا عشر من بني كعب[٢].

* * *

وكاتبني أبو المؤيد المكي الخطيب بخوارزم بكتاب الأربعين بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال:

سمعت النبي ﷺ يقول: من أحبّ أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنّة التي وعدني ربّي، فليتولّ علي بن أبي طالب عليه السلام وذريّته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة[٣].

---

(١) المستدرك للحاكم: ٢/٦١٨، المعجم الكبير للطبراني: ٢٢/١٢٠، التاريخ الكبير للبخاري: ٨/٤١٠، كتاب الغيبة للنعماني: ١٢٤، الإستنصار: ٢٥.

(٢) تاريخ بغداد: ٦/٢٦١.

(٣) المناقب للكوفي: ١/٤٧٥ ح ٩٧٢، المناقب للخوارزمي: ٧٥ فصل ٦ رقم ٥٥، ←

وحدّثني أبو سعيد عبد اللطيف الأصفهاني عن ابن علي الحداد عن أبي نعيم الأصفهاني مسنداً إلى حليته عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال:

جئت إلى أبي إلى المسجد والنبي ﷺ يخطب، فسمعته يقول: يكون من بعدي إثنا عشر خليفة، ثم خفض صوته، فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: قال: كلّهم من قريش[1].

* * *

وروى بإسناده عن السدي عن زيد بن أرقم، وعن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وعن عكرمة، وعن سلمة بن كهيل، كليهما عن ابن عباس إنّه قال:

قال النبي ﷺ: من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربّي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنّهم عترتي، خلقوا من طينتي، وزقّوا فهماً وعلماً، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين منهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي[2].

* * *

وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده[3] عن جابر بن سمرة بأربع وثلاثين

ـــ حلية الأولياء: ١/٨٦، المستدرك للحاكم: ٣/١٢٨.

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٢/١٩٧، الخصال: ٤٧٢ ح ٢٥، كفاية الأثر: ٥٠، كمال الدين: ٢٧٢ باب ٢٤ ح ٢٠.

(٢) حلية الأولياء: ١/٨٦، روضة الواعظين: ١٠١.

(٣) مسند أحمد: ٥/٩٠.

طريقاً منهم: عامر بن سعد، وسماك بن حرب، والأسود بن سعيد الهمداني، وعبد الملك بن عمير، وعامر الشعبي، وأبو خالد الوالبي، مثل ما روينا من الصحيحين! وغيرهما.

[النصّ على أسمائهم]

عبد الله بن محمد البغوي عن علي بن الجعد عن أحمد بن وهب بن منصور عن أبي قبيصة شريح بن محمد العنبري عن نافع عن عبد الله بن عمر قال:

قال النبي ﷺ: يا علي، أنا نذير أمّتي، وأنت هاديها، والحسن عليه السلام قائدها، والحسين عليه السلام سائقها، وعلي بن الحسين عليه السلام جامعها، ومحمد بن علي عليه السلام عارفها، وجعفر بن محمد عليه السلام كاتبها، وموسى بن جعفر عليه السلام محصيها، وعلي بن موسى عليه السلام معبّرها ومنجيها وطارد مبغضيها، ومدني مؤمنيها، ومحمد بن علي عليه السلام قائدها وسائقها، وعلي بن محمد عليه السلام سائرها وعالمها، والحسن بن علي عليه السلام ناديها ومعطيها، والقائم عليه السلام الخلف ساقيها وناشدها وشاهدها، ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(١)(٢).

وقد روى ذلك جماعة عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ.

❁ ❁ ❁

---

(١) في النسخ: «إنّ في ذلك لآيات للمؤمنين». وما أثبتناه من المصادر، وكذا هو في البحار عن المناقب، والعدد القوية.

(٢) الإستنصار: ٢٣، مائة منقبة: ٢٤ م ٦.

الأعمش عن أبي إسحاق عن الحارث بن سعيد بن قيس عن علي بن أبي طالب وعن جابر الأنصاري، كليهما عن النبي ﷺ قال:

أنا واردكم على الحوض، وأنت ـ يا علي عليه السلام ـ الساقي، والحسن عليه السلام الرائد، والحسين عليه السلام الآمر، وعلي بن الحسين عليهما السلام الفارط، ومحمد بن علي عليهما السلام الناشر، وجعفر بن محمد عليهما السلام السائق، وموسى بن جعفر عليهما السلام محصي المحبّين والمبغضين، وقامع المنافقين، وعلي بن موسى عليهما السلام مزّين المؤمنين، ومحمد بن علي عليهما السلام منزل أهل الجنّة في درجاتهم، وعلي بن محمد عليهما السلام خطيب شيعتهم، ومزوّجهم الحور، والحسن بن علي عليهما السلام سراج أهل الجنّة يستضيئون به، والهادي المهدي عليه السلام شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن إلّا لمن يشاء ويرضى[1].

* * *

وروى محمد بن زكريا العلاني عن سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس قال: حدّثني أبي قال:

كنت عند الرشيد فذكر المهدي وعدله، فقال الرشيد: إنّي أحسبكم تحسبونه أبي المهدي، حدّثني عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب أنّ النبي ﷺ قال له: يا عمّ، يملك من ولدي إثنا عشر خليفة، ثم يكون أمور كريهة، وشدّة عظيمة، ثم يخرج المهدي من ولدي، يصلح الله أمره في ليلة، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدجال[2].

---

(١) مائة منقبة: ٢٣ م ٥، الإستنصار: ٢٣.

(٢) اعلام الورى: ٢/١٦٥، فرائد السمطين: ٢/٣٢٩، القصص للراوندي: ٢٦٧ ح ٤٧١.

وروى محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي قال: حدّثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى عن المنصور، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن محمد العسكري عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى عن آبائه عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يلقى الله ـ عزّ وجلّ ـ آمناً مطهّراً، لا يحزنه الفزع الأكبر، فليتولّك، وليتولّ ابنيك الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي عليهم السلام، ثم المهدي عليه السلام، وهو خاتمهم[1].. الخبر.

[النتيجة]

ولو أشبعنا القول في هذا الباب لطال الكتاب، فمن أراد الزيادة، فليطلب إيضاح دفائن النواصب ممّا يتضمّن النصّ على الأئمة الإثني عشر، فقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمة الإثني عشر، ونصّ على أسمائهم وعددهم، وذكر استخلافهم، وهو وإن لم يشتهر بين المخالفين، ولا يتواتر على ألسنتهم، فقد وافقوا فيه المتواترين فيه بمثله، ووجبت المحبّة على ألسنة أعدائهم.

وإذا ثبت بهذه الأخبار هذا العدد المخصوص ثبتت إمامتهم، لأنّ من خالفهم لا يقصر الإمامة على هذا العدد، بل يجوّز الزيادة عليها، وليس في الأمّة من ادعى هذا العدد سوى الإمامية، وما أدّى على خلاف الإجماع يحكم بفساده.

---

(١) الغيبة للطوسي: ١٣٦ ح ١٠٠.

فصل [٥]

فيما روته الخاصة

[أنواع ما روته الخاصة]

وذلك نوعان:

منها: ما روى عن النبي ﷺ.

ومنها: ما نصّ الآباء على الأبناء، وهذا إنّما يجيء في باب كلّ إمام إن شاء الله.

[ما روي عن النبي ﷺ في كتاب الخزاز]

[طرق الرواية من الصحابة]

فأمّا ما روي عن النبي ﷺ، فكفاك كتاب الكفاية في النصوص عن الخزاز القمّي، نزيل الري، وذلك أنّه روى مائة وخمساً وخمسين خبراً من طرق كثيرة من جهة أصحاب النبي ﷺ.

مثل ابن عباس: روى عنه سعيد بن جبير، وأبو صالح، ومجاهد، وطاووس، والأصبغ، وعطاء.

ومثل ابن مسعود: روى عنه مثل عطاء بن السائب عن أبيه مسروق، وقيس بن عابد، وحنش بن المعتمر.

ومثل أبي سعيد الخدري: روى عنه عطية العوفي، وأبو هارون العبدي، وسعيد بن المسيب، وأبو الصديق الناجي.

ومثل أبي ذر: روى عنه أبو الحارث حنش بن المعتمر، وابن المسيب.

ومثل سلمان الفارسي: روى عنه سليم بن قيس الهلالي، وأبو حازم، والسائب بن أوفى، وأبو مالك، وأبو القاسم بن عليم الأزدي.

ومثل جابر الأنصاري: روى عنه جابر الجعفي، وواثلة بن الأسقع، والقاسم بن حسان، ومحمد الباقر عليه السلام.

ومثل أبي أيوب الأنصاري: روى عنه أياس بن سلمة بن الأكوع، ويزيد بن هارون عن مشيخته عنه.

ومثل عمار بن ياسر: روى عنه أبو الطفيل، وأبو عبيدة، ومحمد بن عمار.

ومثل حذيفة بن اليمان: روى عنه أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام.

ومثل حذيفة بن أسيد: روى عنه أبو الطفيل، وأبو جحيفة، وهشام.

ومثل زيد بن أرقم: روى عنه محمد بن زياد، ويزيد بن حسان، وأبو الضحى.

ومثل واثلة بن الأسقع: روى عنه مكحول، والأجلح، وخالد بن معدان، وأبو سليمان الضبي، وإبراهيم ابن أبي عبلة، والقاسم.

ومثل زيد بن ثابت: روى عنه القاسم بن حسان، وأبو الطفيل.

ومثل أبي أمامة أسعد بن زرارة: روى عنه الأجلح الكندي، والقاسم، وأبو سليمان الضبي.

ومثل عمران بن حصين: روى عنه مطرف بن عبد الله، والأصبغ، وأبو عبد الله الشامي.

ومثل سعد بن مالك: روى عنه سعيد بن المسيب.

ومثل جابر بن سمرة: روى عنه زياد بن عقبة، وعبد الملك بن عمير، والشعبي، وسماك بن حرب، والأسود بن سعيد الهمداني.

ومثل أنس: روى عنه هشام، ويزيد، وأنس بن سيرين، وأبو الغالية، وحفصة بنت سيرين، والحسن البصري.

ومثل أبي هريرة: روى عنه سعيد المقري، وعبد الرحمن الأعوج، وأبو صالح السمان، وأبو مريم، وأبو سلمة.

ومثل أبي قتادة: روى عنه.

ومثل عمر بن خطاب: روى عنه المفضل بن حصين، وعبد الله بن مالك، وعمرو بن عثمان بن عفان.

ومثل عائشة: روى عنها شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أبي سلمه، وروى هشام بن جابر عن أبي سلمة، ومحمد بن إبراهيم عن أبي سلمة، وأبو بشير محمد بن المنكدر عن أبي سلمة عنها.

ومثل فاطمة الزهراء عليها السلام: روى عنها زينب بنت علي عليه السلام، وأبو ذر، وسهل الساعدي، وجابر الأنصاري، والحسين بن علي عليه السلام، وعباس بن سعد الساعدي.

ومثل أم سلمة: روى عنها عمار الدهني، وابن جبير، ومقلاص.

[من التابعين]

ومن التابعين: مثل زيد بن علي عليه السلام.

والأئمة الأحد عشر واحداً واحداً[1].

---

(١) كفاية الأثر للخزاز القمي:

[النصوص]

فما أخبرت منها:

[رواية ابن عباس]

ما رواه الأصبغ عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين عليهم السلام مطهّرون معصومون[١].

[رواية ابن مسعود]

ابن السائب عن ابن مسعود قال النبي ﷺ: الأئمة بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، والتاسع مهديهم عليه السلام[٢].

* * *

حنش بن المعتمر عن ابن مسعود قال النبي ﷺ: الأئمة بعدي إثنا عشر، كلّهم من قريش[٣].

[رواية الخدري]

عطية العوفي عن الخدري: قال النبي ﷺ للحسين عليه السلام: أنت الإمام ابن الإمام [أخو الإمام]، تسعة من صلبك أئمة أبرار، والتاسع قائمهم[٤].

[رواية أبي ذر]

أبو ذر قال النبي ﷺ: الأئمة بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، تاسعهم قائمهم عليه السلام.

---

(١) كفاية الأثر: ١٩، كمال الدين: ٢٨٠ باب ٢٤ ح ٢٩.

(٢) كفاية الأثر: ٢٣. (٣) كفاية الأثر: ٢٧.

(٤) كفاية الأثر: ٢٨.

ثم قال: ألا إنّ مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلّف عنها هلك، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل[١].

[رواية سلمان]

سلمان الفارسي: قال النبي ﷺ: الأئمة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل، كانوا إثني عشر.

ثم وضع يده على صلب الحسين عليه السلام، وقال: من صلبه تسعة أئمة أبرار، والتاسع مهديهم عليهم السلام، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، فالويل لمبغضيهم[٢].

[رواية جابر]

جابر الأنصاري قال: يا رسول الله ﷺ، وجدت في التوراة: «إليا لقطوا[٣] شبراً وشبيراً»، فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين عليه السلام من الأوصياء؟ وما أساميهم؟

فقال: تسعة من صلب الحسين عليه السلام، والمهدي منهم[٤][٥]. الخبر.

[رواية عمر]

المفضل بن حصين عن عمر بن الخطاب سمعت النبي ﷺ: الأئمة بعدي إثنا عشر، ثم أخفى صوته، فسمعته يقول: كلّهم من قريش[٦].

---

(١) كفاية الأثر: ٣٨.

(٢) كفاية الأثر: ٤٧.

(٣) في نسخة «النجف»: «أيقظوا».

(٤) في نسخة «النجف»: «منه».

(٥) كفاية الأثر: ٥٨. (٦) كفاية الأثر: ٩١.

[رواية أنس]

أنس قال النبي ﷺ: الأئمة بعدي من عترتي.

فقيل: يا رسول الله ﷺ، فكم الأئمة بعدك؟

فقال: عدد نقباء بني إسرائيل[١].

[رواية سيدة النساء فاطمة عليها السلام]

فاطمة عليها السلام سألت أبيها عن قول الله تعالى ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾، قال: هم الأئمة بعدي: علي عليه السلام، وسبطاي عليهما السلام، وتسعة من صلب الحسين عليه السلام، فهم رجال الأعراف، لا يدخل الجنّة إلّا من يعرفهم ويعرفونه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وينكرونه، لا يعرف الله ـ تعالى ـ إلّا على سبيل معرفتهم[٢].

[رواية أبي أمامة]

أبو أمامة قال النبي ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور: «لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أيّدته بعلي، ونصرته بعلي، ثم بعده للحسن وللحسين»، ورأيت علياً علياً علياً، ورأيت محمداً محمداً مرّتين، وجعفراً، وموسى، وللحسن، وللحجّة، إثني عشر اسماً مكتوباً بالنور.

فقلت: يا ربّ أسامي من هؤلاء الذين قرنتهم بي؟

فنوديت: يا محمد ﷺ، هم الأئمة بعدك، والأخيار من ذرّيتك[٣].

---

(١) كفاية الأثر: ٧٨.

(٢) كفاية الأثر: ١٩٥.

(٣) كفاية الأثر: ١٠٦.

[ما رواه الصدوق في إكمال الدين]

وممّا ذكر أبو جعفر القمّي في إكمال الدين: عن سماعة بن مهران، وأبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: نحن إثنا عشر محدّثاً[١].

* * *

أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام: يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي عليهما السلام، تاسعهم قائمهم[٢].

* * *

سعيد بن جبير عن ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر، أوّلهم وآخرهم ولدي[٣].. الخبر.

* * *

ابن عباس عن سليم بن قيس الهلالي أنّه جرى بين عبد الله بن جعفر ومعاوية كلام، فقال عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم علي بن أبي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي عليه السلام، فالحسن بن علي عليهما السلام أولى بالمؤمنين

---

(١) كمال الدين: ٣٣٥، بصائر الدرجات: ٣٣٩ باب ٥ ح ٢، الكافي: ١/٥٣٥ ح ٢٠، الخصال: ٤٧٨ ح ٤٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٦٠، اعلام الورى: ٢/١٩٦.

(٢) الكافي: ١/٥٣٣ ح ١٥، الخصال: ٤٨٠ ح ٥٠، كتاب الغيبة للنعماني: ٩٥ ح ٢٥، الغيبة للطوسي: ١٤٠ ح ١٠٤.

(٣) كمال الدين: ٢٨٠ ح ٢٧، اعلام الورى: ٢/١٧٤.

من أنفسهم، ثم ابني الحسين عليه السلام بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين عليهما السلام الأكبر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني محمد الباقر عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه ـ يا جابر ـ ثم تكلّمه، إثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام.

ثم استشهد الحسن والحسين عليهما السلام، وعبد الله بن عباس، وعمر بن أبي سلمه، وأسامة بن زيد، فشهدوا له بذلك.

وروى ذلك أيضاً سلمان وأبو ذر والمقداد[1].

[حديث اللوح]

وذكر في كتاب مولد فاطمة عليها السلام أنّه أخبرني أبي سمع محمد بن موسى بن المتوكّل، ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم، والحسين بن إبراهيم بن تاتانه، وأحمد بن زياد الهمداني بأسانيدهم عن جابر بن عبد الله قال للباقر عليه السلام: هنأت فاطمة عليها السلام بولادة الحسين عليه السلام، وفي يديها لوح مكتوب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد صلى الله عليه وآله نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين:

---

(١) الكافي: ١/٥٢٩ ح ٤، الخصال: ٤٧٧ ح ٤١، الغيبة للطوسي: ١٣٨ ح ١٠١، كمال الدين: ٢٧٠ ح ١٥.

عظّم ـ يا محمد ﷺ ـ أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، فمن رجا غيري عذّبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل.

إنّي لم أبعث نبياً، فأكملت أيامه، وانقضت مدّته، إلّا جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت علياً وصيّك على الأوصياء.

وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك «حسن وحسين عليهما السلام»، فجعلت حسناً معدن حكمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي، أكرمته بالشهادة، فهو أكرم من استشهد، وارفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه، والحجّة البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب.

أوّلهم علي سيد العابدين، وزين أوليائي الماضين.

وابنه شبيه جدّه المحمود محمد ﷺ، الباقر لعلمي، والمعدن لحكمتي.

سيهلك المرتابون في جعفر عليه السلام، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي، لأكرمن مثوى جعفر، ولأقرّن عينه بأشياعه وأنصاره ومحبّيه، اتيح[1] بعده فتنة عمياء حندس[2]، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع، وحجّتي لا تخفى، وإنّ أوليائي لا يشقون أبداً، ألا ومن جحد منهم أحداً فقد جحد نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ.

---

(١) في كتاب الغيبة للطوسي: «انتج»، وفي كتاب الغيبة للنعماني والكافي: «اتيحت»، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام: وكمال الدين: «وانتحبت»، وفي الهداية الكبرى: «تبيح به»، وفي الاختصاص: «واتيحت»..

(٢) الحندس: الظلمة، والليل الشديد الظلمة.

ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وخيرتي، إنّ المكذّب بالثلاثة مكذّب بكلّ أوليائي.

علي وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة، وامتحنه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شرّ خلقي.

حقّ القول منّي لأقرّن عينه بمحمد ابنه، وارث علمه، فهو معدن علمي، وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي، جعلت له الجنّة مثواه، وشفّعته في سبعين من أهل بيته، كلّ قد وجبت له النار.

واختم بالسعادة لابنه علي، وليّي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي.

أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي، الحسن.

ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ابن الحسن، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، سيذلّ أعداؤه في زمانه، ويتهادون رؤوسهم، كما يتهادون رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرنّة في نسائهم.

أولئك أوليائي حقّاً، بهم أرفع كلّ فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلزال، وأرفع الآصار والأغلال، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[1].

---

(١) الإمامة والتبصرة: ١٠٤، الكافي: ١/ ٥٢٨ ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٤٨، كمال الدين: ٣٠٨، الغيبة للطوسي: ١٤٣ ح ١٠٨، الإحتجاج: ١/ ٨٥، اعلام الورى: ٢/ ١٤٧، الإرشاد للمفيد: ٢/ ١٣٧، أمالي الطوسي: ٢٩١ مج ١١ ح ٥٦٦، ←

ثم روى أنّ الباقر عليه السلام جمع ولده، وفيهم عمّهم زيد، ثم أخرج إليهم كتاباً بخطّ علي، وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه حديث اللوح[١].

* * *

ثم روى عن الصادق عليه السلام أنّه قال: وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وخطّ علي، وذكر مثله[٢].

وروى المفيد محمد بن النعمان، وأبو جعفر الكليني، والحسن بن حمزة العلوي عن الباقر عليه السلام عن جابر أنّه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام، وذكر حديث اللوح[٣].

[ما رواه الكليني]

ومن روايات الكليني:

عن ابن أذينة عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام: من آل محمد إثنا عشر إماماً كلّهم محدّث، ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام هما الوالدان[٤].

* * *

← بشارة المصطفى: ١٢٣، جامع الأخبار: ١٨، كتاب الغيبة للنعماني: ٦٢ باب ٤ ح ٥، الهداية الكبرى: ٣٦٥.

(١) كمال الدين: ٣١٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٥١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٥٠، كمال الدين: ٣١٢ باب ٢٨ ح ٣، اعلام الورى: ٢/ ١٧٧.

(٣) الإختصاص للمفيد: ٢١٠، الكافي: ١/ ٥٢٧ ح ٣.

(٤) الكافي: ١/ ٤٤٨ ح ١٤، الغيبة للطوسي: ١٥١ ح ١١٢، اعلام الورى: ٢/ ١٧١.

وعنه عن الخدري وأبي الطفيل أنّه: أتى هاروني إلى عمر يسأله عن مسائله، فدلّه على علي عليه السلام، فكان فيما سأله:

أخبرني عن أوصياء محمد صلى الله عليه وآله، وعن منزله في الجنّة، ومن معه فيها؟

فقال عليه السلام: إنّ لهذه الأمّة إثني عشر إماماً من ذرّية نبيّها، وهم منّي، وأمّا منزل نبيّنا صلى الله عليه وآله في الجنّة، فهي أفضلها وأشرفها «جنّة عدن»، وأمّا من معه في منزله، فهؤلاء الإثنا عشر من ذريّته[1].. الخبر.

* * *

وروى جلّ مشايخنا عن النبي صلى الله عليه وآله: الأئمّة بعدي إثنا عشر، أوّلهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارقها ومغاربها.

* * *

الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: آمنوا بليلة القدر، فإنّه ينزل فيها أمر السنة، وإنّ لذلك الأمر ولاة من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وأحد عشر من ولده[2].

* * *

وقد روى نحواً من ذلك جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله، وروى ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام قريباً منه[3].

---

(١) الكافي: ١ / ٥٣٢ ح ٨، الغيبة للطوسي: ١٥٣ ح ١١٣، اعلام الورى: ٢ / ١٦٨.

(٢) الكافي: ١ / ٥٣٣ ح ١٢، الخصال: ٤٨٠ ح ٤٨، كمال الدين: ٢٨١ ح ٣٠، روضة الواعظين: ٢٦١، الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣٤٦، اعلام الورى: ٢ / ١٧٢.

(٣) الاستنصار: ٧.

وقال ابن هاني المغربي:

فيه تنزّل كـلّ وحـي مـنزل ولأهل بيت الوحي فيه سناء

* * *

[حديث الكتـاب المختـوم النـازل على النبي ﷺ فيه الوصية لكلّ إمام]

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله ـ تعالى ـ أنزل على عبده كتاباً قبل وفاته، فقال: يا محمد ﷺ، هذه وصيّتك إلى النجيب من أهل بيتك، فـقال: يـا جبريل عليه السلام، ومن النجيب من أهل بيتي؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكـان عـلى الكـتاب خـواتـيم مـن ذهب، فـدفعه النـبي ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأمره أن يفكّ خاتماً مـنه، ويـعمل بمـا فـيه، فـفكّه وعمل بما فيه.

ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففكّ خاتماً.

ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففكّ خاتماً، فوجد فيه: أن اخرج بـقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلّا معك، وآثر نفسك لله، ففعل.

ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام، ففكّ خاتماً، فوجد فيه: أن اطـرق واصمت، والزم منزلك، ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.

ثم دفعه إلى ابنه محمد بن علي عليه السلام، ففكّ خاتماً، فوجد فـيه: حـدّث الناس وافتهم، ولا تخافنّ إلّا الله، فإنّه لا سبيل لأحد عليك.

ثم دفعه إلى ابنه جعفر عليه السلام، ففكّ خاتماً، فوجد فيه: حدّث الناس، وانشر علوم أهل بيتك، وصدّق آبائك الصالحين، ولا تخافنّ إلّا الله، وأنت في حرز وأمان، ففعل ذلك.

وهو دافعه إلى موسى عليه السلام، وكذلك يدفعه موسى عليه السلام إلى الذي بعده، ثم كذلك أبداً إلى قيام المهدي[1].

* * *

وقد روى نحو هذا الخبر أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله[2].

[حديث حصاة حبابة الوالبية]

ورووا في حديث حبابة الوالبية أنّها قالت: قلت لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين عليه السلام، ما دلالة الإمامة؟

قال: ائتيني بتلك الحصاة، فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثم قال لي: يا حبابة، إذا ادّعى مدّعي الإمامة، فقدر أن يطبع كما رأيت، فاعلمي أنّه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه ما يريده.

فجئت إلى الحسن عليه السلام بعد وفاته، فقال لي: حبابة الوالبية؟ قلت: نعم، قال: هاتي ما معك، فأعطيته الحصاة، فطبع لي فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) الكافي: ١/ ٢٨٠ ح ٢، أمالي الصدوق: ٤٨٦ ح ٢، كمال الدين: ٦٦٩ ح ١٥، أمالي الطوسي: ٤٤١ ح ٩٩٠، تقريب المعارف: ٤٢٢.

(٢) الغيبة للطوسي: ١٣٥ ح ٩٨.

ثم أتيت الحسين عليه السلام، فقال لي: أتريدين دلالة الإمامة؟ هاتي ما معك، فناولته الحصاة، فطبع لي فيها.

ثم رأيت علي بن الحسين عليهما السلام، وأنا أعدّ ـ يومئذٍ ـ مائة وثلاث عشرة سنة، فرأيته يتعبّد، فأومىء إليّ بالسبابة، فعاد إليّ شبابي، ثم قال: هات ما معك، فأعطيته الحصاة، فطبع لي فيها.

ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام، فطبع لي فيها، وهكذا إلى الرضا عليه السلام، وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر[1].

[النتيجة]

فهذه نبذ ممّا نقلته الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله، وهي في قسم التواتر لإتفاق معانيها، وتماثل مدلولها، وإن اختلفت ألفاظها.

ويوضح ذلك: إنّ هذه الأخبار متضمّنة أكثرها في كتب سلفهم المعروفة بـ«الأصول» عندهم، ممّا قد أصاب مؤلفوها قبل الغيبة، وكمال عدّة الأئمة، وكان الأمر موافقاً لما رووه من غير اختلاف، والإخبار بالكائن قبل كونه لا يكون إلّا من الله ـ تعالى ـ، ولا يؤخذ إلّا عن رسول صلى الله عليه وآله.

---

(١) الكافي: ١/ ٣٤٦ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٦ ح ١، الثاقب في المناقب: ١٤٠ ح ١٣٢.

فصل [٦]

في النكت والإشارات

[أشار الله إلى عددهم وأسمائهم بأشياء]

إنّ الله ـ تعالى ـ قد أشار إلى عددهم وأسمائهم بأشياء، كما قال ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾.

[صرّح بذكرهم في الكتب]

من ذلك ما صرّح بذكرهم في الكتب.

[ما أظهر عددهم في المخلوقات]

ومنها ما أظهر عددهم في المخلوقات.

ومن أحبّ شيئاً أكثر ذكره.

قوله ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾.

وقوله ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً ﴾.

وقال أنس قال النبي ﷺ في قوله ﴿ سُنَّةَ اللّٰهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾: وهي التي لا يجوز أن تغيّر ولا تبدّل[١].

[جريان سنّة بني إسرائيل في أمّة محمد ﷺ]

النبي ﷺ: كائن في أمّتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة[٢]، كان فيهم إثنا عشر نقيباً[٣].

[فيهم إثنا عشر نقيباً]

قوله ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾.

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٨/١٨٢، تفسير جامع البيان للطبري: ٢٢/٦٠.

(٢) القذّة بالضمّ والتشديد: ريش السهم، والجمع قذذ. و« حذو القذّة بالقذّة »: أي كما يقدر كلّ واحدة منها على قدر صاحبتها وتقطع، ضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان. (مجمع البحرين).

(٣) كفاية الأثر: ١٥.

سلمان، وأبو أيوب، وابن مسعود، وواثلة، وحذيفة بن أسيد، وأبو قتادة، وأبو هريرة، وأنس: أنّه سئل النبي ﷺ: كم الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل[١].

* * *

وفي حديث الأعمش عن الحسين بن علي عليه السلام قال: فأخبرني ـ يا رسول الله ﷺ ـ هل يكون بعدك نبي؟

فقال: لا، أنا خاتم النبيين، لكن يكون بعدي أئمة قوّامون بالقسط بعدد نقباء بني إسرائيل[٢].. الخبر.

* * *

وفي حديث أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أهل بيتي إثنا عشر نقيباً محدّثون مفهّمون، منهم القائم بالحقّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[٣].

* * *

وقال الله ـ تعالى ـ ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾.

وقد أخبرنا بأنّهم كانوا إثني عشر قوله ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾ فيجب أن يكون عدد خلفائنا كذلك، لأنّه ـ تعالى ـ شبّههم بهم بكاف التشبيه، ولا شبهة أنّ النقباء هم الخلفاء.

---

(١) كفاية الأثر: ٣٥، الخصال: ٤٦٧.

(٢) كفاية الأثر: ١٧٣.

(٣) الإستنصار: ٨، تقريب المعارف: ٤١٩.

مجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال النبي ﷺ: الخلفاء بعدي إثنا عشر، كعدّة نقباء بني إسرائيل[١].

[فيهم إثنا عشر حوارياً]

وفيهم إثنا عشر حوارياً:

قوله ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى﴾.

هشام بن زيد عن أنس قال: سألت النبي ﷺ من حواريك، يا رسول الله ﷺ؟

فقال: الأئمة من بعدي إثنا عشر من صلب علي وفاطمة عليهما السلام، وهم حواريي، وأنصار ديني، عليهم من الله التحيّة والسلام[٢].

[فيهم الأسباط]

وفيهم الأسباط أولاد يعقوب عليه السلام، وهم إثنا عشر.

قوله ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً﴾.

أبو صالح السمان عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: معاشر الناس، من أراد أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، فليتولّ علي بن أبي طالب عليه السلام، وليقتد بالأئمة من بعده.

فقيل: فكم الأئمة بعدك؟ فقال: عدد الأسباط[٣].

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٨٧ ح ٤٩٨، كمال الدين: ٢٧٢ باب ٢٤ ح ١٨، الغيبة للنعماني: ١١٨، مسند أحمد: ١/٣٩٨. (٢) كفاية الأثر: ٦٩.

(٣) كفاية الأثر: ٨٦.

[انفجرت لموسى عليه السلام إثنتا عشرة عيناً]

وانفجرت لموسى عليه السلام إثنتا عشرة عيناً.

قوله ﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾.

[يوسف عليه السلام هو الأخ الثاني عشر]

وقوله ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ ووقع التعبير على أن يقع له أحد عشر أخا للثاني عشر الذي هو يوسف عليه السلام.

[شعوب بني إسرائيل إثنا عشر شعباً]

وشعوب بني إسرائيل إثنا عشر شعباً، وقوله ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾.

ذكر فيها إثني عشر نبياً.

* * *

[نوح عليه السلام يعرف أسماءهم]

منصور بن حازم، قال للصادق عليه السلام: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمة؟ فقال: نعم ونوح، ثم تلا ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً ﴾[1] الآية.

[جاء عددهم في القرآن رمزاً]

وقد جاء عددهم في القرآن رمزاً، كأنّه أقسم بأسمائهم، كما أقسم بالنبي صلى الله عليه وآله في قوله ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾.

فقال تعالى: ﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾، ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ﴾، ﴿ وَالْمُرْسَلاتِ ﴾، ﴿ وَالنَّازِعَاتِ ﴾، ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾، ﴿ وَالطُّورِ ﴾، ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾، ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾، ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾، ﴿ وَالشَّمْسَ ﴾، ﴿ وَاللَّيْلِ ﴾، ﴿ وَالضُّحَى ﴾، ﴿ وَالتِّينِ ﴾.

* * *

قال الباقر عليه السلام: ﴿ وَالتِّينِ ﴾ الحسن عليه السلام، ﴿ وَالزَّيْتُونِ ﴾ الحسين عليه السلام، ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ﴾ ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾، قال: حين أخذ الله ميثاقه لمحمد صلى الله عليه وآله وأوصيائه بالولاية[2].

---

(١) الغيبة للنعماني: ١١٣ باب ٥ ح ٦.

(٢) تأويل الآيات: ٢/ ٨١٤ ح ٤، تفسير فرات: ٥٧٨، شواهد التنزيل: ٢/ ٤٥٤.

[جاءت أسماؤهم في التوراة]

وقد جاءت أسماؤهم في التوراة، وهي: بمادماد إيليا فتدوران ابربيل مسطور مشموط وذور مرمشوذ هراز شمويد نشطور يوقش فيثمور.

* * *

وروى عبد الله بن عياش في المقتضب نوعاً آخر، وهو: وليشمعيل شمعتيخ هنه برختي أتو وهفرتي أتو وهربتي أتو بمادماد شنيم عاسار نسئيم يوالد وأنا تيتولگري گادل وات برني هاتيم[1].

[جاءت أسماؤهم في الإنجيل]

وأسماؤهم في الإنجيل من المقتضب أيضاً: تفوبيث فيدوار بيرا مقشورا مشموعوا ذوموه مشؤ هداذ يثموا بطون نوقش فيذموا[2].

[كلمة التوحيد على إثني عشر حرفاً]

وإنّ الله ـ تعالى ـ وضع كلمة التوحيد على إثني عشر حرفاً، وهي «لا إله إلّا الله».

* * *

---

(١) مقتضب الأثر: ٢٧، وفيها بعض الإختلاف.

(٢) مقتضب الأثر: ٤٠ بإختلاف.

قال العوني:

وفي أحرف التوحيد آيات حكمة ... بهن عن التوحيد تنتفيان
فمن هنّ سبع وإثنتان وأربع ... مثاني أصول أيدت بمثاني
وجملتها إثنا عشر وهي كواحد ... أهاتيك في الأعداد يحتسبان

* * *

محمد رسول الله ﷺ إثنا عشر حرفاً.

* * *

قال الله ـ تعالى ـ ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ يعني إذا ذكرت ذكرت معي، فالمنكر لآخرهم كالمنكر لأولهم.

* * *

وكلمتا الشهادتين لا نقطة على حرف منهما يدلّ على أنّه لا مثل لهم، ولا يشبههم أحد.

[أسماء الله على عددهم]

أسماء الله ـ تعالى ـ على عددهم: الواحد القديم[1]، الحليم العليم، الرحمن الرحيم، السميع البصير، اللطيف الخبير، خالق العالمين، مالك يوم الدين، المالك القادر، الخالق الرازق، المحيي المميت، الدائم الباقي، الله لا إله إلّا هو، الحمد لله شكراً، الحمد لله حقّاً، الله وليّ الدين، توكّلت على الله، حسبي الله وكفى، وحده لا شريك له.

---

(١) المجموع إثنا عشر حرفاً: «الواح دال ق دي م»، وعلى هذا فقس ما سيأتي.

[آيات على عددهم]

آيات على عددهم: ﴿أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ أي أولاده، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ أي بأولاده، ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ﴾، وذلك أنه رأى أسماءهم مكتوبات على العرش، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً﴾، ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾، ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا﴾، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾، ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾.

[مدح النبي ﷺ على عددهم]

مدح النبي ﷺ على عددهم: النبي المصطفى، الولي المجتبى، أفضل العالمين، خاتم النبيين، البشير النذير، السراج المنير، الصادق المقال، الشريف الخصال، الحاكم بالعدل، القاضي بالفصل، الهادي المرشد، الشفيع المنقذ.

* * *

محمد رسول الله ﷺ، محمد ﷺ حبيب الله، محمد ﷺ أمين الله، محمد ﷺ جاء بالشرع، محمد ﷺ خصّ بالوحي، محمد ﷺ صاحب الحقّ، محمد ﷺ صفوة الربّ، محمد ﷺ سيد الرسل، محمد ﷺ خير البشر، محمد ﷺ سيد العرب، محمد ﷺ نبي الهدى، محمد ﷺ أبو القاسم.

[أسماء الأنبياء على عددهم]

أسماء الأنبياء على عددهم: آدم عليه السلام والد البشر، آدم عليه السلام خليفة الله، نوح عليه السلام ذو السفينة، نوح عليه السلام ذو الطوفان، إبراهيم عليه السلام الخليل.

آدم نوح إبراهيم، موسى عيسى عليهم السلام محمد صلى الله عليه وآله.
موسى والتوراة، موسى كليم الله.
عيسى والإنجيل، عيسى كلمة الله.
محمد صلى الله عليه وآله والفرقان، أولوا العزم خمسة خاتمهم أفضلهم.

[ألقاب علي عليه السلام على عددهم]

ألقاب علي عليه السلام على عددهم: علي عليه السلام وصي الرسول صلى الله عليه وآله، علي عليه السلام زوج البتول عليها السلام، علي عليه السلام قامع الشرك، علي عليه السلام دامغ الإفك، علي عليه السلام قالع الباب، علي عليه السلام ردّ الأحزاب، علي عليه السلام عالم الأمّة، علي عليه السلام أبو الأئمّة، علي عليه السلام فارج الكرب، علي عليه السلام خليفة الربّ، علي عليه السلام ذو العجائب، علي عليه السلام ذو الغرائب، علي عليه السلام خليفة الله، حيدرة عليه السلام أبو تراب، علي بن أبي طالب عليهما السلام، أمير المؤمنين عليه السلام.

[ذكر أئمتنا على عددهم]

ذكر أئمتنا عليهم السلام على عددهم: الأئمة من قريش، النبي والإمام، علي وأولاده حقّ، فاطمة الزهراء عليها السلام، الحسن والحسين عليهما السلام، الحسن المسموم عليه السلام، الحسين الشهيد عليه السلام، الحسين بن علي عليهما السلام، علي ذو الثفنات عليه السلام، الإمام الباقر عليه السلام، الإمام الصادق عليه السلام، الإمام الكاظم عليه السلام، الرضا وضي موسى عليهما السلام، أبو جعفر التقي عليه السلام، البر الوصي النقي، الحسن العسكري عليه السلام، الحجّة المنتظر عليه السلام، إثنا عشر خليفة، إثنا عشر إماماً، إثنا عشر نقيباً،

إثنا عشر أسباطاً، الحجج إثنا عشر، الأئمة إثنا عشر، أصحاب الأعراف، ذرّية نبي الهدى، أهل بيت الرسول، العترة الزكية، كتاب الله العترة، المنصوص عليهم، صلّى الله عليهم، وليّهم في الجنّة، عدوّهم في النار.

* * *

لقد أتانا خبر بأنّهم إثنا عشر
وسيلتي في محشري أئمتي إثنا عشر

[كلمات حقّ على عددهم]

كلمات حقّ على عددهم: إنّهم الصدّيقون، الهدى دين الحقّ، أئمة أمناء الله، العقل حجّة الله، الشرع دين الله، الدين الإسلام، النجاة الإيمان، العماد القرآن، الوعد والوعيد، الحياة والموت، البعث والنشور، محاسبة العباد، الجنّة والجحيم، الثواب الدائم، العقاب الدائم، من تفقّه استبصر، لا عمل إلّا بنية، الطهر وضوء وغسل، الوضوء غسل ومسح، الكعبة القبلة.

الصلوات الخمس، الزكاة والصوم، لا حجّ إلّا بعمرة، الصفا والمروة، الطواف والسعي، والمشعر الحرام.

[استخراج أسمائهم من الحروف]

استخراج أسمائهم من الحروف: يستخرج إثنا عشر من «حاء» محمد ﷺ، ومن داله، وكذلك من «دال» آدم عليه السلام و«حاء» حواء.

[في البسملة]

يؤخذ «باء» بسم، و«الف» الله، و«حاء» الرحمن، و«الف» الرحيم، فيكون إثنا عشر.

وفي بسم الله[1] ثلاث «ميمات»، وفيهم ثلاث محمد.

وفيه أربع «لامات»، وفيهم أربع علي.

وفيه «ياء» يدلّ على الحسين عليه السلام.

و«سين ونون» يدلّ على الحسن عليه السلام.

وفيه «راء» يدلّ على جعفر عليه السلام.

وفيه «سين» يدلّ على موسى عليه السلام.

❁ ❁ ❁

خمس ميمات وعينان وفا ... معها جيم وحاءان وحا

شفعائي يوم ألقا ... هم ونعم الشفعا

[في السور]

وأعظم سورة الإخلاص، وفيها عددهم أربع مرات.

وإنّ «ألم» و«حم» في القرآن إثنا عشر.

وقال المفسرون: حروف المعجم في أوائل السور سرّ الله.

---

(١) يعني «بسم الله الرحمن الرحيم».

وكذلك يستخرج من «كهيعص» اسم علي وفاطمة عليهما السلام، وفي «حم» ثلاثة أحرف من محمد، وفي «طه» حرفان من فاطمة عليها السلام، وفي «يس» حرفان من الحسن والحسين عليهما السلام.

* * *

بأربعة كلّ يسمّى محمداً وأربعة أسماؤهم كلّهم علي
وبالحسنين والحسين وجعفر وموسى أجرني إنّني لهم ولي

[حروف أسمائهم]

وحروف أسمائهم إثنان وأربعون، المكرّر منها ثمانية وعشرون، وغير المكرّر إثنا عشر، وهي علي حسن مجد رؤوف.

وحروف المنقّط من محمد إلى محمد إثنا عشر.

* * *

عليّان موسى جعفر حسنان محمدان عليان الرضا والقائم

* * *

[ما أظهر في العلوم]

ومنها ما أظهر في العلوم:

[الأعراض إثنا عشر]

الأعراض على ضربين:

أحدهما: فعل لله ـ تعالى ـ.

والآخر: فعل لنا.

فأفعال الله ـ تعالى ـ إثنا عشر: حياة، قدرة، شهوة، نفار[1]، لون، طعم، رائحة، حرارة، برودة، رطوبة، يبوسة، فناء.

ويدلّ ذلك على أنّ الإمامة من فعله نصّاً، ولا يكون اختياراً، وأنّهم إثنا عشر.

[أصول الفقه إثنا عشر]

بناء أصول الفقه إثنا عشر: الخطاب، الأوامر، النواهي، العموم الخصوص، المجمل البيان، النسخ، الأخبار، الإجماع، الأفعال، القياس، الاجتهاد، الحظر، الإباحة.

---

(١) في بعض النسخ: «بقاء».

[النحو]

نحو: اسم، فعل، حرف، و«يا» من حروف النداء، وهي إثنا عشر.

لفظة «إثنتي عشر» من بين أخواتها معربة، شرّفت على أخواتها، كما شرفت الأئمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله على سائر الخلق.

الثلاثي إثنا عشر بناء، وذلك أنّ للفاء فتحة وضمّة وكسرة، وللعين فتحة وضمّة وكسرة وسكون، فهذه ثلاثة في أربعة، فيكون إثني عشر.

فالفاء المفتوحة نضربها في الأربعة الأوجه في العين، فتخرج «فِعْلٌ فعل فعل فعل».

ثم تصرف ضمّة الفاء في الأربعة الأوجه في العين، فتخرج «فعل فعل فعل فعل».

وتكسر الفاء، فتخرج «فعل فعل فعل فعل»، عشرة مستعملة، وإثنان مهملان، وهما «فعل وفعل».

وقال الأخفش: جاء الدئل، وقال الليث: والوعل في الوعل، فصار إحدى عشر مستعملاً، وبقي واحد مهملاً، وهو بمنزلة المنتظر عليه السلام.

[الفقه]

تكبيرات الركعتين إثنا عشر، وتكبيرات صلاة العيد إثنا عشر، ووعد الجنّة بإثني عشر شرطاً في قوله ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ﴾ الآية.

وفرض الصلوات في اليوم والليلة سبع عشر ركعة، فاثنتا عشرة منها تدلّ على المعصومين عليهم السلام، وخمسة تدلّ على الأصول الخمس.

أعلام مكة إثنا عشر.

القارن والمفرد يحجّان من أربع جوانب البيت على إثني عشر ميلاً.

أبواب مسجد النبي ﷺ إثنا عشر.

وكان لوح موسى عليه السلام إثني عشر ذراعاً.

وجاء في تفسير قوله ـ تعالى ـ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً ﴾ أنّه بقي مع النبي ﷺ إثنا عشر رجلاً، وفي رواية ثمانية.

[الفلك]

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن طول الكواكب وعرضها، فقال: إثنا عشر فرسخاً في إثني عشر فرسخاً.

ويقال: يقطع المشتري الفلك في إثني عشر سنة.

وقالوا: الفرسخ إثنا عشر ميلاً، وكلّ ميل ألف ذراع.

الجهات الأربع: الشرق، والشمال، والغرب، والجنوب.

الرياح الأربع: الصبا، والدبور، والشمال، والجنوب.

الحمل والمريخ، الثور والزهرة، الجوزا وعطارد، السرطان للقمر، الأسد بيت الشمس، السنبلة وعطارد، السابع للزهرة، الثامن للمريخ، القوس للمشتري، العاشر بيت زحل، برج الدلو لزحل، الحوت للمشتري.

* * *

قال المعري[1]:

حسد من أربع يلحظه سبعة دانية في إثني عشر
مستشار جائر في نصحه وأمين ناصح لم يستشر

* * *

قوله ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾، وهي: حمل، ثور، جوزا، سرطان، أسد، سنبلة، ميزان، عقرب، قوس، جدي، دلو، حوت.

* * *

قال الناشي:

قوم نجوم في البروج منيرة في برج ثاني العشر ظلّ قرانها
ومنازل القمر المنير عليهم سعد السعود وغيرهم دبرانها
شرفت بوطئهم البقاع وإن علوا قلل المنابر شرّفت عيدانها
سل عنهم الليل البهيم فإنّهم في كلّ حندس ليلة رهبانها

[حساب الجمل على عددهم]

حساب على عددهم:

ومن الحجّة على عباده بعد الرسل؟

وزنه: علي بن أبي طالب عليه السلام إمامنا، ووصي المصطفى بعده.

وعدد كلّ واحد منهما ثمانمائة وثلاثة.

---

(١) المعري: أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، شاعر، فيلسوف، ولد ومات في «معرة النعمان» سنة «٤٤٩ هـ»، له تصانيف.

ومن يكون القدوة القائم بالحجّة بعد علي بن أبي طالب ؟

وزنه : الحسن بن علي عليهما السلام النقي .

عدد كلّ واحد منهما ثمانمائة وإثنان وخمسون .

* * *

ومن الحجّة بعد النقي الحسن بن علي عليهما السلام ؟

وزنه : البرّ المقتول الحسين بن علي عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما ألف ومائة وواحد وسبعون .

* * *

ومن هو الحجّة بعد الحسين بن علي عليهما السلام ؟

وزنه : الزكي علي بن الحسين بن علي عليهم السلام .

وعدد كلّ واحد منهما خمسمائة وواحد وخمسون .

* * *

ومن قام بعد السيد علي بن الحسين عليهما السلام ؟

وزنه : أقيم القائم محمد بن علي عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون .

* * *

فمن قام بعد الباقر عليه السلام بحجّة ؟

وزنه : الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون .

* * *

ومن هو الإمام القدوة القائم بالحجّة بعد الصادق عليه السلام ؟

وزنه: الأمين وصي الأوصياء موسى بن جعفر عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما ثمانمائة وثمانية وتسعون .

* * *

ومن في الأرض بعد موسى عليه السلام حجّه ؟

وزنه: الرضا علي بن موسى عليهما السلام حجّة .

وعدد كلّ واحد منهما ألف وثلاثمائة وستة وثلاثون .

* * *

من كان القائم بالحقّ بعد علي بن موسى عليهما السلام الحجّة ؟

وزنه: محمد بن علي عليهما السلام الثّقة .

وعدد كلّ واحد منهما ثمانمائة وواحد وتسعون .

* * *

فمن الحجّة بعد محمد بن علي عليهما السلام ؟

وزنه: الولد الصالح الزكي علي بن محمد عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما خمسمائة وسبعة وأربعون .

* * *

ومن القدوة من القائم بالحجّة بعد الناصح علي بن محمد عليهما السلام ؟

وزنه: الخالص الحسن بن علي عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما ألف ومائتان وستون[1] .

---

(١) الى هنا في جميع النسخ المتوفّرة.

[نوع آخر من الحساب على الآيات]

نوع آخر على الآيات:

﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾، يوافق ذلك: وذرية نبي الله من فاطمة وأمير المؤمنين عليهما السلام، وهم أحد عشر، منهم مهديهم القائم بالحقّ.

حساب كلّ واحد منهما ثلاثة آلاف ومائة وسبعة وخمسون.

* * *

﴿ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدٰاءَ عَلَى النّٰاسِ ﴾، يوافق ذلك: هؤلاء هم الأئمة الأمناء إثنا عشر، العلماء أهل بيت المصطفى، وأصحاب الأعراف يوم القيامة، صلّى الله عليهم.

حساب كلّ واحد منهما ثلاثة آلاف وتسعة وتسعون.

* * *

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّٰاسِ ﴾، يوافق ذلك: وهم النبي رسول الله صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام الإثنا عشر، أهل البيت، أمناء الله، سلام الله عليهم.

حساب كلّ واحد منهما ألفان وسبعمائة وواحد وأربعون.

* * *

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾، يوافق ذلك: هم العلماء من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله الرسول، الإثنا عشر العدول، صلّى الله عليهم.

حساب كلّ واحد منهما ألفان وثمانمائة وتسعة عشر.

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾، يوافق ذلك: أولياء أمر الأمّة، آل نبي الرحمة، الإثنا عشر الأئمة.

حساب كلّ واحد منهما ألف وتسعمائة وأربعة وثمانون.

❊ ❊ ❊

﴿ فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ شَهِيداً ﴾، يوافق ذلك: الشهود بعد النبي ﷺ على الأمّة إثنا عشر برّاً.

حساب كلّ واحد منهما ألفان وسبعة وعشرون.

❊ ❊ ❊

﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاٰةَ وَهُمْ راكِعُونَ ﴾، يوافق ذلك: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، الذي يكون في عقبه أحد عشر إماماً هادياً مهدياً عليه السلام.

حساب كلّ واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وسبعون.

❊ ❊ ❊

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾، يوافق ذلك: وهم بعد نبينا إثنا عشر.

حساب كلّ واحد منهما ألف وثلاثمائة وإثنان.

❊ ❊ ❊

﴿ رَحْمَتُ اللّٰهِ وَبَرَكاٰتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾، يوافق ذلك: الرسول وإثنا عشر برّاً زكيّاً بعده.

حساب كلّ واحد منهما ألف وسبعمائة وسبعون.

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾، يوافق ذلك: أرباب الطهارة في الآية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن، وابنه الهادي المهدي، صلوات الله عليهم.

حساب كلّ واحد منهما ألفان وسبعمائة وسبعة وسبعون.

* * *

﴿ قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ ﴾، يوافق ذلك: هو ودّ الإثني عشر.

حساب كلّ واحد منهما ألف ومائة وثلاثة وثمانون.

[ما أظهر في الأزمان]

ومنها ما أظهر في الأزمان.

[هم عدّة الشهور]

قوله ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً﴾.

داود الرقي، قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سماعة بن مهران، ائتني بتلك الصحيفة.

فأتاه بصحيفة بيضاء، فدفعها إليّ وقال: اقرأ هذه، فقرأتها، فإذا فيها سطران:

السطر الأول: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

والسطر الثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، والحسين بن علي.. إلى قوله: والخلف الصالح، منهم الحجّة لله.

ثم قال: يا داود، أتدري أين كان؟ ومتى كان مكتوباً؟

قلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، الله أعلم ورسوله وأنتم.

قال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام[1].

---

(١) مقتضب الأثر: ٣١.

إنّ الله ـ تعالى ـ قد ذكر فيها أنّها الدين القيم، والتديّن بها واجب، والتحوّل عنها كفر، ولا خلاف أنّ معرفة الشهور والسنين ليست بواجبه غير شهر رمضان، وذي الحجّة لمن وجب عليه الحجّ، وإنّ من مات ولم يعرف الشهور والأعوام ليس يلحقه ذمّ، ومن مات ولم يعرف الأئمة مات ميتة جاهلية[1].

* * *

قال العبدي:

أئمّتي سادة البرايا عدّوا كما عدّت الشهور

* * *

ولغيره:

ذخيرتي للحشر والنشور أئمّتي في عدد الشهور

* * *

قالوا: الشهور هلالية، اليوم، والليلة، والصباح والمساء، الأزمنة الأربعة: الشتاء، والربيع، والصيف، والخريف.

[هم الأيام]

روضة الواعظين: روى الصقر بن أبي دلف في خبر طويل..: قلت لأبي الحسن العسكري عليه السلام: يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه؟ قال: وما هو؟

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ١٣٠.

قلت: قوله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، ما معناه؟

فقال: نعم، الأيام ما قامت السماوات والأرض:

فالسبت: اسم رسول الله ﷺ.

والأحد: كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

والإثنين: الحسن والحسين عليهما السلام.

والثلاثاء: علي بن الحسين عليهما السلام، ومحمد بن علي عليهما السلام، وجعفر بن محمد عليهم السلام.

والأربعاء: موسى بن جعفر عليهما السلام، وعلي بن موسى عليهما السلام، ومحمد بن علي عليهما السلام، وأنا.

والخميس: ابني الحسن عليه السلام.

والجمعة: ابن ابني عليه السلام، واليه تجمع عصابة الحقّ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم في الدنيا، فيعادوكم في الآخرة[1].

[عدد ساعات النهار والليل]

عدد ساعات النهار إثنا عشر، وعدد ساعات الليل إثنا عشر.

---

(١) روضة الواعظين: ٣٩٢، الخصال للصدوق: ٣٩٦، كمال الدين: ٣٨٣، معاني الأخبار: ١٢٣ ح ١، كفاية الأثر: ٢٩١، اعلام الورى: ٢/ ٢٤٦.

[ما أظهر في الأفعال]

ومنها ما أظهر في الأفعال:

[أنهار الجنّة إثنا عشر]

أنهار الجنّة إثنا عشر: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾.

﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً عَيْناً فِيهَا تُسَمّٰى سَلْسَبِيلاً﴾.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾.

﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾.

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾.

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾.

[أجنحة إسرافيل إثنا عشر]

وفي الخبر.. فقال جبرئيل عليه السلام: كيف لو رأيت إسرافيل عليه السلام، وله إثنا عشر جناحاً.

[النور إثنا عشر نوعاً]

النور إثنا عشر نوعاً: حجري، شجري، شمسي، قمري، نجمي، جوهري، برّي، بحري، شرقي، غربي، ظاهري، باطني.

[حروف العناصر الأربعة إثنا عشر]

العناصر أربعة: ماء، تراب، ريح، نار، وهي إثنا عشر حرفاً، كأنّ الله خلقها على عددهم.

[الجزائر الكبار إثنا عشر]

الجزائر الكبار إثنا عشر، وهي معروفة.

[هم الجبال]

أبو المضا عن الرضا عليه السلام في قوله ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ قال: الأوصياء.

[ظاهر العالم على إثني عشر]

ظاهر العالم على إثني عشر: حشيش، بقول، رياحين، حبوب، أشجار مثمرة، غير مثمرة، حشرات، سباحة، طيارة، سباع، بهائم، إنس.

[للنوامي اثنتا عشرة حالة]

للنوامي اثنتا عشرة حالة: زهرتها، ورقها، حملها، قوتها، نضجها، رائحتها، طعمها، بيعها، شراؤها، أكلها، استحالتها.

[الأجساد إثنا عشر]

الأجساد إثنا عشر: ذهب، فضة، رصاص، أسرب، شبه، صفر، نحاس، قير[1]، كبريت، زيبق، حديد.

[الجواهر الخلص إثنا عشر]

الجواهر الخلص إثنا عشر: لؤلؤ، ياقوت، لعل، فيروزج، عقيق، بدخش، جزع، زمرد، ألماس، يشب، بسذ، لازورد.

[أصول العطر إثنا عشر]

أصول العطر إثنا عشر: عنبر، مسك، كافور، عود، ماء، ورد، ند، غالية، زعفران، زباد، مخلوطات.

[أحسن الرياحين إثنا عشر]

أحسن الرياحين إثنا عشر: ورد، نرجس، سوسن، بنفسج، خيرى، شنبليذ، نيلوفر، منثور، ياسمين، ريحان، أذريون.

---

(١) في بعض النسخ: «تبر» وفي المخطوطة: «نيروا».

[أصول الحلاوى إثنا عشر]

أصول الحلاوى إثنا عشر: قصب السكر، عسل، عنب، تمر، طرنجبين، من، كزنجبين، فرصاد، بطيخ، موز، خرنوب، عناب.

[ما أظهر في نفس بني آدم]

ومنها ما أظهر في نفس بني آدم:

[خلق الآدمي على إثني عشر طبقة]

خلق الآدمي على إثني عشر طبقة: شعر، ظفر، جلد، لحم، شحم، مخّ، دم، عروق، عصب، مني، بول، حدث، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾.

[نشؤنا من إثني عشر سلالة]

ونشؤنا من إثني عشر سلالة: علقة، مضغة، عظام، لحم، جنين، رضيع، فطيم، صبي، شاب، كهل، شيخ، ميت، ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾.

[إثنا عشر عضواً يجمعها الجوف]

إثنا عشر عضواً يجمعها الجوف، وهي: مجرى الهواء، ومجرى الطعام، والشراب، والقلب، والكبد، والرئة، والطحال، والكليتان، والمرارة، والمثانة، والمعدة العليا، والمعدة السفلى.

[الأعضاء المتّصلة إثنا عشر]

الأعضاء المتّصلة إثنا عشر: قدم، ساق، فخذ، يد، بطن، صدر، ظهر، عنق، رأس، وهو بمنزلة النبي ﷺ، فجعله رئيساً لهم.

[الأعضاء المنفصلة المزدوجة إثنا عشر]

الأعضاء المنفصلة المزدوجة إثنا عشر: قدمان، ساقان، فخذان، عضدان، ذراعان، كفّان.

[المنافذ والخروق إثنا عشر]

المنافذ والخروق إثنا عشر: عينان، أذنان، منخران، فم، ثديان، سرّة، سوأتان[1]، ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ يعني قوّينا منافذهم.

[في الوجه إثنا عشر جزءاً]

وفي الوجه إثنا عشر جزءاً: جبهة، حاجبان، عينان، خدّان، أنف، فم، شفتان، لسان، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.

[عدد عظام اليد والرجل إثنا عشر]

عظام الأصابع من كلّ يد ورجل ـ سوى الأباهيم ـ إثنا عشر إثنا عشر، والإبهام بمنزلة النبي ﷺ.

وإبهام خير المرسلين محمد فصلّى عليه الواحد المتكبر

* * *

(١) كذا عند المؤلف ﷺ بعض الاستفادات لا ندري ما وجه الضرورة فيها!

[خصال القلوب إثنا عشر]

وخصال القلوب إثنا عشر : ذهن ، انتباه ، سرح ، حياة ، حياء ، بصر ، فهم ، يقين ، عقل ، معرفة ، خوف ، رجاء ، والقلب بمنزلة النبي ﷺ ، «إنّ في جسد ابن آدم لمضغة[1]» .. الخبر .

---

(١) في عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي : ٤ /٧ : قال ﷺ : إنّ في جسد ابن آدم لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه ، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه ، ألا وهي القلب .
وفي كتاب البخاري : ١ /١٩ ، كتاب مسلم : ٥ /٥١ ، سنن ابن ماجة : ٢ /١٣١٩ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٥ /٢٦٤ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٥ /٢٣٤ ، مسند أحمد : ٤ /٢٧٠ وغيرها : عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحلال بيّن ، والحرام بيّن ، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن أتى المشبهات استبرأ لدينه و عرضه ، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ، ألا وإنّ لكلّ ملك حمى ، ألا إنّ حمى الله محارمه ، ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه ، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه ألا وهي القلب .

فصل [٧]

في الألفاظ فيهم

[١]

محمد ﷺ نبي الجبار، علي عليه السلام كرار غير فرار، الحسن عليه السلام مسموم الفجار، الحسين عليه السلام قتيل الكفار، السجاد عليه السلام شمس الأبرار، الباقر عليه السلام أنس الأخيار، الصادق عليه السلام سيد الأحرار، الكاظم عليه السلام خير الأخيار، الرضا عليه السلام قدس الأسرار، التقي عليه السلام المبرأ عن العار، النقي عليه السلام الوليّ البارّ، الزكي عليه السلام المطهّر من الشنار، المهدي عليه السلام ولي الثأر.

[٢]

محمد ﷺ خاتم الأنبياء، علي عليه السلام سيد الأوصياء، الحسن عليه السلام وليّ الأصفياء، الحسين عليه السلام إمام الشهداء، السجاد عليه السلام زين الأتقياء، الباقر عليه السلام علم الأولياء، الصادق عليه السلام ظهير الفقراء، الكاظم عليه السلام مؤنس الضعفاء، الرضا عليه السلام معلّم الفقهاء، التقي عليه السلام ميراث النقباء، النقي عليه السلام مزيّن الأمراء، الزكي عليه السلام وليّ الحنفاء، المهدي عليه السلام آخر الخلفاء.

[٣]

محمد ﷺ ركن الأعلام، علي عليه السلام حصن الإسلام، الحسن عليه السلام شرف الكرام، الحسين عليه السلام زين الأيام، السجاد عليه السلام فخر الأنام، الباقر عليه السلام ذكر

الأعلام، الصادق عليه السلام السيد الإمام، الكاظم عليه السلام مزيّن المقام، الرضا عليه السلام البدر التمام، التقي عليه السلام البلد الحرام، النقي عليه السلام أفضل الصيام، الزكي عليه السلام راشد الأقوام، المهدي عليه السلام الخلف للأقوام.

[٤]

محمد صلى الله عليه وآله سراج الدين، علي عليه السلام أمير المؤمنين، الحسن عليه السلام مفتاح اليقين، الحسين عليه السلام مصباح المتّقين، السجاد عليه السلام زين العابدين، الباقر عليه السلام باقر علم النبيين، الصادق عليه السلام مقتدى الصادقين، الكاظم عليه السلام راحم المساكين، الرضا عليه السلام مقدّم المنفقين، التقي عليه السلام إمام المحقّقين، النقي عليه السلام مولى المشتاقين، الزكي عليه السلام رئيس السابقين، المهدي عليه السلام خليفة الله في العالمين.

[٥]

محمد صلى الله عليه وآله النبي، علي عليه السلام الوصي، الحسن عليه السلام الرضي، الحسين عليه السلام الوفي، السجاد عليه السلام الحيي، الباقر عليه السلام السخي، الصادق عليه السلام الوفي، الكاظم عليه السلام الولي، الرضا عليه السلام العلي، التقي عليه السلام الصفي، النقي عليه السلام الجلي، العسكري عليه السلام الزكي، القائم عليه السلام المهدي.

[٦]

اللّهم صلّ على السراج الوهاج، والغيث الثجاج، المكرم ليلة المعراج، الداعي إلى أفضل شرع ومنهاج.

وصلّ على سيد العرب، وحائز الفخر والحسب، والهزبر الأغلب، والأغرّ المهذب.

وصلّ على سليلة المصطفى، وحليلة المرتضى، ابنة رسول ربّ الأرض والسماء، سيدة النساء، فاطمة الزهراء عليها السلام.

وصلّ على الحجّة النبوي العلوي الفاطمي، الإمام الرضي، الحسن بن علي عليهما السلام.

وصلّ على السيد الرشيد، الفارس الصنديد، ذي البأس الشديد، الحسين عليه السلام الشهيد.

وصلّ على زين العباد، وفخر الزهاد، وأمان أهل البلاد، المعروف بالسجاد عليه السلام.

وصلّ على محي سنن الأوصياء، المصطفى بالنفس والآباء، المرتضى للابتداء والانتهاء، باقر علم الأنبياء عليه السلام.

وصلّ على النور المشرق، والشجاع المطرق، والعسل المروّق، والكوكب المتألق، أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام.

وصلّ على الإمام المطهّر، والليث الغضنفر، السيد على البشر، أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.

وصلّ على الطور الأشم، والبحر الخضم، السيد المحترم، إمام العرب والعجم، علي بن موسى عليهما السلام المعظم.

وصلّ على الإمام الوفي، والبطل الكمي، ذي الحسب العلي، محمد بن علي عليهما السلام التقي.

وصلّ على العالم المؤيد، والإمام المسدّد، المعصوم المجرّد، علي بن محمد عليهما السلام.

وصلّ على السراج المضي، والشرف العلي، الإمام الزكي، الحسن العسكري عليه السلام.

وصلّ على الإمام الحاكم، العامل العالم، الثائر المنتقم، الحجّة القائم عليه السلام.

[٧]

النذير المبين، الصادق الأمين، خاتم النبيين، ورسول ربّ العالمين.

النجم الثاقب، الرفيع المراتب، الكثير المناقب، غالب كلّ غالب، علي بن أبي طالب عليه السلام.

زوجته الغراء، الإنسية الحوراء، البتول العذراء، المزوّجة في السماء، فاطمة الزهراء عليها السلام.

السند المعصوم، والسيد المسموم، الرضا المؤتمن، أبو محمد الحسن عليه السلام.

السيد الأمين، الواضح الجبين، الركن الركين، المبرأ من كلّ شين، أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

عصمة المسلمين، وإمام الصابرين، ورئيس البكائين، و أفضل القانتين، وسيد المجتهدين، علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

القمر الباهر، والنجم الزاهر، والبحر الزاخر، والنور الظاهر، والإمام الطاهر، محمد بن علي الباقر عليه السلام.

الفرع الباسق، واللسان الناطق، قامع كلّ مارق، جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

السيد العالم، والعادل الحاكم، والسيف الصارم، القادر القائم، موسى بن جعفر عليهما السلام الكاظم.

الشرف والحجى، والضياء المستضا، والنور المصفّى، قتيل طوس بالقضا، علي بن موسى عليهما السلام الرضا.

النور المضي، والبطل الكمي، والفارس الجري، والسمح الزكي، والمهل الروي، محمد بن علي عليهما السلام التقي.

الإمامين العادلين، وارثي المشعرين، وإمامي الحرمين، المدفونين بسر من رأى، علي والحسن عليهما السلام.

الخلف المفضال، أكرم الأخيار، ومبيد عصبة الكفار، م ح م د بن الحسن الهادي المهدي عليه السلام.

[٨]

اللّهم صلّ على الدعوة النبوة، والحجّة الحيدرية، والأعلام الحسنية، والصلابة الحسينية، والعبادة السجادية، والعلوم الباقرية، والمآثر الجعفرية، والأسرار الكاظمية، والحجج الرضوية، والأنوار المحمدية، والشروح العلوية، والهيبة العسكرية، والخلافة الصالحة المنتظرية.

[٩]

اللّهم بحقّ محمد ﷺ وأمّته، وعلي عليه السلام وشيعته، وفاطمة عليها السلام وعترتها، والحسن عليه السلام ودعوته، والحسين عليه السلام وشهادته، والسجاد عليه السلام وزهادته، والباقر عليه السلام وجلالته[1]، والصادق عليه السلام واستقامته، والكاظم عليه السلام وإنابته، والرضا عليه السلام وآيته، والتقي عليه السلام وجلالته، والنقي عليه السلام وهدايته، والزكي عليه السلام ونهايته، والمهدي عليه السلام وغيبته.

(١) في نسخة «النجف»: «جلادته».

فصل [٨]

في الأشعار فيهم

[شعر أبي تمام]

لأبي تمام:

ربّي الله والأمـــين نـــبيي ... صـــفوة الله والوصي إمـــامي
ثم ســـبطا محـــمد تـــالياه ... وعـــلي وبـــاقر العـــلم خـــام
والتـــقي الزكـــي جـعفر الطـيب ... مأوى له المـــقرّ والمـــقام
ثم موسى ثم الرضا علم الفـضل ... الذي طـــال ســـائر الأعـــلام
والمـــصفّى محـــمد بـــن عـــلي ... والمـعّرى مـن كـلّ سـوء وذام
والزكي الإمام مع نجـله القـائم ... مـــولى الأنـــام نـــور الظـلام
أبرزت مـنه رأفـة الله بـالناس ... لترك الظـــلام بـــدر التمـــام
فرع صدق نمى إلى الرتبة القصوى ... وفـــرع النـــبي لا شكّ نـــام
فهو ماض على البديهة بالفيصل ... مـــن رأي هـــزبري همـــام
عـــالم بـــالأمور غـــارت فـلم ... تنجم وماذا يكـون في الإنجـام
هؤلاء الأولى أقـام بهـم حـجّته ... ذو الجـــلال والإكـــرام

* * *

[شعر السيد الرضي]

وقال السيد الرضي:

سـق الله المـدينة مـن محـل ... لبـاب المـاء بـالنطف العـذاب
وجـاد عـلى البـقيع وسـاكـنيه ... رخـي الذيـل مـلآن الوطـاب
وأعلام الغري ومـا استباحت ... مـعالمها مـن الحسب اللـباب
وقـبر بـالطفوف يـضمّ شـلواً ... قـضى ظـمئاً إلى بـرد الشراب
وبـغداد وسـامرا وطـوس ... هطول الودق مـنخرق العـباب
قـبور تـنطف العـبرات فـيها ... كما نطف الصبير[1] على الرواب
صـلاة الله تخـفق كـلّ يـوم ... عـلى تـلك المعالم والقباب

* * *

وله أيضاً:

مـعشر مـنهم رسـول الله والـ ... ـكاشف الكرب إذا الكرب عرى
صهـره البـاذل عـنه نـفسه ... وحسـام الله في يـوم الوغـى
أوّل النـاس إلى الداعـي الذي ... لم يـقدّم غـيره لمّـا دعـا
ثم سـبطاه الشهـيدان فـذا ... بحسـا السمّ وهـذا بـالظبا
وعلي وابـنه البـاقر والصـادق ... القـول ومـوسى والرضـا
وعـلي وأبـوه وابـنه ... والذي يـنتظر القـوم غـدا
يـا جـبال المجـد عـزّاً وعـلا ... وبـدور الأرض نـوراً وسـنا
أنتم الشـافون مـن داء العـمى ... وغدا ساقون من حـوض الروا

---

(١) في بعض النسخ: «البعير».

[شعر الحصفكي]

وقال الحصفكي[1]:

حيدرة والحسنان بعده ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي السيّد
أعني الرضا ثم ابنه محمد ثم علي ابنه المسدّد
والحسن الثاني يتلو تلوه مرحمد بن الحسن المفتقد

* * *

(١) الحصفكي: أبو الفضل، أو أبو الوفا، معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الخطيب الحصفكي الكاتب، الأديب، ولد حدود سنة ٤٦٠ بطنزة، وتوفي حدود سنة ٥٥١ ـ ٥٥٣ هـ، برع في النظم والنثر وإنشاء الخطب، له ديوان شعر ورسائل.

[شعر أبي فراس]

وقال الأمير أبو فراس[١]:

شافعي أحمد ومولاي في البعث ... علي والبنت والسبطان
وعلي وباقر العلم والصادق ... ثم الأمين ذي التبيان
وعلي والخيران علي ... وعلى العسكري القريب الداني
والإمام المهدي في يوم لا ... ينفع إلّا غفران ذي الغفران

* * *

وله أيضاً:

لست أرجو النجاة من كلّ ما ... أخشاه إلّا بأحمد وعلي
وببنت النبي فاطمة الطهر ... وسبطيه والإمام علي
والتقي النقي باقر علم ... الله فينا محمد بن علي
وابنه جعفر وموسى ومولاي ... علي أكرم به من علي
وأبي جعفر سمّي رسول ... الله ثم ابنه الزكي علي
وابنه العسكري والقائم المظهر ... حقّي محمد وعلي
فبهم أرتجي بلوغ الأماني ... يوم عرضي على الإله العلي

* * *

---

(١) الأمير أبو فراس: الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أبو فراس الحمداني، أمير، شاعر، فارس، وهو ابن عمّ سيف الدولة، له وقائع كثيرة، جرح في معركة مع الروم، فأسروه سنة «٣٥١ هـ»، فعرف شعره في الأسر بـ«الروميات»، مات سنة ٣٥٧ هـ، له ديوان شعر.

[شعر حسام الدولة]

وقال حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد:

بلّغ أمير المؤمنين تحيتي ... واذكر له حبّي وصدق تودّدي
وزر الحسين بكربلاء وقل له ... يا بن الرسول ويا سلالة أحمد
منّي السلام عليك يا بن محمد ... أبداً يروح مع الزمان ويغتدي
وعلى أبيك وجدّك المختار ... والثاوين منكم في بقيع الغرقد
وبأرض بغداد على موسى وفي ... طوس على ذاك الرضاء المفرد
وبسر من رأى السلام على ... النقي نجل التقى والسؤدد
بالعسكريين اعتصامي من لظى ... وبقائم من آل أحمد في غد

* * *

[شعر السوسي]

وقال السوسي:

بهم يبيض يوم الحشر وجهي ... واقبض باليمين على الكتاب
فأوّلهم أبو حسن إمامي ... إمام هدى يرى مثل الشهاب
ومنهم من سقته العرس سماً ... فغصّ أبو محمد بالشراب
ومنهم ثاوياً بالطفّ أضحى ... قتيلاً بالصفائح والحراب
وزين العابدين معاً علي ... وباقر كلّ علم بالصواب
أبو عبد الإله به أرجّي ... نجاتي في الحساب وفي الكتاب
ومنهم مخبر ما كان قدماً ... ومخبر ما يكون بلا ارتياب
أمير المعجزات ومن تبدّى ... لنا بالعلم والعجب العجاب
وتاسعهم محمد ذو سناء ... مقيم عند موسى في القباب
وعاشرهم أبو حسن رجائي ... أبو حسن المرجّى للمآب
وحادي عشرهم حسن إمامي ... أبو القمر المغيب في الحجاب

* * *

وله أيضاً:

حبّي للغائب في كوفان ... ولابنه المسموم بالديفان
والثالث المقتول بالعدوان ... وبعده الساجد للمنان
وباقر العلوم ذي التبيان ... وجعفر محيّر الأذهان
إمامنا موسى العظيم الشأن ... وابنه الثامن في نوقان

وابـــنه التـــاسع في بـــغدان والعسكـري وابـنه القـرمان
مـــتى يـــلوح البـدر للـعيان مـــتى يـــقوم قـــائم الزمـان

* * *

وله أيضاً:

الطيّبون الطاهرون الخـيّرون الفـــاضلون الســادة الأمجـاد
أهـــل النـدى أهـل الحـجى أهل التقى أهل النهـى الزهّـاد
أهل الرياسة والسياسة والنفاسة والشراســـة في الأولى شـــداد
الســـادة العـــلماء والحـــلماء والفـقهاء والحـكماء والعـبّاد
الأنجم الصـبحاء والفـصحاء والرجحاء والسمحاء والنـقّاد
أنتم عداد شهـورنا ونجـومنا وبكم تصحّ وتستوي الأعداد
منكم عـلي والحسـين وقـبله حسن أخوه ومـنكم السـجّاد
ومحمد مـنكم وجـعفر وابـنه وكذاك موسى في العلى شـيّاد
ثم الرضـــا ومحـــمد وعـليّه وأبـو الذي الدنـيا له تـنقاد
ذاك المميت الجور بالعدل الذي فيه لمـن يـبغي الرشـاد رشـاد

* * *

[شعر عضد الدولة]

وقال عضد الدولة[١]:

إن كنت جئتك في الهوى متعمّداً ... فرميت من قطب السماء بهاويه

وبرئت من حبّ ابن بنت محمد ... وحشرت من قبري بحبّ معاويه

إنّ الأئمة بعد أحمد عندنا ... إثنان ثم إثنان ثم ثمانيه

* * *

(١) عضد الدولة: فنا خسرو بن الحسن بن بويه الديلمي، أبو شجاع، تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة، كان أديباً عالماً بالعربية، ينظم الشعر، توفي في بغداد سنة ٣٧٢ هـ، وحمل في تابوت، فدفن في مشهد النجف.

[شعر البشنوي]

وقال البشنوي:

آليت ربّي بـالهدى مـتمسّكاً بإثني عشر بعد النبي مـراقـبا
أبق على البيت المـطهر أهـله بيت قـريش للـديانة طـالبا

❊ ❊ ❊

[شعر العوني]

وقال العوني، وينسب إلى عياش:

سلام على خير الورى خاتم النذر ... سلام على المستحفظ الطاهر الطهر
سلام وريحان وروح ورحمة ... على علم الدين المتوّج بالفخر
سلام على بحر الندى لجّة الحجى ... به نزل الأملاك بالخير والذكر
سلام على صنو النبي وصهره ... أبي حسن أكرم به ذاك من صهر
سلام على الطهر الزكية فاطم ... سلام على أولادها الأنجم الزهر
سلام على المعروف بالحلم والتقى ... سلام على المقتول بالبيض والسمر
سلام على السجاد ثم على ابنه ... محمد ذي العلم المشهر بالبَقْر
سلام على الطهر المطهّر جعفر ... سلام على موسى إلى آخر الدهر
سلام وريحان وروح على الرضا ... سلام على تاليه كالكوكب الدرّي
سلام على من أكمل العشر باسمه ... سلام من الباري على الحادي العشر
سلام على الطهر المسمّى بجدّه ... سلام حزين القلب عبرته تجري
سلام على من سر من رأى محلّه ... سلام على المرجو في محكم الزبر

* * *

وله أيضاً:

خليفة الله أبو الخلائف الشم ... العرانين البهاليل الزهر
ذو النور في التفسير والنوران في ... منسله الزاكي شبير وشبر
الأول المسموم والثاني الذي ... بقتله رهط ملاعين كفر

واذكر علياً والذي أظهر في ... الخلق علوماً ثم أبدا ونشر
الراكع العابد والساجد حتى ... قصّ من بين جبينه الدبر[1]
ثم اذكر الباقر للعلم ألا ... يا حبّذا من باقر وما بقر
ثم اذكر الصادق أعني جعفراً ... مثل أبي موسى بخير من ذكر
ثم الرضا أعني علياً خيرة الله ... بيمنه إلى المجد خبر
ثم اقتفاه في الهدى محمد ... ثم علي فأتانا ما ذخر
من سبل الحقّ ومن بعدهما ... فالحسن المحبوب بالبرّ الطهر
السيد المهدي والقائم في ... الأرض الذي غيّب فهو المنتظر
يملأها عدلاً كما قد ملئت ... جوراً وذو العزّة يعطيه الظفر

* * *

(١) المقصود بالدبر هنا الثفنة التي كانت تحدث في جبينه المقدّس عليه السلام من أثر السجود.

[شعر السيد الحميري]

وقال السيد الحميري:

على آل الرسول وأقربيه ... سلام كلّما سجع الحمام
أليسوا في السماء هم نجوم ... وهم أعلام عزّ لا يرام
فيا من قد تحيّر في ضلال ... أمير المؤمنين هو الإمام
رسول الله يوم غدير خم ... أناف به وقد حضر الأنام
وثاني أمره الحسن المرجّى ... له بسيت المشاعر والمقام
وثالثه الحسين فليس يخفى ... سنا بدر إذا اختلط الظلام
ورابعهم علي ذو المساعي ... به للدين والدنيا قوام
وخامسهم محمد ارتضاه ... له في المأثرات إذاً مقام
وجعفر سادس النجباء بدر ... بسبهجته زها البدر التمام
وموسى سابع وله مقال ... تقاصر عن أدانيه الكرام
علي ثامن والقبر منه ... بأرض الطوس إن قحطوا رهام[1]
وتاسعهم طريد بني البغايا ... محمد الزكي له حسام
وعاشرهم علي وهو حصن ... يحنّ لفقده البلد الحرام
وحادي العشر مصباح المعالي ... منير الضوء الحسن الهمام
وثاني العشر حان له القيام ... مح‌م‌د الزكي به اعتصام
سيظهر عاجلاً نوراً خفياً ... وينساق الأمور به انتظام
أولئك في الجنان بهم مساعي ... وجيرتي الخوامس والسلام

---

(١) الرهام: المطر.

[شعر الخطيب المطيري]

وقال الخطيب الباهر ابن الفرار المطيري:

بدين المصطفى أرجو نجاتي ... وحبّ المرتضى من يوم شين
بفاطمة البتول أتاك رشداً ... وبالحسن الزكي وبالحسين
بزين العابدين وصلت حبلي ... علي بن الحسين ومن كذين
وإنّ الباقر بن علي ركني ... محمد وهو ركن الأمّتين
وكهفي جعفر الصادق علماً ... أفوز من الجنان بحلّتين
وكاظم غيظه الطهر موسى ... إلى ربّي جعلت وسيلتين
وإنّي بالرضا علي بن موسى ... وثقت بأن أتاك فضيلتين
كذاك وبالزكي أمنت يوماً ... محمد من أليم عقوبتين
وحسبي بالإمام علي وابن ... له حسن قتلى العسكرين
نجاب[1] به وحبّ الكلّ جمعاً ... هو المهدي أرجى خصلتين

❋ ❋ ❋

(١) في نسخة «النجف»: «تحاب».

[شعر ابن حماد]

وقال ابن حماد:

صلّى الإله على علي ذي العلى ... ما نال طيراً أو علا أغصانا
وسق المدينة والبقيع ومشهداً ... حلّ الغري الطهر من كوفانا
وسق قبوراً بالطفوف منيرة ... وسق قبوراً ضمّنت بغدانا
وسق مقابر سر من رأى والذي ... من طوس أصبح ثاوياً نوقانا

* * *

وله أيضاً:

أنا مولى للسادة الأمجاد ... أهل بيت التقى وباب الرشاد
أنا مولى لأحمد وعلي ... ولسبطيهما وللسجاد
أنا مولى لباقر العلم و ... الصادق ذي الفضل والتقى والسداد
أنا مولى لكاظم الغيظ موسى ... وعلي الرضا ونعم الجواد
أنا مولى للعسكريين حقّاً ... ثم للقائم الإمام الهادي
معشر طاب مولدي بولاهم ... وعليهم يوم المعاد اعتمادي
وموالاتهم نجاة من النار ... وحصني من هول يوم المعاد

* * *

وله أيضاً:

إلهي بحقّ الحقّ من آل هاشم ... بصفوتك الصفوة الهداة الأكارم
بأحمد المختار بالقرم حيدر ... بسبطيه بالطهر البتولة فاطم
بجاه علي ذي التقى بمحمد ... بجعفر ربّ المعجزات العظائم

بموسى المصفّى بالرضا بمحمد بحقّ علي ذي العلا والمكارم
وبالحسن الميمون والقائم الذي غدا خير مأمول وأكرم قائم
بإثني عشر صفّيتهم وارتضيتهم وطهّرتهم من نسل أولاد آدم
بحقّهم يا ذا المعارج نجّني وجد لي بعفو من عظيم الجرائم

* * *

وله أيضاً:

يا علي المرتضى لست أبغي عوضاً منك أو عنك ولاحاشاي بالمنحرف
أنا مولى حيدرة وبنيه العشرة والإمام القائم المنتظر المستخلف

* * *

[شعر أبي الفتح السابوري]

وقال أبو الفتح محمد بن السابوري:

سلام على الصفوة المصطفى ... محمد ذي المنهج الأقوم
سلام على ابن أبي طالب ... أخي الحرب والفارس المعلم
سلام من الله ما غرّدت ... حمام على النبأ الأعظم
سلام على حرّة بعلها ... سبيل النجاة لمن قد عمي
سلام على الحسن المرتجى ... كنور بدا في دجى مظلم
سلام على من سقي بالطفوف ... كؤوساً أمرّ من العلقم
سلام على ساجد عابد ... حماه المهيمن عن مجرم
سلام على باقر علمه ... يفجّر كالجدول المفعم
سلام على جعفر بعده ... سلام كئيب به مغرم
سلام على كاظم نوره ... توقّد كالسبعة الأنجم
سلام على مفرد قبره ... بطوس وطوس به يحتمي
سلام على تاسع مجده ... تألّق كالعلم المعلم
سلام على عاشر جوده ... أسحّ من السيل بالمرزم
سلام على حادي عشرهم ... سلام على القائم القيم
سلام عليكم بني أحمد ... وأولاد حيدرة الأكرام
سلام عليكم بني فاطم ... سلام محبّ لكم مكرم

* * *

[شعر أبو عبيد الله الحسيني]

وقال أبو عبيد الله الحسيني:

يا طيب نفح النسيم في سحر ... عرج على طيبة بتغليس[١]

وزر بقيعاً بما تخدّ به ... رسماً من الدين جدّ مطموس

واغزها بالغري[٢] رازمة ... تثلم أضحاكها بتعبيس

وطف بها بالطفوف مدلجاً ... وحيّها ضحوة بتشميس

واقصد ببغدان من أزمّتها ... يرو صداها بطول تعريس

وخصّ سامرة بمرتجز ... يشوب تطبيقه بتبجيس[٣]

وازحف إلى طوس واقض محتسباً ... حقوق ذاك الغريب في طوس

مشاهداً روّحت مراقدها ... برحمة نوّرت بتقديس[٤]

* * *

(١) التغليس: السير في آخر الليل.

(٢) في نسخة «النجف»: «بالغزي».

(٣) بجس الماء: فجّره.

(٤) في نسخة «النجف»: «وتقديس».

[شعر الصاحب]

وقال الصاحب:

يـا زائـرين اجـتمعوا جمـوعا ... وكـلّهم قـد أجمـعوا الرجـوعا
إذا حـللتم تـربة المـدينه ... بخـير أرض وبخـير طـينه
فـابلغوا محـمداً الزكـيّا ... عـنّي السـلام طـيباً زكـيّا
حـتى إذا عـدتم إلى الغـري ... فسـلّموا مـنّي عـلى الوصي
وبـعد بـالبقيع في خـير وطـن ... اهدوا سلامي نحو مولاي الحسن
وأبـلغوا القـتلى بأرض الطـفّ ... تحـيتي ألفـان بـعد ألف
ثمّـة عـودوا بـبقيع الغـرقد ... نحو عـلي بـن الحسـين سـيدي
وبـاقر العـلم أخـا الذخـائر ... ومـعدن العـلياء والمـفاخر
وكـنز عـلم الله في الخـلائق ... جـعفر الصـادق أتـقى صـادق
فـبلّغوهم مـن سـلامي النـامي ... مـا لا يـزول مـدّة الأيـام
حـتى إذا عـدتم إلى بـغدان ... بمـشهد الزكـاء والرضـوان
فـبلّغوا مـنّي سـلاماً ذايـبا ... سلام مـن يـرى الولاء واجـبا
وواصلوا السير وزوروا[1] طوسا ... نحو عـلي ذي العـلى بـن مـوسى
حـيّوه عـنّي مـا أضـاء كـوكب ... ومـا أقـام يـذبل وكـبكب[2]

---

(١) في نسخة «النجف»: «السرور وارؤا».

(٢) يذبل: جبل مشهور بجد في طريقها، وكبكب: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة. (معجم البلدان).

وسلّموا بعد على محمد بأرض بغدان زكي المشهد
واعتمروا عسكر سامراء اهدوا سلامي أحسن الإهداء
نحو علي الطاهر المطهر والحسن المحسن نسل حيدر

* * *

وله أيضاً:

يا زائراً قد قصد المشاهدا وقاطع الجبال والفدافدا
فأبلغ النبي من سلامي ما لا يبيد مدّة الأيام
حتى إذا عدت بأرض الكوفة البقعة الطاهرة المعروفة
وصرت في الغري في خير وطن سلّم على خير الورى أبي الحسن
ثمّة سر نحو بقيع الغرقد مسلماً على أبي محمد
وعد إلى الطف بكربلاء اهد سلامي أحسن الإهداء
بخير من قد ضمّه الصعيد ذاك الحسين السيد الشهيد
واجنب إلى الصحراء بالبقيع فثمّ أرض الشرف الرفيع
هناك زين العابدين الأزهر وباقر العلم وثمّ جعفر
أبلغهم عنّي السلام راهنا قد ملأ البلاد والمواطنا
واجنب إلى بغداد بعد العيسا مسلماً على الزكي موسى
واعجل إلى طوس على أهدى سكن مبلّغاً تحيّتي أبا الحسن
وعد لبغداد بطير أسعد سلّم على كنز التقى محمد
وأرض سامراء أرض العسكر سلّم على علي المطهر

والحســـــن الرضي في أحـــواله ... مـــن مـنبع العـلوم في أقـواله
فـــإنّهم دون الأنـــام مـفزعي ... ومن إليهم كـلّ يـوم مـرجـعي

* * *

[شعر أبي طاهر القمّي]

وأنشد المندب أبو طاهر القمّي لنفسه:

أقـــول إنّي عـــبد لا عـــتاق له ... لآل ياسين قول الصادق الجـاهر
محمد وعلي والبـتولة والسـبطـ ... ـين والسـيد السـجاد والبـاقر
وجـعفر وابـنه مـوسى وحـافده ... الرضا ونور[1] الورى محمد الطاهر
والعسكري علي وابـنه الحسـن ... الزاكي أرومته والحـجّة البـاهر

* * *

(١) في نسخة «النجف»: «نوار».

[شعر أبي الرضا الحسيني]

وأنشد أبو الرضا الحسيني لنفسه:

يا ربّ ما لي شفيع يوم منقلبي ... إلّا الذين إليهم ينتهي نسبي
المصطفى وهو جدّي ثم فاطمة ... أمّي وشيخي علي الخير وهو أبي
والمجتبى الحسن الميمون غرّته ... ثم الحسين أخوه سيد العرب
ثم ابنه سيّد العباد قاطبة ... وباقر العلم مكشوف عن الحجب
والصادق البرّ في شيء يفوه به ... والكاظم الغيظ في مستوقد الغضب
ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته ... ثم التقي نقياً غير ما كذب
ثم النقي ابنه والعسكري وما ... لي في شفاعة غير القوم من أرب
ثم الذي يملأ الدنيا بأجمعها ... عدلاً وقسطاً بإذن الله عن كثب
وتشرق الأرض من لألآء غرّته ... كالبدر يطلع من داج[1] من السحب

* * *

وله أيضاً:

محمد خير مبعوث وأفضل من
مشى على الأرض من حاف ومنتعل
من دينه نسخ الأديان أجمعها
ودور ملّته عفّى على الملل
ثم الإمامة مهداة مرتبة
من بعده لأمير المؤمنين علي

---

(١) داج: مظلم.

من بعده ابناه وابنا بنت سيدنا
محمد ثم زين العابدين علي
والباقر العلم عن أسرار حكمته
والصادق البرّ لم يكذب ولم يخل
والكاظم الغيظ لم ينقض مروته
ثم الرضا لم يفه والله بالزلل
ثم التقى فاق عاف الأنام معاً
قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل
ثم النقي ابنه والعسكري ومن
يطهّر الأرض من رجس ومن دخل[1]
القائم العدل والحاكي بطلعته
طلوع بدر الدجى في دامس الطفل[2]
تنشق ظلمة ظلم الأرض من قمر
إشراق دولته يأتي على الدول

* * *

(١) الدخل: الفساد والعيب.

(٢) الطفل: إقبال الليل على النهار بظلمته.

[شعر للمؤلف]

ولنا:

ألا إنّ خير الناس بعد نبينا ... علي ولي الله وابن المهذّب
به قام للدين الحنيف عموده ... وصار رفيعاً ذا رواق مطنّب
ومن بعده نجلاه سبطا محمد ... وريحانتاه من أطائب طيّب
فسيدنا السجاد أكرم من مشى ... على الأرض طرّاً من تقي ومعرب
وباقر علم الدين والصادق الذي ... به يهتدى في كلّ عمياء غيهب[1]
وموسى أمين الله ثم ابنه الرضا ... زكيّ نجار[2] قد علا كلّ منصب
فسيد سادات الأنام محمد ... أبو جعفر الزاكي التقي المطيّب
وخير البرايا العسكريان بعده ... إمامان مهديّان في كلّ مشعب
وقائمنا المهدي لابد قاتل ... عداة أبيه بالحسام المشطّب[3]
يقول على اسم الله قد حان أمره ... فيملأ عدلاً كلّ شرق ومغرب
بهم أتولّى مؤمناً متيقّناً ... وأشنأ من أعدائهم كلّ مذهب

* * *

(١) الغيهب: الظلمة، ومن الليل: الشديد السواد.

(٢) النجار: الأصل والحسب.

(٣) سَيْفٌ مُشَطَّب: فيه طَرائِقُ، وربما كانت مُرْتَفِعةً ومُنْحَدِرَةً. وشُطْبَةُ السيف: عَموده الناشِزُ في متْنِه، والمشطّب: الذي تتراءى الخطوط في متنه.

[شعر محمد بن حبيب الصبي]

وقال محمد بن حبيب الصبي:

صلّى الإله على النبي محمد ... وعلت علياً نضرة ووسام
وكذا على الزهراء صلّى سرمداً ... ربّ بواجب حقّها علّام
وعليه صلّى ثم بالحسن ابتدى ... وعلى الحسين لوجهه الإكرام
وعلى علي ذي التقى ومحمد ... صلّى فكلّ سيد وهمام
وعلى المهذب والمطهر جعفر ... أزكى الصلاة وإن أبى الأقوام
الصادق المأثور عنه علم ما ... فيكم به يتمسّك الأقوام
وكذا على موسى أبيك وبعده ... صلّى عليك وللصلاة دوام
وعلى محمد الزكي فضوعفت ... وعلى علي ما استمر كلام
وعلى الرضاابن الرضاالحسن الذي ... عمّ البلاد لفقده الإظلام
وعلى خليفته الذي لكم به ... تمّ النظام فكان فيه تمام
فهو المؤمل أن يعود به الهدى ... باق وإن يستوثق الأحكام

* * *

[شاعران]

وقال غيره:

إلهي بحقّ المصطفى ووصيّه ... وبفاطم الزهراء ابنة أحمد
يا ربّ بالحسن الزكي ومن ثوى ... في كربلا والزاهد المتعبّد
وبباقر علم التقى وبجعفر ... وبحقّ موسى والرضا ومحمد
وعلي الهادي وبالحسن النقي ... والحجّة المهدي الإمام السيد
اغفر ذنوبي واعف عن جرمي غداً ... فوسيلتي يا ربّ آل محمد

* * *

وقال آخر:

وعرفت قبلتي النبي محمداً ... حسبي وذا ذخري وعند نزاعي
وعرفت مولاي علياً صنوه ... علم الهدى ومذلّ كلّ شجاع
وعرفت بعد الصنو بالحسن التقى ... وعرفت كيف حقيقة الإبداع
وعرفت مولاي الحسين مفوّها ... أبداً بداء دوائه استرجاعي
وعرفت سجاداً سجدت لنوره ... أكرم به من ساجد ركّاع
وعرفت باقر علمهم والصادق الـ ... ـميمون ثدي العالم الرضّاع
وعرفت موسى والرضا ومحمداً ... وعلي والحسن الكريم الساعي
وعرفت مولاي الإمام القائم الـ ... ـقوّام قارع كلّ باب قراع
أشباح نور في هياكل حكمة ... أرواح قدس في صدور سباع

* * *

[شعر سلامة الجنيني]

وقال سلامة الجنيني[1]:

أنـــا مـــولى حـــيدر وابـــنيه والعلم السجّاد مصباح العـرب
وابـــــنه البـــاقر والصـــادق والمرتضى موسى الإمام المنتجب
ثم الرضـــــا ثم أبي جـــــعفر والعسكـــريين وبـاق محـتجب

* * *

(١) في نسخة «النجف»: «الحسيني».

[شعر البعلبكي]

وقال أبو العمر عبد الملك البعلبكي:

بمحمد ووصيه وابنيهما قسماً غموسا
وبمن بحيدرة الوصي المرتضى أضحت عروسا
وعليّهم ومحمد وبجعفر أيضاً وموسى
وبمن بطوس قبره بأبي وأمّي من بطوسا
وثلاثة من بعدهم وبرابع يأتي بعيسى
جد لي بعفوك يا إلهي واكفني يوماً عبوسا
فلقد دعوتك بالذين جعلتهم فينا شموسا
كدعاء آدم إذ دعاك فلم يخف إذ ذاك بؤسا
إلّا غفرت خطيئتي وكفيتني يوماً عبوسا

* * *

[شعر الصاحب]

وقال الصاحب:

بمحمد ووصيّه وابنيهما ... وبعابد وبباقرين وكاظم
ثم الرضا ومحمد ثم ابنه ... والعسكري المتّقي والقائم
أرجو النجاة من المواقف كلّها ... حتى أصير إلى نعيم دائم

* * *

وله أيضاً:

بمحمد ووصيّه وابنيهما ... الطاهرين وسيد العباد
ومحمد وبجعفر بن محمد ... وسمّي مبعوث بشاطئ الوادي
وعليّ الطوسي ثم محمد ... وعليّ المسموم ثم الهادي
حسن واتبع بعده بإمامة ... للقائم المبعوث بالمرصاد

* * *

وله أيضاً:

قد تبرأت من الجبتين تيم وعدي
ومن الشيخ العتل المستحل الأموي
أنا لا أعرف إلّا رهن قبر بالغري
وثماناً بعد سبطيه ومنصوصاً خفي

* * *

وله أيضاً:

نبي والوصي وسيّدان ... وزين العابدين وباقران
وموسى والرضا والفاضلان ... بهم أرجو خلودي في الجنان

[شعر كشاجم]

وقال كشاجم[١]:

نـــبيي شـفيعي والبـتول وحـيدر
وسبطاه والسجاد والبـاقر المجـدي
بجـــعفر بمـــوسى بـــالرضا بمـحمد
بنجل الرضا والعسكريين والمهدي

* * *

(١) كشاجم: محمود بن [محمد] بن الحسين بن السندي بن شاهك، أبو الفتح الرسلي، المعروف بكشاجم: شاعر متفنّن، أديب، من كتّاب الإنشاء، توفي سنة «٣٦٠ هـ»، له ديوان شعر..

[شعراء متفرّقون]

وقال غيره:

عـــلي وابـناه وبحـران واللـجّه
وموسى وطهراه وبرّان والحـجّه
أولئك آل المصطفى عترة الهـدى
فأفـــعالهم وأقـــوالهـــم حـجّه

* * *

وقال غيره:

أعوذ بذي العرش ممّا جـنيت ورحمـــته الجـــمّة الواسـعه
وأهـل العـباء وآل الحسـين أولي الأمر والحـجّة التـاسعه

* * *

وقال آخر:

أعددت قوماً لدنياي وآخرتي هم النجاة فخلّ اللوم يـا لائم
علي وابنيه موسى جعفراً حسناً محمداً وعلياً والرضـا القـائم

* * *

[شعر محمد الموسوي]

وقال محمد الموسوي:

آمـــنت بـــالله وبـــالمصطفى والمرتضى والعـترة الطـاهره
هـــم خمســة يـتلوهم سـبعة حـــجّتهم بـــاطنة ظـــاهره

[شعر للمؤلف]

ولنا:

ميلاد من والاهم ظاهر وأمّ من عاداهم عاهره
ثـــلاثة أربـعة خمســة أعددت للدنيا وللآخره
ما لي إلى غيرهم حاجة بعد نبي الله في الساهره

* * *

[شعر الزاهي]

وقال الزاهي:

والد الأسباط أنوار قلبي ... في مساي بهم وابتكاري
منهم المسموم إذ لذعوه ... بذعاف السمّ لذع الشرار
وقتيل الطفوف يا لهف قلبي ... لقتيل قلّ فيه اصطباري
والفتى السجاد والباقر الأمجد ... والصادق خدن[1] الوقار
ثم مدفون ببغداد يغشى ... قبره منّي بطيب المزار
والرضا فارض به ثم زره ... وابكه بالهاطلات الغزار
وسمّي المصطفى يا آل نجد ... طال حزني بعده وافتكاري
وعلى صاحب العسكر المفرج لي ... باب بفرط ادكاري
وأخو الإحسان أعني إمامي ... حسناً والركن ذو المستجار
ثم مهدي إليه اشتياقي ... طال وجدي به وانتظاري

* * *

وله أيضاً:

هم الآل آل الله والقطب التي ... بها فلك التوحيد أصبح دائرا
أئمة حقّ خاتم الرسل جدّهم ... ووالدهم من كان للحقّ ناصرا
علي أمير المؤمنين وسيد ... إلى قرنه بالسيف ما زال باترا
وأمّهم الزهراء أكرم برّة ... غدا قلبها بمضى على الوجد صابرا

---

(١) الخدن والخدين: الذي يخادنك، فيكون معك في كلّ أمر ظاهر وباطن.

ومنهم قتيل السمّ ظلماً ومنهم ... إمام له جبريل يكدح زائرا
قتيل بأرض الطفّ أروت دماؤه ... رماح الأعادي والسيوف البواترا
ومنهم لدى المحراب سجّاد ليله ... وقرم لفضل العلم أصبح باقرا
وسادسهم ياقوتة العقد جعفر ... إمام هدى تلقاه بالعدل آمرا
وسابعهم موسى أبو العلم الرضا ... ومن لم يزل بالعلم للخلق ناشرا
وثامنهم ثاو بطوس ومن به ... طفقت حزيناً للهموم مسامرا
وتاسعهم زين الأنام محمد ... أبو علم للقوم أصبح عاشرا
ومنهم إمام سر من رأى محلّه ... تمام لحادي العشر ظلّ مجاورا
وآخرهم مهدي دينك إنّه ... إمام لعقد الفاطميين آخرا

* * *

[شعر « يا إلهي على رضاك أعنّي »]

وقال غيره:

يا إلهي على رضاك أعنّي ... وتفضّل عليّ بالغفران
فشفيعي محمد وعلي ... والبتول الزهراء والحسنان
وعلي والطاهران وموسى ... والذي حلّ نازح الأوطان
وابنه واللذان في تربة العسكر ... والقائم الخفي المكان
فبهم سيدي سألت فما لي ... شافع غيرهم وغير القران

* * *

[شعر محمد بن حمزة الحسيني]

وقال محمد بن حمزة الحسيني:

بحبل رسول الله والبرّ حيدر وشبليه والزهراء مفقودة العدل
وحبل علي وابنه ثم جعفر وكاظمه ثم الرضا وابنه العدل
وحبل علي بن الزكي محمد وبابن له المشهور بالحسن الكفل
وبالقائم المهدي من آل أحمد سمّي لطه الطهر خاتمة الرسل

* * *

[شعر ابن قرط]

وقال ابن قرط أمير الموصلي:

إلهي بـالميامين هـداتي مـن بـني هـاشم
بأنـوارك في خـلقك والحـجّة في العـالم
بمن صيّرت جبريل لهم يا ذا العلى خـادم
بخـير الخـلق خـتّام النـبيين أبي القـاسم
وبالهادي عـلي وبحـوراء النسـاء فـاطم
وبالمسموم والمـقتول ظـلماً لعـن الظـالم
وبالسجاد والباقر والصـادق والكـاظم
وبالمدفون في طـوس عـلي وابـنه العـالم
بحـقّ العسكـريين وبـالمنتظر القـائم

* * *

[شعر محمد بن أبي نعمان]

وقال محمد بن أبي نعمان:

خليفة الله ربّي ليس ينكره ... إلّا جهول عمّي بادي الصمم
وفاطم خير نسوان بها فطمت ... أشياعها من عظيم السخط والنقم
والصفوتان حسين قبله حسن ... حبل متين وعقد غير منفصم
وتسعة كملت عدّ الشهور بهم ... على بيان من القرآن منتظم
إذا قرأت براءة كنت واجده ... في شرح معنى شهور الحلّ والحرم
وقبلها سورة الأعراف في قصص ... الأنباء عن نقباء سادة بهم
كانوا لموسى نجيّ الله فاتفقت ... أعدادهم عدّة الأبراج للنجم
وفي النساء إذا ما كنت تاليها ... فرض لطاعتهم من بارئ النسم
وفي الحواميم أيضاً ذكر ودّهم ... وذكر فضلهم في النون والقلم

* * *

[شعراء متفرّقون]

وقال غيره:

الله ربّي ثم أحمـــد شـــافعي ... وعلي لي ذخري ليـوم مـعاد
والحسن المســموم والمـقتول ... بالنهرين ظلماً والفتى السجّاد
وبــباقر للــعلم دنت وجـعفر ... وبحبل موسى قد شددت عمادي
ثم الرضـــا ثم الإمـام محـمد ... وعلي عاشر سادتي والحـادي
والقائم المهدي الذي يحيي به ... ربّ البرايـا جمـع كـلّ بـلاد
وجميعهم مثل النـجوم أئمـتي ... ما مـثلهم في حـاضر أو بـاد

* * *

وقال آخر:

سألتك بـــالإله وبـــالنبي ... وبـالمدفون في أرض الغـري
وبـــالزهراء ســيدة البرايـا ... وبـــالمسموم في المـاء الهـني
وبـالمقتول ظـلماً واعـتداءاً ... ومـمـنوعاً مـن المـاء الروي
وبـالسجاد للـرحمـن طـوعاً ... وبـــاقر عـــلمه البرّ التـــقيّ
بصادق عـصره قسـماً يمـيناً ... مـــن الرحمـن نـور جـعفري
بحرمة ابـنه مـوسى كـموسى ... كليم الله حسـبك مـن سميّ
وبالمدفون في أكناف طـوس ... وبـالمسموم بـالرطب الجـنيّ
بحـقّ عـــليّنا بـــدراً تـلألأ ... من الأشباح في الأفـق العـلي
وبالحسن المقيم بسـرّ مـن را ... بسرداب حوى ابن العسكري
وبـــالمهدي قـــائم آل طـاها ... ودارس ذكـر حـقّهم المـضي

وأنشد:

يا ذا المعارج والسماوات العلى ... والأرض والفلك المطل الدائر
إنّي بأحمد والوصي وزوجه ... وابنيهما وبزينهم والباقر
وبجعفر والقرم موسى والرضا ... ومحمد البحر الخضم الزاخر
وبعسكريين النقي ونجله ... الحسن الزكي وبالإمام الثائر
بالقائم الخلف المبارك والذي ... نصّ الرسول عليه عين الطاهر
متوسّل بهم إليك ومهتد ... في هديهم عن طيب أصل طاهر

* * *

[شعر أبي الواثق العنبري]

وقال أبو الواثق العنبري:

شفيعي إليك اليوم يا خالق الورى
رسولك خير الخلق والمرتضى علي
وسبطاه والزهراء بنت محمد
ومن فاق أهل الأرض في زهده علي
وباقر علم الأنبياء وجعفر
وموسى وخير الناس في رشده علي
ومولاي من بعد الكرام إلى الورى
محمد المحمود ثم ابنه علي
وبالحسن الميمون تمت شفاعتي
وبالقائم المهدي ينمى إلى علي
أئمة رشد لا فضيلة بعدهم
سلالة خير الخلق أفضلهم علي

❁ ❁ ❁

[شاعران]

ولغيره:

أجرني فإنّي قد أتيتك صادقاً
بحقّ النبي المصطفى خاتم الرسل
وبالسيّد المولى علي وفاطم
وبالحسنين المفردين عن المثل
وبالزاهد السجاد ثم محمد
وبالصادق المعروف بالعلم والفضل
بموسى بمولاي الرضا بمحمد
وبالعسكريين الإمامين بالكلّ
وبالخلف الباقي عليك بحقّهم
تفضّل بما قد جئت فيه بلا مطل

* * *

وقال آخر:

بحقّ جلال وجهك بالنبي ... وحقّ الهاشمي الأبطحي
وبالقرآن إذ يوحى إليه ... وحقّ وصيّه البطل الكميّ
وبالسبطين أعني ابني علي ... وأمّهما ابنة البرّ الزكي
وحقّ أئمة سلفوا جميعاً ... على منهاج جدّهم النبي
وحقّ القائم المهدي لمّا ... غفرت خطيئة العبد المسي

* * *

[شعر زيد المرزكي]

وقال زيد المرزكي:

منهم رسول الله أكرم من ... وطأ الحصى وأجلّ من أصف
وعلي البطل الإمام ومن ... وارى غرائب فضله النجف
وعلى الحسنين متّكلي ... في الحشر يوم تنشر الصحف
وشفاعة السجاد تشملني ... وبها من الآثام أكتنف
وبباقر العلم الذي علقت ... كفّي بحبل ولائه الزلف
وبجبّ جعفر اقتوى أملي ... ولشقوتي في ظلّه كنف
ووسيلتي موسى وعترته ... أكرم بهم من معشر سلفوا
منهم علي وابنه وعلي ... وابنه ومحمد الخلف
صلّى الإله عليهم وسقى ... مثواهم الهطالة الوكف

* * *

[شعر ابن مكي]

وقال ابن مكي[1]:

ومحمد يوم القيامة شافع ... للمؤمنين وكلّ عبد مقنت
وعلي والحسنان ابنا فاطم ... للمؤمنين الفائزين الشيعة
وعلي زين العابدين وباقر ... علم التقى وجعفر هو منيتي
والكاظم الميمون موسى والرضا ... علم الهدى عند النوائب عدّتي
ومحمد الهادي إلى سبل الهدى ... وعلي المهدي جعلت ذخيرتي
والعسكريين الذين بحبّهم ... أرجو إذا أبصرت وجه الحجّة

[شاعران]

وقال غيره:

بسمّي المصطفى ثم سمّي المصطفى
ثم بالثالث شفّعه لذي العرش الولي
والمرجّى الحسن ثم المرجّى الحسن
وشفيع الخير مولاي الحسين بن علي
وبموسى ذي المساعي وأبيه جعفر
وعلي وعلي وعلي وعلي

---

(١) ابن مكي: محمد بن مكي بن محمد القرشي، بهاء الدين: أديب، له شعر فيه رقة، من أهل دمشق.

شفعاي هم لعمري شفعائي في الورى
وبهم كربي لعمري سوف عنّي ينجلي

❊ ❊ ❊

وقال آخر:

سألتك يـــا إله العـالمينا ويـا محـيي جميع الميتينا
بحـرمة أحمـد المبعوث فـينا بمـولانا أمـير المـؤمنينا
بحقّ بتولة طـهرت وطـابت فـقد فـاقت نسـاء العـالمينا
وبالحسن الذي سمّـوه ظـلماً بـنو هـند تـعدّوا ظـالمينا
بمولانا الحسين شهـيد طـفّ قـتيل بـني زيـاد المـارقينا
بحـقّ عـلي سـجادٍ ونسك وفـضل محـمد في البـاقرينا
بحرمة جعفر وبـفضل مـوسى محلّ الحـلم زيـن الكـاظمينا
بمـنزلة الرضـا أعـني عـلياً بطوس شلوه أضـحى دفـينا
بحـقّ محـمد ثـاوي قـبوراً بـبغداد يشـوّقنا حـنينا
بحـرمة عسكـريين أقـاما بسـامرا مـقام القـاطنينا
بحـقّ مح‌م‌د المـهدي بـقوم إلى الإيمـان كـانوا راغـبينا
أجرني من عـذابك يـا إلهـي بهـم وبجـدّهم في السـالفينا

❊ ❊ ❊

[شعر هاتف هتف في الجبال]

قال إبراهيم بن السماك: سمعت ليلة عند دومة الجندل هاتفاً يهتف من الجبال:

نادِ من طيبة مثواه وفي طيبة حلّا
أحمد المبعوث بالحقّ عليه الله صلّى
وعلى التالي له في الفضل والمخصوص فضلا
وعلى سبطيها المسموم والمقتول قتلا
وعلى التسعة منهم محتداً طابوا وأصلا
هم منار الحقّ للخلق إذا ما الخلق ضلّا
نادهم يا حجج الله على العالم كلّا
كلمات الله تمّت بكم صدقاً وعدلاً[1]

* * *

(١) مقتضب الأثر: ٥٤.

الفهرست

باب الإمامة : باب ١ : في إمامة علي أمير المؤمنين عليه السلام

فصل ١ : الإمامة في شرائطها
(٧ ـ ٣٨)

إثباتها ٩
الخليفة أهمّ من الخليقة ٩
لا تخلو الأرض من حجّة ٩
الإمام في ألفاظ الرضا عليه السلام ١١
من مات ولم يعرف إمام زمانه ١٢
مناظرة هشام وابن عبيد في ضرورة الإمام ١٢
دليل المتكلّم ١٤
العصمة : إثباتها ١٦
وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ١٦
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُولِي الأَمْرِ ١٦
لاٰ يَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ ١٧
حديث الثقلين ٢٠

مناظرة أبي علي المحمودي وأبي الهذيل ٢١
كلمات في المعصوم ٢١
المودّة في قلوب المؤمنين هي العصمة ٢٢
النصوص ٢٤
توارث الوصيّة من لدن آدم عليه السلام ٢٥
كلمات في الإمام المنصوص ٢٦
مناظرة حمران مع ابن أكثم في ولاية أمير المؤمنين ٢٧
الوصية حقّ ٢٨
أمر الله رسوله أن يقيم علياً ولا يشرك معه أحد ٢٩
صفات الأئمة عليهم السلام ٣١
خمسون علامة لإمام الهدى ٣١
قالوا في الإمام ٣٤
خصائص أئمتنا ٣٥

فصل ٢ : في مفسداتها
(٣٩ ـ ٧٨)

الاختيار ٤١
بين اختيارنا واختياره ٤٢
اختار الله محمداً وأهل بيته ٤٣
اختار الله واختار موسى عليه السلام ٤٥
إختيار الصحابة واختيار الله ٤٦

ردّ النبي شرط بني كلاب الولاية بعده..... ٤٨
ردّ النبي مطلب ابن الطفيل في الولاية ٤٨
تقديم المفضول على الفاضل خيانة ٤٩
من ادعى هذا الأمر ٥٠
مناظرة في الاستخلاف..... ٥٠
أهلها يحكمون على من غاب عنها..... ٥١
الوصف : الردّ على الزيدية..... ٥٣
من زعم الإمامة وليس بإمام..... ٥٣
إحتجاج القمّاط على الزيدي..... ٥٣
مناقشة زرارة مع زيد عليه السلام..... ٥٤
مناقشة مؤمن الطاق مع زيد عليه السلام ٥٤
مناقشة الحضرمي مع زيد عليه السلام..... ٥٥
ردّ الشيخ المفيد على سؤال الزيدي..... ٥٦
الميراث : الردّ على بني العباس..... ٥٨
بين الإمام الصادق عليه السلام وبني العباس ٥٨
مناقشة الفضل بن شاذان..... ٥٩
مناظرة سعيد بن جبير مع ابن عباس..... ٥٩
حوار بين المعتصم وابن حنبل..... ٦٠
مناظرة بين الشيخ المفيد والرجل العباسي..... ٦٠
مناظرة بين الشاري والقرمطي في محضر المكتفي..... ٦٢

الرد على الغلاة ٦٣
ذم الغلاة ٦٣
إخبار النبيّ ﷺ ٦٤
قول أمير المؤمنين في الغلاة ٦٥
إحراق ابن سبأ ٦٦
إحراق سبعين من الزطّ ٦٦
النصيرية ٦٧
الردّ على السبعية ٦٨
نصّ الصادق على الكاظم عليهما السلام وموت إسماعيل ٦٨
البشارة بولادة الكاظم عليه السلام عند شراء أمّه ٦٩
سبق بالخير ابن الأمة ٧٠
الشيطان لا يتمثّل في صورة وصي ٧٠
استشهاد الإمام الصادق عليه السلام على موت إسماعيل ٧٠
خطبة الإمام الصادق عليه السلام عند وفاة إسماعيل ٧٢
ماكتبه الصادق على كفن إسماعيل ٧٢
أناب الصادق عليه السلام مؤمناً يحجّ عن إسماعيل ٧٣
الردّ على الخوارج ٧٤
حكم الله في طائر حكمين ٧٤
مناظرة بين ابن عباس والحرورية ٧٤
مناظرة بين ابن أباض وهشام بن الحكم ٧٥
مناظرة بين مؤمن الطاق والضحاك الشاري ٧٧

فصل ٣: في مسائل وأجوبة
(٧٩ ـ ١٠٠)

علّة ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لمّا ولي الناس ٨١
ألا دعا أمير المؤمنين الناس اليه بعد وفاة النبي ؟ ٨١
لم لم يطلب علي عليه السلام بحقّه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ؟ ٨٢
لم قعد أمير المؤمنين عليه السلام عن قتالهم ؟ ٨٢
ما منع علياً عليه السلام أن يدفع أو يمتنع ؟ ٨٦
لم جلس الإمام علي عليه السلام في الدار ؟ ٨٨
كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن أمرهما ٨٩
كلامه عليه السلام لابن عوف يوم الشورى ٨٩
لِم لَم يقاتل عليه السلام الأولين على حقّه وقاتل الآخرين ؟ ٩٠
سبب إختلاف سيرة الإمام علي عليه السلام في أهل الجمل وأهل صفين ٩٠
سيرة أمير المؤمنين في أهل الجمل خير لشيعته ٩٠
هل سلّم أمير المؤمنين على الشيخين بإمرة المؤمنين ؟ ٩١
هل قال أمير المؤمنين لأبي بكر : يا خليفة رسول الله ؟ ٩١
قلّة الشيعة دليل على بطلان معتقدهم ؟ ٩٢
بأيّ سيرة سار علي عليه السلام في أهل البصرة ؟ ٩٢
لم صلّى علي عليه السلام خلف القوم ؟ وأقام الحدّ أيام عثمان ؟ ٩٣
لم أخذ عطاءهم ؟ وصلّى خلفهم ؟ ونكح سبيهم ؟ وحكم في مجالسهم ؟ ٩٤
كيف أخذ علي عليه السلام عطاء الأول وهو ظالم ؟ ٩٥
صحّ أنّ علياً لم يبايع ثم بايع ففي أيّهما أصاب ؟ ٩٥

أيّ خليفة قاتل ولم يسب ولم يغنم؟ ٩٦
ما معنى تمني الإمام عليه السلام الموت قبل الجمل؟ ٩٦
هل شكّ أمير المؤمنين عليه السلام في الحكمين؟ ٩٦
هل أنّ اجتماع النبوة والخلافة في بيت واحد أتمّ للنعمة؟ ٩٧

باب ٢: في إمامة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام

فصل ١: في الخطب
(١٠١ ـ ١٠٨)

قصيدة علم الهدى ١٠٣
قصيدة علي بن الهيصم ١٠٤
خطبة ١٠٧

فصل ٢: في الآيات المنزلة فيهم
(١٠٩ ـ ١٢٨)

آية النور ١١١
الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ ١١٢
آيات سورة الفجر ١١٤
آية النور ١١٤
زيّن الله كلّ شيء بإثني عشر شيئاً ١١٥
سمّى الله إثنى عشر شيئاً نوراً ١١٦

أَطِيعُوا اللّٰهَ.. وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ١١٧
فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ١١٨
أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وقوله أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ ١١٩
أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ١١٩
وَإِذِ ابْتَلىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ١٢٠
وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ١٢٠
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ ١٢١
إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ١٢٢
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١٢٣
بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا ١٢٤
وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ١٢٤
وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ ١٢٤
وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ١٢٥
أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ ١٢٥
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ١٢٥
أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ ١٢٦

فصل ٣: في النصوص الواردة على ساداتنا
(١٢٩ ـ ١٣٨)

أنواع الروايات الواردة في هذا الباب ١٣١
ما جاء قبل آدم عليه السلام ١٣١

ما جاء قبل الإسلام ١٣٢
خبر الهاروني ١٣٢
بشارة موسىٰ عليه السلام بالنبيّ صلى الله عليه وآله ١٣٢
إعلان الخضر عليه السلام أسماء الأئمة الإثني عشر: ١٣٣
استسقاء قس بن ساعدة بأسماء الأئمة قبل البعثة ١٣٤
اسم المهديّ عليه السلام على سور مدينة بناها سليمان ١٣٧

فصل ٤: فيما روته العامة
(١٣٩ ـ ١٥٢)

الخلفاء إثنا عشر كلّهم من قريش ١٤١
النصّ على أسمائهم ١٥٠
النتيجة ١٥٢

فصل ٥: فيما روته الخاصة
(١٥٣ ـ ١٧٠)

أنواع ما روته الخاصة ١٥٥
ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله في كتاب الخزاز ١٥٥
النصوص ١٥٨
ما رواه الصدوق في إكمال الدين ١٦١

حديث اللوح ١٦٢
ما رواه الكليني ١٦٥
حديث الكتاب المختوم النازل على النبيّ ﷺ فيه الوصية لكلّ إمام ١٦٧
حديث حصاة حبابة الوالبية ١٦٨
النتيجة ١٦٩

فصل ٦: في النكت والإشارات
(١٧١ ـ ٢٠٤)

أشار الله إلى عددهم وأسمائهم بأشياء ١٧٣
صرّح بذكرهم في الكتب ١٧٣
ما أظهر عددهم في المخلوقات ١٧٤
جريان سنّة بني إسرائيل في أمّة محمّد ﷺ ١٧٤
فيهم إثنا عشر نقيباً ١٧٤
فيهم إثنا عشر حوارياً ١٧٦
فيهم الأسباط ١٧٦
انفجرت لموسى عليه السلام إثنتا عشرة عيناً ١٧٧
يوسف عليه السلام هو الأخ الثاني عشر ١٧٧
شعوب بني إسرائيل إثنا عشر شعباً ١٧٧
نوح عليه السلام يعرف أسماءهم ١٧٨
جاء عددهم في القرآن رمزاً ١٧٨

جاءت أسماؤهم في التوراة ١٧٩
جاءت أسماؤهم في الإنجيل ١٧٩
كلمة التوحيد على إثني عشر حرفاً ١٧٩
أسماء الله على عددهم ١٨٠
آيات على عددهم ١٨١
مدح النبيّ ﷺ على عددهم ١٨١
أسماء الأنبياء على عددهم ١٨١
ألقاب عليّ عليه السلام على عددهم ١٨٢
ذكر أئمتنا على عددهم ١٨٢
كلمات حقّ على عددهم ١٨٣
استخراج أسمائهم من الحروف ١٨٣
في البسملة ١٨٤
في السور ١٨٤
حروف أسمائهم ١٨٥
ما أظهر في العلوم ١٨٦
الأعراض إثنا عشر ١٨٦
أصول الفقه إثنا عشر ١٨٦
النحو ١٨٧
الفقه ١٨٧
الفلك ١٨٨

حساب الجمل على عددهم ١٨٩
نوع آخر من الحساب على الآيات ١٩٢
ما أظهر في الأزمان ١٩٥
هم عدّة الشهور ١٩٥
هم الأيام ١٩٦
عدد ساعات النهار والليل ١٩٧
ما أظهر في الأفعال ١٩٨
أنهار الجنّة إثنا عشر ١٩٨
أجنحة إسرافيل إثنا عشر ١٩٨
النور إثنا عشر نوعاً ١٩٩
حروف العناصر الأربعة إثنا عشر ١٩٩
الجزائر الكبار إثنا عشر ١٩٩
هم الجبال ١٩٩
ظاهر العالم على إثني عشر ١٩٩
للنوامي اثنتا عشرة حالة ٢٠٠
الأجساد إثنا عشر ٢٠٠
الجواهر الخلص إثنا عشر ٢٠٠
أصول العطر إثنا عشر ٢٠٠
أحسن الرياحين إثنا عشر ٢٠٠
أصول الحلاوى إثنا عشر ٢٠١

ما أظهر في نفس بني آدم ٢٠٢
خلق الآدمي على إثني عشر طبقة ٢٠٢
نشؤنا من إثني عشر سلالة ٢٠٢
إثنا عشر عضواً يجمعها الجوف ٢٠٢
الأعضاء المتّصلة إثنا عشر ٢٠٢
الأعضاء المنفصلة المزدوجة إثنا عشر ٢٠٣
المنافذ والخروق إثنا عشر ٢٠٣
في الوجه إثنا عشر جزءاً ٢٠٣
عدد عظام اليد والرجل إثنا عشر ٢٠٣
خصال القلوب إثنا عشر ٢٠٤

فصل ٧: في الألفاظ فيهم
(٢٠٥ ـ ٢١٢)

١ ..... ٢٠٧
٢ ..... ٢٠٧
٣ ..... ٢٠٧
٤ ..... ٢٠٨
٥ ..... ٢٠٨
٦ ..... ٢٠٨
٧ ..... ٢١٠
٨ ..... ٢١١
٩ ..... ٢١٢

فصل ٨: في الأشعار فيهم
(٢١٣ ـ ٢٦٠)

شعر أبي تمام ٢١٥
شعر السيد الرضي ٢١٦
شعر الحصفكي ٢١٧
شعر أبي فراس ٢١٨
شعر حسام الدولة ٢١٩
شعر السوسي ٢٢٠
شعر عضد الدولة ٢٢٢
شعر البشنوي ٢٢٣
شعر العوني ٢٢٤
شعر السيد الحميري ٢٢٦
شعر الخطيب المطيري ٢٢٧
شعر ابن حماد ٢٢٨
شعر أبي الفتح السابوري ٢٣٠
شعر أبو عبيد الله الحسيني ٢٣١
شعر الصاحب ٢٣٢
شعر أبي طاهر القمّي ٢٣٥
شعر أبي الرضا الحسيني ٢٣٦
شعر للمؤلف ٢٣٨
شعر محمد بن حبيب الصبي ٢٣٩

شاعران ٢٤٠
شعر سلامة الجنيني ٢٤١
شعر البعلبكي ٢٤٢
شعر الصاحب ٢٤٣
شعر كشاجم ٢٤٤
شعراء متفرّقون ٢٤٥
شعر محمد الموسوي ٢٤٦
شعر للمؤلف ٢٤٦
شعر الزاهي ٢٤٧
شعر «يا إلهي على رضاك أعنّي» ٢٤٩
شعر محمد بن حمزة الحسيني ٢٥٠
شعر ابن قرط ٢٥١
شعر محمد بن أبي نعمان ٢٥٢
شعراء متفرّقون ٢٥٣
شعر أبي الواثق العنبري ٢٥٥
شاعران ٢٥٦
شعر زيد المرزكي ٢٥٧
شعر ابن مكي ٢٥٨
شاعران ٢٥٨
شعر هاتف هتف في الجبال ٢٦٠
الفهرست ٢٦١